

كلية الدراسات العليا
برنامج الدراسات العربية المعاصرة/ جغرافية

حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة
Tourism and Recreation Activities in the District of Ramallah and Al- Bireh

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب

سعيد محمد محمود الخطيب

إشراف الدكتور: حسين الريماوي

العام الدراسي 2006/ 2007

جامعة بيرزيت

حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة

Tourism and Recreation Activities in the District of Ramallah and Al- Bireh

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة تركيز جغرافية من كلية الدراسات العليا في
"جامعة بيرزيت - فلسطين"

This Thesis was submitted in partial fulfillment of the requirements for the master degree in Modern Arab Studies (geography) from the Faculty of Graduate Studies at Birzeit University, Palestine

اللجنة المشرفة: د. حسين الريماوي (رئيساً)

د. أحمد حماد (عضواً)

د. أحمد رأفت (عضواً)

حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة

Tourism and Recreation Activities in the District of Ramallah and Al- Bireh

تاريخ المناقشة: 2007/4/28

اللجنة المشرفة:

د. حسين الريماوي (رئيساً)

____

د. أحمد حماد (عضواً) د. أحمد رأفت (عضواً)

________________ ________________

الإهداء

إلى روح والدي في مثواهما.

إلى نبع الحنان والعطاء التي ما زالت تقف إلى جانبي، ومنحتني الثقة والتشجيع، إلى التي ضحت وما زالت تضحي، إلى أم أولادي، زوجتي أم فراس..

إلى الشموع التي تنير حياتي، أولادي جميعاً: فراس، منتصر، محمد، مهند ومحمود. إلى فراشات بيتي زوجات أبنائي: أحلام وهبة. إلى أساتذتي الذين أمدوني بما عندهم من العلم والعطاء.

إلى كل من ساعدني،

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل.

شكر وتقدير

بعد أن أنهيت دراستي، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم تقديري إلى أساتذتي، ومشرفي الدكتور حسين الريماوي، الذي لم يبخل ولو للحظة عن متابعتي وتوجيهي وتشجيعي لإنهاء هذه الدراسة وإخراجها على أكمل وجه بشكلها النهائي فله جزيل شكري وعظيم تقديري.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور نسيم برهم من الجامعة الأردنية على العون الذي قدمه لي.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في برنامج الدراسات العربية المعاصرة عامة، ودائرة الجغرافية خاصة، الذين لم يبخلوا بما عندهم وقدموا لي المساعدة والدعم المعنوي.

كما وأتقدم بعظيم شكري وحبي وتقديري إلى أبنائي جميعاً الذين ساعدوني معنوياً في إكمال هذه الدراسة، وأخص من بينهم أصغرهم حبيبي محمود الذي بذل أقصى الجهود في طباعة هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع من ساعدني في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود، وأخص بالذكر الأخ ثائر العطاري وجميع المسؤولين في المؤسسات والمرافق التي زرتها أثناء الدراسة.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الخرائط

قائمة الصور

الملخص

حركة السياحة والإستجمام في محافظة رام الله والبيرة

إعداد الطالب: سعيد محمد محمود الخطيب

إشراف الدكتور: حسين الريماوي

تعتبر الدراسات التي ألقت الضوء على أماكن السياحة والاستجمام الموجودة في محافظة رام الله والبيرة، دورها في دعم الإقتصاد الوطني من خلال المساهمة في تنمية النشاط السياحي فيها، قليلة ونادرة ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

لقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان مواقع حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة، بهدف إبراز عوامل الجذب السياحي والترفيهي، والتعرف على الخصائص الطبيعية والحضارية التي ساعدت على كون المحافظة وظهيرها الجغرافي، مكان للتنزه والترفيه، بالإضافة لمعرفة أهم المواقع التاريخية والدينية في منطقة الدراسة.

لقد قام الباحث بجمع المعلومات والبيانات عن طريق المقابلات الشخصية لبعض المسؤولين والعاملين في مجال السياحة من خلال مقابلات أصحاب المتنزهات الخاصة، وكذلك من خلال جمع المعلومات عن طريق توزيع استبانة خصصت لهذا الغرض، حيث وزعت على رواد المتنزهات (عينة الدراسة) بدءاً من الخامس عشر من حزيران واستمرت إلى الثلاثين من شهر آب عام 2006، وكانت طريقة التوزيع يومين في الأسبوع هما الجمعة والأحد وقد استخدم الباحث طريقة التحليل الكمي منن خلال برنامج رزم البيانات SPSS ، وإيجاد مدى الإرتباط بين متغيرات الدراسة المختلفة.

أظهرت الدراسة أن معظم المتنزهين هم من فئة الشباب والذين تقل أعمارهم عن 45 سنة، وكما أن نسبة المتنزوجين الذين يقومون بعملية التنزه والإستجمام هم الأكثر فيشكلون ما نسبته 70 % من رواد المتنزهات.

كما أظهرت الدراسة أن العائلات الفلسطينية التي تزور المتنزهات ويقل عدد أفرادها عن 5 أفراد شكلت النسبة الكبرى (حوالي 54% من أفراد العينة) كما دلت العينة أن معظم المتنزهين هم من الفئة التي يقل دخلها الشهري عن الألف دولار هم النسبة الكبرى، حيث يشكلون (حوالي 60% من عينة

الدراسة) وهم من موظفي القطاع العام في الدولة، كما وجد أن 58% من المتنزهين يستعملون سياراتهم الخاصة وأن نسبة 79% من المتنزهين يمكثون أقل من 12 ساعة ثم يعودون إلى مساكنهم.

كما دلت البيانات أن نسبة المستجمين الذين يزورون المتنزهات ولديهم هدف قضاء الإجازة هم النسبة الكبرى حيث يشكلون ما نسبته 59% من المستجمين.

Abstract

Tourism and Recreation in the District of Ramallah and Al-Bireh .

Prepared by: Said Al-khatib.

Supervised by: Hussain Rimawi.

Studies on tourism and recreational areas in the district of Ramallah and Al-Bireh and their role the Palestinian economy are few if not rare. Studies concentrate on such subjects are though important to support the tourism activities in the district.

The objectives of this study are to explore the tourism and recreational and activities in the district of Ramallah and Al-Bireh in order to high light different tourism and recreational attraction factors, in addition to reveal the natural and traditional characteristics of the district. Besides, the study will focus on exploring the importance of historical and religious studies.

Data on the study area was obtained from literatures, interviews with some officials and employers in tourism sector, especially those in private parks. Data was also obtained through formulation and filling questionnaire from a random sample of the parks visitors in 2006. The questionnaire was filled during the normal weakly vacation (Fridays and Sundays). The data was analyzed quantitatively using SPSS utilizing cross tabulation and correlation matrices between different variables.

The study showed that most of the visitors are those belonging to persons aging 45 years or less. Married visitors comprised the highest proportion or about (70%). 54% of the families visiting the parks have five members or less. Concerning the monthly income, the study revealed that 58% of the

sample earn a monthly income of less than 1000 US $. And they are mostly public and governmental employees.

58% of the sample was also using their private cars, indicating that they are living close to the area. 79% of the sample stay less than 12 hours and return back to their homes. finally the analysis showed that 59% of the visitors are coming with the aim of spending their vacation for recreation and enjoyment.

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

مقدمة:

لقد كان وما يزال قطاع السياحة الفلسطيني يضع تركيزه على مدن معينة، مثل القدس وبيت لحم وأريحا، لوجود المناطق الأثرية الدينية والتاريخية أكثر من غيرها، ولتعزيز أهمية رام الله والبيرة فقد قام الباحث بدراسة هاتين المدينتين وظهيرهما الجغرافي من الناحية السياحية، وإبراز دورهما في الجذب السياحي من خلال موقعهما المتوسط في فلسطين، ومناخهما المعتدل الجميل بالإضافة لاحتوائها على العديد من المناطق الأثرية التاريخية القديمة، التي ما زالت مهمشة والتي ينبغي إبرازها للسائح المحلي، أو للسائح القادم من الخارج والتعرف عليها عن قرب، بالإضافة إلى وجود العديد من الخدمات السياحية في منطقة الدراسة وخاصة في الآونة الأخيرة.

يمكن القول أن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وسيطرته على المصادر السياحية فيها، والنشاطات المرتبطة بها كان السبب الرئيسي في ضعف وتأخر هذا القطاع ، وبالرغم من تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية الصلاحيات في إدارة المرافق السياحية والإشراف عليها، إلا أنه لا يوجد تطور ملحوظ على الفعاليات والأنشطة السياحية والاستثمارات الخاصة في هذا المجال، سواء في منطقة الدراسة أو في غيرها، حيث أن القطاع السياحي الفلسطيني يشهد تباطؤاً ملحوظاً في عمليات التنمية والتطوير وخاصة في منطقة الدراسة.

بالرغم من توسط منطقة الدراسة محافظات الضفة الغربية، إلا أن إسرائيل وضعت الكثير من العقبات والحواجز أمام وسائط النقل السياحية وغيرها، حيث وقفت حجر عثرة أمام تطور هذا القطاع بصفة خاصة، وباقي القطاعات بصفة عامة، حيث تقع طرق المواصلات تحت السيطرة الإسرائيلية، ومدينة رام لله والبيرة من بين تلك المدن التي يصعب الوصول إليها في ظل الأوضاع الراهنة.

والواقع أن حركة السياحة والاستجمام في هذه المنطقة، ترتبط ارتباطاً مباشراً بظروف تتحكم بها سلطات الاحتلال ، وستبقى الأمور على هذه الصورة ما دامت إسرائيل تتحكم بنقاط العبور، وتقيم الحواجز بين المدن الفلسطينية مما يحد من حركة التطور والتنمية. لهذا القطاع الهام في

منطقة الدراسة، فانعدام الأمن يشل الحركة السياحية، ويؤثر سلباً على تطوير مناطق الترفيه والتنزه في هذه المنطقة.

على الرغم من أن قطاع السياحة الفلسطينية يشكل مصدراً هاماً للعملة الأجنبية ويوفر فرص عمل كبيرة، إلا أنه ما زال بعيداً عن استغلال واستثمار جميع الإمكانات للجذب السياحي، التي تتمتع بها منطقة الدراسة، وعلى هذا الأساس فإن تطوير قطاع السياحة، يستدعي دراسة شاملة لإمكانيات الجذب السياحي ووضع خطة شاملة لتطوير وتنمية البنية السياحية في المنطقة حتى تستطيع استيعاب أعداد من السياح في السنة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأماكن السياحية والاستجمامية في محافظة رام الله والبيرة، وإلى التعرف على مقومات السياحة الاستجمامية الترفيهية في منطقة الدراسة، والتوزيع الجغرافي للأماكن السياحية في هذه المحافظة، وكذلك التعرف إلى عوامل الجذب السياحي في مدينتي رام الله والبيرة وظهيرهما الجغرافي. كما تهدف إلى دراسة الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لزوار المتنزهات الموجودة في المحافظة.

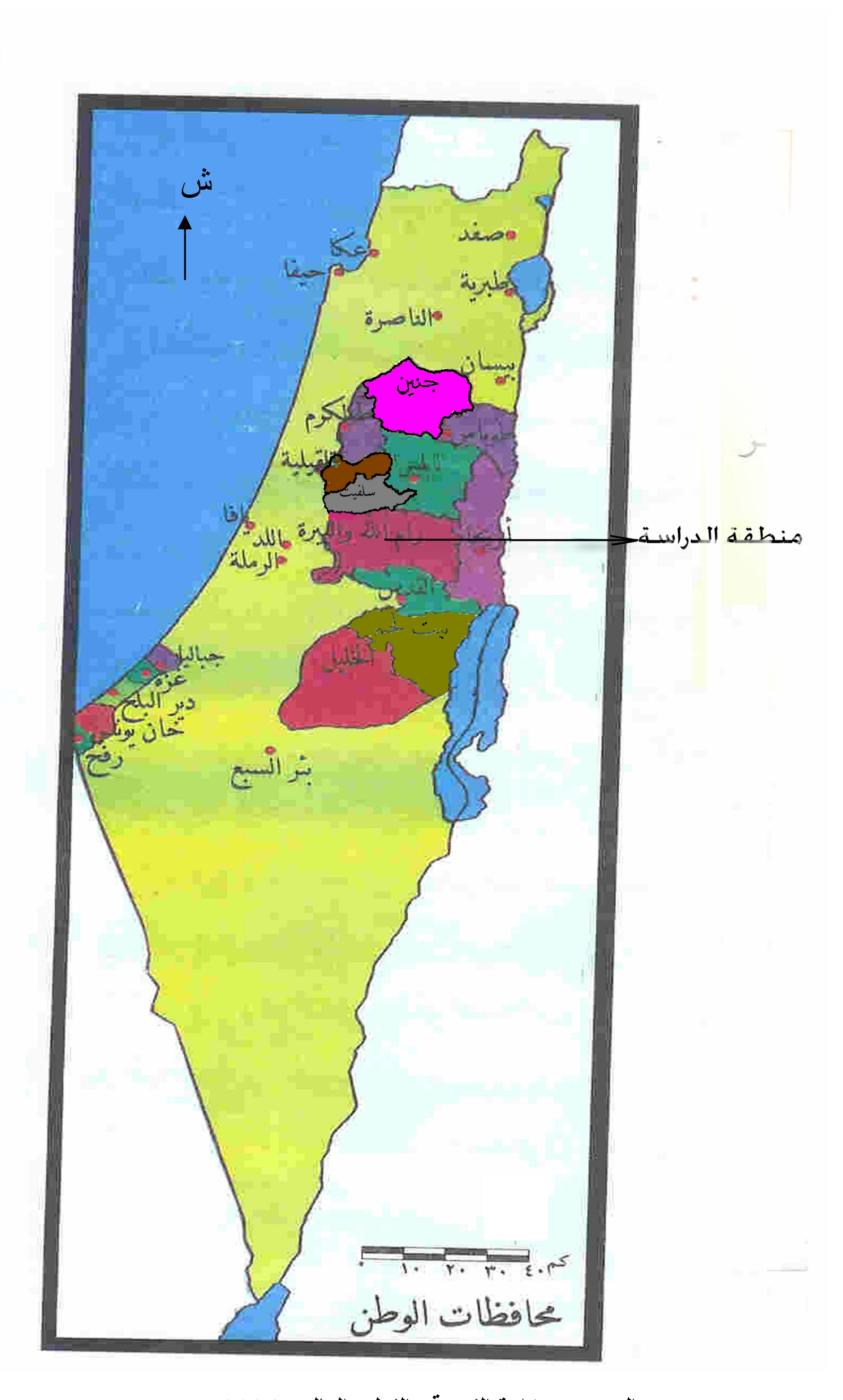
أهمية الدراسة ومبرراتها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن منطقة الدراسة لم تدرس من قبل، حيث أنها ستركز على مقومات السياحة والتوزيع الجغرافي للأماكن السياحية والاستجمامية في محافظة رام الله والبيرة ومحيطهما الجغرافي، إضافة إلى ذلك من الأهمية بمكان دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمرتادي متنزهات المنطقة، وكذلك إبراز دور الأماكن الطبيعية المتوفرة في المحافظة، كعامل جذب سياحي ترفيهي من جهة، واستقطاب السياح إليه من جهة أخرى، كذلك التعرف على أهم المشكلات التي يواجهها قطاع السياحة في المحافظة.

أسئلة الدراسة:

1- ما هي مقومات السياحة الإستجمامية والترفيهية في محافظة رام الله والبيرة؟
2- كيف تتوزع الأماكن السياحية جغرافياً في المحافظة؟
3- ما هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمرتادي متنزهات المحافظة؟

خارطة رقم (1): خارطة فلسطين/ موقع منطقة الدراسة.



المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي، 2004.

منطقة الدراسة:

تمتد منطقة الدراسة من حدود بلدة الرام وبيت حنينا جنوباً إلى قريتي سنجل وترمسعيا شمالاً، ومن منطقة كفر مالك والجبال المطلة على الغور شرقاً إلى قرى بدرس ورنتيس غرباً، وتشمل هذه المنطقة ثمانين تجمعاً سكانياً ويصل عدد السكان فيها حوالي 331690 نسمة، وتعد مدينة البيرة أكبر هذه التجمعات حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 31545 نسمة ثم مدينة رام الله التي يصل عدد سكانها حوالي 20318 نسمة، ثم مدينة بيتونيا 10591 نسمة والخارطة رقم (2) توضح موقع محافظة رام الله والبيرة بالنسبة لبقية المحافظات في الضفة الغربية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2006). وتضم المحافظة عدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وهي مخيم سلواد ومخيم دير عمار ومخيم الجلزون ومخيم قدروة ومخيم الأمعري ومخيم بيرزيت.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من المناهج منها المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على إبراز خصائص السياحة والتنزه في محافظة رام الله والبيرة، ومنها الخصائص الطبيعية والحضارية.

استندت هذه الدراسة على مصادر متعددة ومن هذه المصادر التحليل الكمي للبيانات من خلال رزم برنامج SPSS وإيجاد مدى الارتباط بين متغيراتها المختلفة، حيث تم توزيع استبانة خلال العطل الأسبوعية وهي يومي الجمعة والأحد، فقد وزعت هذه الاستبانة في الفترة الواقعة بين 2006/6/16 و 2006/8/30 وتم توزيعها في الفترة المذكورة على كافة زوار المتنزه في فترة ما بعد العصر وذلك لكون الجو لطيفاً في هذه الفترة وتدفق الناس على المتنزهات في هذا الوقت من فصل الصيف. ويوضح جدول رقم (1) عدد الإستبانات الموزعة في كل متنزه وعدد العائد منها ونسبة ذلك، حيث كان التوزيع يتم على جميع الرواد الموجودين في الوقت المحدد، وبعد فترة وجيزة من التوزيع قام الباحث بجمع الاستبانات المعبأة من أفراد العينة.

جدول رقم (1): آلية توزيع الاستبانة على المتنزهات/ عينة الدراسة

م	اسم المتنزه/ المسبح	اليوم	التاريخ	عدد الزوار	الإستبانات العائدة	نسبة الإستبانات العائدة	العدد الكلي للإستبانات العائدة
1	بلدية رام الله	الأحد الجمعة	2006/6/25 2006/8/11	25 30	18 19	%72 %63	37
2	بلدية البيرة	الجمعة الأحد	2006/6/16 2006/8/30	41 32	34 21	%83 %65	55
3	أكوافيفا/ سردا	الجمعة الأحد	2006/7/7 2006/8/18	28 24	23 18	%82 %75	41
4	عين الحمام/ بيرزيت	الجمعة الأحد	2006/6/16 2006/7/23	35 26	26 17	%74 %65	43
5	السهل الأخضر/ جفنا	الأحد الجمعة	2006/6/18 2006/7/21	16 17	13 12	%81 %70	25
6	عين عريك	الجمعة الأحد	2006/7/14 2006/8/20	23 19	16 12	%69 %63	28
7	نعلين	الجمعة الأحد	2006/6/23 2006/8/20	22 16	15 11	%68 %69	26
8	الإقبال/ الجلزون	الجمعة الأحد	2006/6/30 2006/8/6	25 18	19 12	%76 %67	31
9	وادي عابود	الأحد الجمعة	2006/7/9 2006/8/25	19 17	14 11	%74 %65	25
المجمـــــــــوع				**433**	**311**	**%72**	**311**

مصادر الدراسة:

1- **المصادر المكتبية:** وتشمل النشرات والتقارير والبيانات والدراسات الصادرة عن الدوائر والجهات المعنية مثل وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، وبعض المصادر والمراجع من مجلات وكتب ودوريات تختص بموضوع الدراسة، وبعض المراجع والمصادر الثانوية الأخرى، وبعض الخرائط التي تخص المواقع الأثرية والسياحية التي يمكن الحصول عليها من مصادر مختلفة.

2- **الدراسات السابقة:** بالرغم من أن الدراسات التي أجريت عن السياحة والاستجمام في فلسطين قليلة وخاصة في منطقة الدراسة، إلا أن هناك بعض التقارير والمقالات المنشورة في الدوريات وبعض الكتب، التي ناقشت السياحة في فلسطين بصفة عامة، وهي دراسات وصفية لمواقع تاريخية وأثرية في محافظة رام الله والبيرة.

3- **الدراسات الميدانية:** اعتمد في هذا الجزء من المعلومات على توزيع عدد من الاستبانات، والتي تحتوي على العديد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لزوار متنزهات منطقة الدراسة، وكذلك اللجوء إلى الملاحظة الشخصية، وعمل المقابلات مع القائمين والمهتمين بقطاع السياحة والتنزه في فلسطين، مثل مدراء الفنادق والمتنزهات ومراكز الفنون وغيرها.

صعوبات الدراسة:-

لقد واجهت الدراسة بعض الصعوبات مثل قلة المراجع التي يمكن الاعتماد عليها، وتركيز الباحثين على دراسة المناطق والمدن الأخرى في الضفة الغربية، وكذلك قلة الباحثين الذين كتبوا عن منطقة رام الله في مجال السياحة والاستجمام.

مصطلحات الدراسة:-

السياحة: هي الرحلة التي يقوم بها الفرد خارج بيته ويقضي خلالها يوم وليلة على الأقل خارج سكنه يمكن أن يمارس خلالها أنشطة ترويحية، أو أنه قد يمارس التنزه في المكان الجديد (الريماوي، 1998، ص17)

السائح: هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة، سواء في الداخل أو الخارج ولفترة تزيد على 24 ساعة، وإذا قلت عن ذلك فهو يعتبر قاصد التنزه (توفيق، 1997، ص27)

السياحة الداخلية: هي كل حركة أو انتقال مؤقت لشخص أو مجموعة من الأشخاص خارج مكان الإقامة الدائم، بقصد ممارسة نشاط ترويحي يمارس داخل الدولة، في وقت الفراغ أو جزء منه والمبيت لليلة واحدة على الأقل في المكان الذي اختاره السائح (الزمر، 1985، ص5).

السياحة الدينية: هي عبارة عن رحلة الحجيج السنوية أو زيارة بعض الأماكن الدينية خلال فترات محددة من السنة، لممارسة بعض الشعائر أو التنفيذ لبعض التعاليم الدينية، أو للتبرك كما يحدث في بعض المناسبات الدينية، أو زيارة أضرحة بعض رجال الدين (الزوكة 1996، ص86)

الترويح: هي الأنشطة التي يمارسها الفرد أثناء وقت الفراغ سواء كان سائحاً أو متنزهاً (الريماوي، 1992، ص622)

التنزه: هي الرحلة القصيرة التي يقوم بها الفرد ولمدة قصيرة ولكن بدون قضاء ليلة خارج مسكنه وخلال الرحلة يمارس الفرد أنشطة ترويحية استجمامية (الريماوي، 1998، ص17)

السياحة الترفيهية: هي ذلك النوع من السياحة التي يقوم بها السائح للراحة والاستجمام حيث تحقق الراحة للجسم والذهن.

السياحة العلمية: هي النوع من السياحة الذي يقوم على نظام من العلاقات وشبكات العمل والنشاطات والممارسات التي يشترك فيها أفراد ومؤسسات من دول مختلفة وثقافات متنوعة، من أجل تنظيم رحلات دولية وذلك للتعرف والإهتمام بحضارات وثقافات أمم وشعوب أخرى.

السياحة العلاجية: هي السياحة التي يقوم بها الفرد بقصد الحصول على الراحة الجسمانية والذهنية وزيارة المصحات وأماكن الاستشفاء كالينابيع الحارة والمصايف.

السياحة الثقافية: تشمل هذه السياحة زيارة الأماكن للإطلاع ودراسة حضارات وعادات وتقاليد الشعوب عبر الأجيال والأزمان الماضية.

السياحة الإقتصادية: يعرف هذا النوع من السياحة الذي يحقق ربحاً مادياً على المستوى الفردي أو الجماعي أو الدولي.

السياحة الأسرية: يقوم هذا النوع من السياحة على زيارة الأسرة الواحدة أو أسر الأقارب كالإخوان والأخوات لمناطق ترفيهية أو دينية وغيرها بقصد الإستجمام والراحة.

هيكلية الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من الفصول التالية:

- **الفصل الأول:** يحتوي هذا الفصل على منهجية الدراسة المتمثلة في أهداف الدراسة وأهميتها ومشكلتها وأسئلتها ومصطلحاتها.
- **الفصل الثاني:** يحتوي هذا الفصل على مفاهيم تتعلق بالتنزه والترويح والسياحة، وأغراض السياحة وأنواعها، ومشاكل السياحة في منطقة الدراسة، كما يحتوي على الخصائص السياحية والترفيهية في المحافظة.
- **الفصل الثالث:** يحتوي هذا الفصل على نبذة جغرافية عن محافظة رام الله والبيرة والقرى والتجمعات السكانية، وما يتعلق بالسطح والمناخ والتربة وغيرها من المقومات الجغرافية.
- **الفصل الرابع:** يحتوي هذا الفصل على المواقع السياحية الداخلية في المحافظة، وتشمل المناطق الأثرية والتاريخية والدينية، كما يحتوي على المتنزهات وبرك السباحة والمقاهي

والمسابح، ومقاهي الإنترنت، والأحراش والعيون، والمطاعم والملاهي والمراكز الثقافية والمتاحف، المزارات والأولياء والمقامات والحدائق العامة إن وجد.

- **الفصل الخامس:** يحتوي على تحليل البيانات التي تم الحصول عليها، ومن ثم النتائج والتوصيات والاستنتاجات والخاتمة.

الفصل الثاني

مفاهيم تتعلق بالسياحة والاستجمام والترويح

الفصل الثاني

مفاهيم تتعلق بالسياحة والاستجمام والترويح:

تعرف الصناعة السياحية بأنها ذلك الجزء من الاقتصاد القومي الذي يعنى باستضافة المسافرين الذين يزورون أماكن خارج البلاد التي يقيمون فيها، وتبرز أهمية السياحة في المجالات الحياتية المختلفة أبرزها المجال الاقتصادي، فتوسع السياحة خاصة في الدول النامية مثل فلسطين، له تأثير واضح على اقتصادها، لأنها عملية تطور يتبعها توسع في الصناعة. وتلعب السياحة دوراً رئيسياً في تسهيل التنمية الاقتصادية وتسريعها من خلال ربحيتها المباشرة وتأثيرها على الاقتصاد وفوائد الاستثمار الأخرى.

هناك أيضاً أثر واضح من ناحية تحديث وتنشيط قطاعات المال والبنوك والخدمات والتسهيلات والصيانة والترميم، كما أن إنفاق السائح المتزايد يخلق طلباً على مزيد من الإنتاج فيرتفع الدخل والتوظيف (وزارة السياحة والآثار، 2001، ص35).

فالسائح هو مستهلك للخدمات السياحية الذي يقبل ويسعى للحصول عليها ويعمل على الاستفادة منها، فعندما يصل إلى المكان المقصود يكون بحاجة إلى المساعدة في المجالات كلها فعندما يرجع السائح إلى بلاده سوف يتكلم عن تجربته ومعاملة الناس في المنطقة التي زارها وترغيب الآخرين من بني جنسه إلى زيارتها وقضاء وقت ممتع فيها، كل ذلك يعلق في ذهن السائح من خلال المعاملة الحسنة وكرم الضيافة وعدم الاستغلال المادي للسائح بالإضافة للبشاشة واللطف في الحديث مع هذا النوع من السياح (وزارة السياحة، 2001، ص37).

يمكن تقسيم السياحة إلى عدة أنواع هي:-

أولاً: السياحة حسب الهدف

1- السياحة الترفيهية:

هي ذلك النوع من السياحة التي يقوم بها السائح للراحة والاستجمام حيث تحقق الراحة للجسم الذهن ويعتبر الترفيه نشاطاً بشرياً طبيعياً، فكل إنسان يحتاج إلى الترفيه ليروح عن نفسه ويتفرغ بعض الوقت لعائلته أو لجماعته، وكثيراً ما يتخذ الترفيه السياحي شكل جولات عائلية أو مجموعة أفراد أو عائلات منسجمة تقضي وقتاً ممتعاً في أجواء بعيدة عن الروتين اليومي.

ويخيم على الرحلة السياحية العربية جو من الغناء الصاخب ومتعة الشوي، حيث يمكنك تمييز دون صعوبة وعن بعد تجمعاً عربياً عن سواه وللسياحة الترفيهية علاقة مباشرة بالبيئة

وبسلامتها، فمثلاً تعتبر المحميات الطبيعية نماذج من البيئة السليمة التي يحتاج إليها الإنسان والتي يجدر به أن يحافظ عليها نفعاً للأجيال القادمة (فرح، 1992، ص25).

2- السياحة العلمية أو المعرفية:

تعرّف هذه السياحة بأنها نظام من العلاقات وشبكات العمل والنشاطات والممارسات التي يشترك فيها أفراد ومؤسسات من دول مختلفة وثقافات متنوعة من أجل تنظيم رحلات دولية، وتوفير الإقامة والنشاطات الثقافية والترفيهية في أماكن خارج البيئة المعتادة، وذلك للتعرف والاهتمام بحضارات وثقافات أمم وشعوب أخرى وهي اكتشاف متبادل وإثراء للزائر والمستضيف في آن واحد، والصورة رقم (1) تبين رحلة علمية لإحدى المواقع الأثرية في المحافظة، وحبذا لو وضع برنامج زيارات متتابعة متكاملة تقوم بها المعاهد العلمية على مدار عدة سنوات لكي يتعرف النشء الجديد على تراثه وعلى أبناء وطنه الواحد وكي يتعلم احترام تراثه وتراث الآخرين، كما يكتسب خبرة ايجابية في التعامل مع الأفراد والجماعات واحترام حقوقهم (فرح، 1992، ص26).



الصورة رقم (1): رحلة علمية في بيت ريما

3- السياحة التراثية الروحية أو الدينية:

وهي السياحة التي تقوم على إشباع عاطفة دينية أو إشباع رغبة تراثية داخلياً أو خارجياً، وتشمل زيارة الآثار الدينية والمقدسات الإسلامية أو المسيحية والمشاركة في الاحتفالات و التظاهرات الدينية، فقد أنعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد بنعم كثيرة لم توجد مثلها في أي بقعة من بقاع العالم وخاصة في المجال الروحي، فقد شملت هذه النعم الأديان السماوية الثلاثة، فلكل فيها أكثر من محطة ومحج، وستبقى هذه الأرض محط أنظار جميع المؤمنين في العالم لزيارتها والإطلاع على أماكنها السياحية الدينية والروحية، فجميع مسلمي العالم أنظارهم متعلقة بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وكذلك مسيحي العالم أنظارهم متعلقة بكنيسة المهد، مولد السيد المسيح وكنيسة القيامة محط أنظار العالم الغربي والشرقي على حد سواء.

يعتبر هذا النوع من السياحة من الأنواع التقليدية التي تنفرد بها دول معدودة في العالم وتأتي أولها المملكة العربية السعودية المشهورة برحلات الحج والعمرة، والقدس وبيت لحم في فلسطين ومناطق كربلاء والنجف في العراق (فرح، 1992، ص26).

4- السياحة العلاجية:

هي السياحة التي يقوم بها الفرد أو السائح بقصد تغيير المكان والحصول على الراحة الجسمانية والذهنية، وزيارة المصحات وأماكن الإشتشفاء كالينابيع الحارة والمصايف. لقد زاد اهتمام الدول بمجالات السياحة العلاجية، والتي جاءت نتيجة التقدم والحضارة العصرية، والتي أدت بدورها لظهور أمراض تتسبب بالقلق النفسي والتوتر العصبي.

لقد اتجه الطب الحديث إلى الوسائل الطبيعية مثل استخدام المياه المعدنية حيث أثبتت التجارب أنها ذات تأثير قوي وفعال، وذلك من خلال الاستحمام بالمياه الحارة التي تحتوي على الكبريت والكلوريد والأملاح المعدنية المفيدة لعلاج الأمراض العصبية، وأمراض المفاصل والجلد وغيرها. وقد ازدادت الحاجة إلى هذا النوع من العلاج بسبب ظروف المعيشة السيئة التي تسيطر على مجتمعات البلدان المتقدمة صناعياً، وتوجد في فلسطين مثل هذه المناطق العلاجية في الحمة والبحر الميت (أبو رباح، 1998، ص164).

5- السياحة الرياضية:

وهي السياحة من أجل ممارسة أنواع محددة من الرياضات مثل صيد الحيوانات أو الطيور البرية في أماكن محددة وخلال فترات معينة من السنة، أو لممارسة الرياضات المختلفة مثل ركوب الخيل أو الرياضة البحرية أو للتزلج على الجليد، أو لتسلق المرتفعات أو للاشتراك أو مشاهدة البطولات والمهرجانات الرياضية (الزوكة، 1996، ص 108).

6- سياحة المؤتمرات والاجتماعات:

هي المشاركة في المؤتمرات أو المناسبات السياسية أو الاقتصادية أو العلمية التي تنظم على مستويات متباينة تتراوح بين القومية والإقليمية والدولية، وقد ازداد التركيز على هذا النوع من السياحة بعد الحرب العالمية الثانية واستقرار الأمن، وانتشار السلام في العالم وحصول الفائض من المنتجات الصناعية والزراعية وبعد استعمال الآلات الحديثة في الإنتاج، حيث انتشرت ظاهرة عقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات السياسية والثقافية والتعليمية ورجال الأعمال، وغالباً تعقد المؤتمرات والدراسات في أرقى الدول وفي الفنادق الراقية، ومن الضروري أن

تحتاج إلى قاعات كبيرة وأجهزة ومعدات متطورة لنقل هذه المؤتمرات، وكذلك توفير كافة سبل الراحة والاتصالات والمطاعم الراقية الحديثة (السكر، 1992، ص18).

7- السياحة الريفية:

هي عبارة عن الرحلات السياحية التي يقوم بها الأشخاص لزيارة معلم تاريخي أو ديني أو محميات طبيعية في الريف داخل الدولة، وتكتسب هذه السياحة أهمية خاصة باعتبارها تعبيراً واقعياً ومميزاً عن الاهتمام بذوق واحتياجات السياح والزوار، وتهدف هذه السياحة إلى خلق مراكز سياحية محلية في الريف والأماكن النائية لتقديمها وتسويقها ضمن برامج سياحية، كما فيها من استهواء لفئات كثيرة من السياح والزوار وتوجد خبرات وتجارب جديدة ذات قيمة ومعنى خاص.

بالإضافة إلى ذلك فإن السياح أو المستجمين سيكون بإمكانهم بالمشاهدة الحية والممارسة العملية وتحقيق المشاركة الاجتماعية، وتبادل الآراء ووجهات النظر في القضايا المشتركة، وبناء الصداقات والمعارف التي تشكل الأسس الرئيسية لمفهوم السياحة ومعناها الجوهري الأكبر، ومضمونها في أماكن ومواقع مريحة يتمتعون فيها بمعاملة جيدة وبعفوية صادقة نابعة من بساطة الإنسان القروي الفلسطيني (أبو رباح، 1998، ص198).

8- السياحة الثقافية:

تشمل هذه السياحة زيارة الأماكن للإطّلاع ودراسة عادات وحضارات وتقاليد الشعوب عبر الأجيال والأزمان الماضية. كما تعرّف هذه السياحة بأنها نظام من العلاقات وشبكات العمل والنشاطات والممارسات التي يشترك فيها أفراد ومؤسسات من دول مختلفة وثقافات متنوعة، من أجل تنظيم رحلات دولية، وتوفير الإقامة والنشاطات الثقافية والترفيهية في أماكن خارج البيئة المعتادة لمدة محددة (شوملي، 1999، ص6).

9- السياحة الاقتصادية:

تعرف بأنها ذلك النوع من السياحة الذي يحقق ربحا ماديا على المستوى الفردي أو الجماعي أو الدولي، حيث تشمل هذه السياحة الرحلات التي تنطوي على أغراض اقتصادية مختلفة، مثل حضور المعارض الدولية، غير أن هناك نوع من السياحة زادت أهميتة في السنوات الأخيرة، وأصبح يمثل بمفرده 20% من حركة السياحة الدولية هو سياحة الأعمال الذي يدخل في إطار السياحة الاقتصادية، فمثل هذه السياحة أصبحت تنمو بسرعة في الفترة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى

العلاقات الاقتصادية الدولية وتزايد المشروعات متعددة الجنسيات، مما يؤدي إلى زيادة الخدمات الفندقية (الروبي، ص27).

10- سياحة الزيارات:

إن السبب في القيام بمثل هذه السياحة هو زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء، وفي فلسطين يزداد مثل هذا النوع من السياحة في فصل الصيف بشكل خاص، حيث يقضي معظم الوافدين العرب اجازات طويلة داخل الربوع الفلسطينية الجميلة بين الأهل والأصدقاء، وكذلك هناك العديد من الفلسطينيين الذين يأتون من خارج البلاد لقضاء الإجازات مع الأهل والأقارب في هذه البلاد (مقابلة، 2000، ص80).

ثانيا: السياحة حسب العدد:

1- سياحة فردية:

وهي عبارة عن سياحة فردية يقوم بها فرد في معظم الأحيان وهي غير منظمة لزيارة بلد أو مكان ما، ويتراوح مدة إقامته حسب تمتعه بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديه، و تشمل خدمات سياحية متنوعة وعديدة، وكل سائح من هذا النوع له دوافعه الخاصة ورغباته التي جاء من أجل تحقيقها، ومدى تمتع هؤلاء السياح بالخدمات السياحية يعتمد على مقدرتهم المادية والرغبة التي يهدفون إلى تحقيقها (السكر، 1994، ص12).

2- السياحة الأسرية:

هذا النوع من السياحة يقوم على زيارة الأسرة الواحدة أو أسر الأقارب كالإخوان والأخوات، لمناطق ترفيهية أو دينية وغيرها، بقصد الاستجمام والراحة من خلال مشاركة هذه الأسر بأنشطة سياحية أثناء الرحلة وبعدها، وهذا النوع من السياحة يقوي أواصر الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة وأسر الأقارب.

3- سياحة جماعية:

يطلق على هذا النوع من السياحة سياحة المجموعات حيث تقوم الشركات السياحية بتنظيم وترتيب مثل هذا النوع من السياحة، وكل سفرة لها برنامجها الخاص وسعرها المحدد ومناطقها المحددة، وتعتمد على حقيقة رغبات هذه المجموعة التي يمكن أن تكون رغبات مشتركة، وقد يكون هذا النوع من السياحة داخلي في داخل البلد أو خارجي إلى بلاد أخرى، وقد يعلن عن هذه السياحة بالصحف اليومية.

ثالثاً: السياحة حسب العمر:

1- سياحة الطلائع:



الصورة رقم (2): رحلة مخيم صيفي في عطارة

يشمل هذا النوع من السياحة المراحل العمرية بين عمر 7-14 سنة، كما يظهر في الصورة رقم (2)، وهي مرحلة تعليمية يتم من خلالها اكتساب الأطفال لمعارف ومهارات وسلوكيات معينة تقوم الكثير من الشركات السياحية أو النقابات والجمعيات الخيرية بتنظيم مثل هذه الرحلات للطلائع، كأن تكون على شكل رحلات الكشافة، أو رحلات تعلم السباحة أو تعلم الحاسوب أو التعرف على الطبيعة، ودائماً تكون في فترة إجازات المدارس وتكون أسعارها رخيصة وخدماتها قليلة ومناسبة.

2- سياحة الشباب:

يشمل هذا النوع من السياحة المرحلة العمرية من 15-21 سنة، ويمتاز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الحياة الاجتماعية، الإثارة، التعرف على الآخرين، الاعتماد على النفس وتكوين الصداقات، وغالبا ما تكون هذه السياحة على شكل مخيمات ترفيهية أو كشفية (أبو رباح، 1998، ص130).

3- سياحة الناضجين:

وهذا النوع من السياحة يتضمن مرحلة عمرية من 35-55 سنة، وهو عبارة عن سياحة استرخاء ومتعة الهروب من جو العمل الروتيني وإرهاق العمل، ويغلب طابع الراحة والاستجمام والترفيه على هذا النوع من السياحة، وتكون الرحلات دائماً إلى شواطئ البحر والأماكن الترفيهية الدافئة والجبال والريف.

4- سياحة المتقاعدين:

يعتبر هذا النوع من السياحة التقليدية في دول الغرب الأوروبي والأمريكي. غالباً ما يشارك فيها المتقاعدين وكبار السن، وتقوم شركات سياحة مختلفة بتنظيم هذه الرحلات خصيصاً لهؤلاء الناس (السكر، 1994، ص15).

رابعاً: تقسيم السياحة حسب مدة الإقامة:

1- سياحة قصيرة الأمد:

هذا النوع من السياحة يستغرق أيام معدودة من يومين إلى سبعة أيام يقضيها السائح ضمن برنامج معد مسبقاً، أي سياحة منظمة، أو تكون سياحة فردية وتكون هذه السياحة متنوعة وخدماتها مختلفة، وقد تكون في عطلة نهاية الأسبوع أو في مناسبات وطنية أو أعياد قومية.

2- سياحة موسمية:

هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين، أي قضاء السائح في مكان ما لموسم معين، أي فترة الإقامة تتراوح من شهر إلى ثلاثة أشهر، وغالباً ما يحمل هذا النوع من السياحة صفة الدورية أو التكرار، مثل قضاء العطلة المدرسية خارج بلادهم، أو رحلات موسم الربيع (الشوملي، 1996، ص114).

خامساً: تقسيم السياحة حسب المناطق الجغرافية:

1- سياحة داخلية:

وتعني انتقال الأفراد داخل البلد نفسه، أي انتقال مواطني الدولة نفسها داخل بلدهم وهذا النوع من السياحة يخضع لأسعار متنوعة وخدمات متنوعة، وبشرط قضاء ليلة واحدة على الأقل في المكان المقصود (الزوكة، 1996، ص26).

2- سياحة خارجية:

وتعني انتقال السياح الأجانب إلى بلد ما، وهذا النوع من السياحة تقوم به أغلب دول العالم، وتبحث عنه وتشجعه وذلك للحصول على العملات الأجنبية الصعبة وتقوية اقتصادها، ويتطلب توفير خدمات مختلفة ومتنوعة ذات جودة عالية وأسعارها مناسبة، وبنية تحتية كبيرة، فكلما تطورت البنية التحتية وزادت الخدمات، كلما زاد عدد السياح الأجانب الذين يزورون البلاد في أوقات مختلفة من السنة (السكر، 1994، ص15).

سادساً: تقسيم السياحة حسب الجنسية:

1- سياحة الأجانب:

يشمل هذا النوع من السياحة جميع السياح ما عدا مواطني البلد، وهنا تقوم الشركات السياحية بطرح برامج خاصة وتنظيم رحلات سياحية جميلة لجذب السياح الأجانب بما يتلاءم وأذواقهم ورغباتهم التي تختلف باختلاف العادات والتقاليد والجنسيات، وعادة ما ينجذب السياح الأجانب نحو الأماكن التاريخية والدينية أو المناطق الشاطئية أو إلى الأماكن الحضارية ذات التاريخ العريق والحضارات القديمة، وتبين الصورة رقم (3) هذا النوع من السياحة.

الصورة رقم (3): رحلة للأجانب

2- سياحة المغتربين:

وهي سياحة أبناء البلد المغتربين خارج بلادهم، حيث يصبح لديهم حنين لزيارة بلدهم الأم فيتم تنظيم رحلات سياحية لهم لغرض زيارة بلدهم الأم، وزيارة أقاربهم (السكر، 1994، ص16).

3- سياحة مواطني الدولة (السياحة الداخلية):

وهذا النوع من السياحة ينظم لمواطني الدولة نفسها بغرض زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية والدينية والترفيهية، كزيارة أبناء محافظة رام الله والبيرة مثلاً إلى أريحا ومشاهدة الأماكن الأثرية فيها وركوب التلفريك، وهذه السياحة مؤمنة وشاملة وتتضمن مختلف الخدمات السياحية والإقامة وتتناسب مع كافة المستويات والأعمار والدخول الاقتصادية (أبو رباح، 1998، ص194).

أسباب انتشار وتوسع صناعة السياحة:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى انتشار السياحة وتوسع الصناعة السياحية وهي:-

1. الانتقال من الريف إلى المدينة، حيث أدى إلى زيادة الطلب على الخدمات في المدينة وانخراط الناس في الأعمال المكتبية، الخاضعة إلى الروتين واستعمال الفكر والعقل بدل

القوة الجسمانية كما في الريف، وهذا أدى إلى ضرورة التمتع بإجازة سنوية والهروب من جو الروتين والعمل وزخم المدينة.

2. دخول الآلات إلى الصناعة أدى إلى زيادة وقت الفراغ وأصبحت فرص السفر متوفرة.
3. التمتع بالإجازات مدفوعة الثمن كموظفي القطاع الحكومي وبعض مؤسسات القطاع الخاص.
4. ازدياد في مداخيل الأفراد في كثير من الدول خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.
5. تطور وسائل النقل وخاصة الطائرات المدنية التي قلصت المسافة بين الدول والقارات حيث أصبح العالم قرية صغيرة.
6. زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي والثقافة العامة وانتشار المعلومات، وأدت هذه الزيادة إلى الرغبة لدى كثير من الناس لزيارة البلدان الأخرى لغرض الإطلاع على ثقافتهم وأمور معيشتهم.
7. تطور البنية التحتية في العالم وزيادة طرق المواصلات وسهولة الحصول على سيارة حديثة آمنة أدت إلى سهولة الانتقال من مكان لآخر (توفيق، 1997، ص34).

أما بالنسبة لفلسطين فقد تمكن الشعب الفلسطيني من استرجاع جزء من حقوقه، وأصبح بمقدوره تنظيم وتطوير القطاع السياحي الفلسطيني، فقد تم إنشاء وزارة السياحة والآثار الفلسطينية ومكاتبها الفرعية، وأصبحت المرافق السياحية والنشاطات المتعلقة بها من اختصاصات هذه الوزارة، وهي التي تقوم بسن القوانين والأنظمة ووضع الإستراتيجيات والسياسات السياحية الفلسطينية، وأصبحت فلسطين تمثل نفسها في جميع المحافل واللقاءات السياحية (الخواجا، 1997، ص47)

أهمية ومقومات السياحة في منطقة الدراسة:

الموقع الجغرافي والتضاريس:

إن ما يتوفر في فلسطين من مقومات تاريخية وطبيعية يؤهلها إلى الارتقاء إلى تكامل سياحي لا مثيل له في أي دولة أخرى، حيث أن الأهمية التاريخية والدينية التي اكتسبتها فلسطين منذ مطلع التاريخ أعطتها عنصراً سياحياً منافساً، ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بل وفي العالم أجمع، كما وأن موقعها الجغرافي والاستراتيجي يشكل نقطة ارتكاز العالم العربي والتقاء العالم أجمع، وربما تكون هذه الميزة هي السبب في جعلها مهد الديانات وتتابع الحضارات على أرضها.

أما ما يختص بالتضاريس في منطقة الدراسة فإنها تمتاز بالتنوع رغم صغر مساحتها، حيث الجبال والسهول البينية الصغيرة الممتدة بينها ثم إلى الجبال المشرفة على منطقة الغور، كل هذا جعل من هذه المنطقة مكان جذب للسائحين والمستجمين. لذا فمن المتوقع أن تحظى هذه المنطقة بتطوير الأماكن السياحية حيث هناك الكثير من المقومات الكافية لتكمل الجذب السياحي في المنطقة (الخواجا، 1997، ص50).

الخصائص التاريخية والأثرية:

لو استُعرضت الخارطة السياحية العالمية فلا يكاد يرى عليها بقعة واحدة اجتمعت فيها عناصر الجذب السياحي المتنوع، كما تجتمع في فلسطين، فهنا على هذه الرقعة المحدودة المساحة يقوم مجمع سياحي فريد من نوعه ويلبي الرغبات المتعددة لدى السائحين.

لذلك فإن فلسطين واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي في العالم، ويعود ذلك أساساً إلى أهميتها الدينية والتاريخية والتي لا ينازعها فيها أي بلد آخر من بلدان العالم حيث تتمتع بمقومات تجعلها محط أنظار السياح والزوار من مختلف أنحاء المعمورة على طول السنة.

وباستعراض سريع لهذه المقومات السياحية فإنه يلاحظ أن منطقة الدراسة تتمتع بمزايا عديدة منها موقعها المتوسط الجميل ومناخها اللطيف باعتبارها مصيف من أهم مصايف الوطن العربي قاطبة، حيث تستقطب العديد من الزوار خاصة في فصلي الصيف والربيع، بالإضافة إلى طيبة أهلها وبساطة سكانها وكرم ضيافتهم مما يجعل الزائر يكرر مثل هذه الزيارات (إسماعيل، 1992، ص10).

أثر السياحة على الإقتصاد الفلسطيني:

تقاس أهمية السياحة وأثرها على الإقتصاد الوطني من خلال اسهامها في ايرادات الدولة من العملات الصعبة والدخل القومي وحجم العمالة فيها وايرادات الرسوم والجمارك والضرائب ومساهمة النشاطات الإقتصادية الأخرى جراء ارتفاع حجم الطلب على السلع المختلفة.

أما أثر السياحة في خلق فرص عمل، فإن الدراسات تفيد أن تأثير التطور السياحي على خلق فرص عمل في القطاعات الأخرى أكبر من تأثيره على خلق فرص في قطاع السياحة. ومن جانب آخر يؤدي النشاط السياحي إلى زيادة إيرادات الحكومة من حصيلة رسوم دخول المواقع السياحية، وما يدفعه السائح من ضرائب مثل ضريبة المبيعات من السلع والخدمات ورسوم المغادرة وخدمات المطاعم وغيرها (الخواجا، 1997، ص51).

وكلما زاد عدد السياح أو ارتفعت رسوم دخول المواقع السياحية أو ازدادت نسبة الأشغال الفندقي ارتفعت إيرادات الحكومة في حالات الاستقرار السياسي.

وتؤدي السياحة إلى تدعيم عملية التنمية ليس فقط الاقتصادية بل الاجتماعية كذلك مثل إقامة الطرق الحديثة، ومشاريع المياه والصرف الصحي والإتصالات والفنادق والنقل وغيرها (الخواجا، 1997، ص51).

أثر الاحتلال الإسرائيلي على قطاع السياحة الفلسطيني:

ان الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وسيطرته على المصادر السياحية فيها والنشاطات المرتبطة بها كان السبب الرئيسي وراء ضعف وتأخر هذا القطاع، كما وأنه بالرغم من مرور عدة سنوت على تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية الصلاحيات في ادارة المرافق السياحية والإشراف على تطوير الجوانب المختلفة لهذا القطاع، الا أنه لا يوجد هناك تطور ملحوظ على الفعاليات والأنشطة السياحية، والاستثمارات الخاصة في هذا المجال.

إن القطاع السياحي الفلسطيني يشهد تباطؤاً ملحوظاً في عمليات تنميته وتطويره، ويفتقر الى الشمولية، ويعود ذلك الى اختلال التخطيط السليم وضعف القدرات البشرية في وضع الخطط والسياسات التطويرية والعمل على تنفيذها، كما يشكل ضعف البنية التحتية المادية والإجتماعية أحد المسببات الرئيسية لعدم إقدام القطاع الخاص على الاستثمار في هذا القطاع الحيوي. ومن هنا يظهر التباطؤ في تنمية وتطوير القطاع السياحي الفلسطيني.

إن عدم الوضوح السياسي في المنطقة والمراوغة الإسرائيلية في تطبيق بنود إتفاقية أوسلو. والذرائع الأمنية التي تتخذها إسرائيل كوسيلة للتنصل من الاستمرار في تنفيذ وعودها للفلسطينيين تسبب في تراجع المستثمرين من الخارج للإستثمار في قطاع السياحة الفلسطيني وأضعف من النشاط السياحي في فلسطين وشل حركات التنمية والتطوير السياحي فيها،



الصورة رقم (4): برك سليمان

ويظهر في الصورة رقم (4) الإهمال الذي تتعرض له برك سليمان في محافظة بيت لحم (الخواجا، 1997، ص52).

كما وتعاني المواقع الأثرية والدينية في فلسطين من إهمال ونقص كبير في الخدمات المساندة في مدينة اريحا والتقليل من دور هذه المدينة، وما تزال اسرائيل تسيطر على كثير من المواقع الجذابة في المدينة وفي المنطقة ككل وتعمل على ترويجها على حساب المواقع السياحية التي تم نقلها الى السيادة الفلسطينية ونفس الشيئ بالنسبة لمدن القدس ونابلس والخليل وغزة فإنها أيضاً تتعرض للتهميش والحيلولة دون وصول السياح إليها كما يجب.

أما المرافق السياحية الأخرى وخاصة الاستجمامية مثل الباذان وبرك سليمان والمناطق الحرجية والينابيع المنتشرة في أرجاء فلسطين، فلم تحظى حتى الآن بقدر كاف من الاهتمام والتطوير، ولا يزال ينقصها الكثير من التسهيلات والمرافق المتصلة بترويجها وجذبها للسائح.

وتجدر الإشارة الى أن معظم هذه المواقع يقبع تحت الإحتلال الاسرائيلي وإن قسما منها يدار من قبل الاسرائيليين لأهداف سياحية والقسم الآخر ما يزال عرضةً للتهويد مثل عين الفشخة في أريحا، وتفكر اسرائيل حالياً بالإستيلاء على أحراج أم صفا الواقعة شمال غرب رام الله والبالغ مساحتها 500 دونم ومن ثم إقامة قرية سياحية عليها بحجة أنها أملاك أميرية (الخوجا 1997، ص73).

عدد السياح:

لا بد عند الحديث عن عدد السائحين الوافدين الى الأراضي الفلسطينية من البحث في عدد السائحين الوافدين الى اسرائيل، وذلك بسبب تغيب الإحصاءات الفلسطينية والإشراف الإسرائيلي الكامل على نقاط العبور الحدودية، كما أن تغييب التكامل السياحي والنقص الشديد في المرافق السياحية يحول دون إقامة معظم السائحين في فلسطين لمدة طويلة.

شهدت الحركة السياحية الى فلسطين منذ بدء الإنتفاضة الأولى عام 1987 وحتى نهاية عام 1991 تحولات سلبية كثيرة، عكست الارتباط الوثيق بين النشاط السياحي والاستقرار السياسي، ولكن منذ بدء عام 1992 بدأ عدد السياح الوافدين الى المنطقة بزيادة مضطردة بسبب التوجه السلمي في المنطقة، والاستقرار الجزئي للإنتفاضة فقد وصل اسرائيل في العام 1995 مثلاً حوالي 2.5 مليون سائح، بينما يقدر مجموع الزائرين الى الأراضي الفلسطينة في العام نفسه بحوالي مليون سائح تقريباً، وذلك بافتراض أن نسبة 79% من هؤلاء السياح قاموا بزيارة الأراضي الفلسطينية . وتبين الإحصاءات الاسرائيلية أن عدد السياح الذي تمكنوا من زيارة الأراضي الفلسطينية في العام نفسه وصل لحوالي مليون زائر فقط (الخواجا، 1997، ص57).

والجدول رقم (2) يبين حركة السياح للأراضي الفلسطينية من عام 1997- 2005م حسب وزارة السياحة والآثار لسنة 2005. ومنه اتضح أن عدد الزوار من مختلف القارات كان في ازدياد حتى عام 2000. ولكن بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في 2007/9/28 وحتى عام 2004، تناقص عدد الزوار وذلك بسبب الظروف الصعبة التي عاشتها فلسطين، إلا أنه بعد التهدئة التي بدأت بعد عام 2004، عاد عدد الزوار إلى الارتفاع بالتدريج.

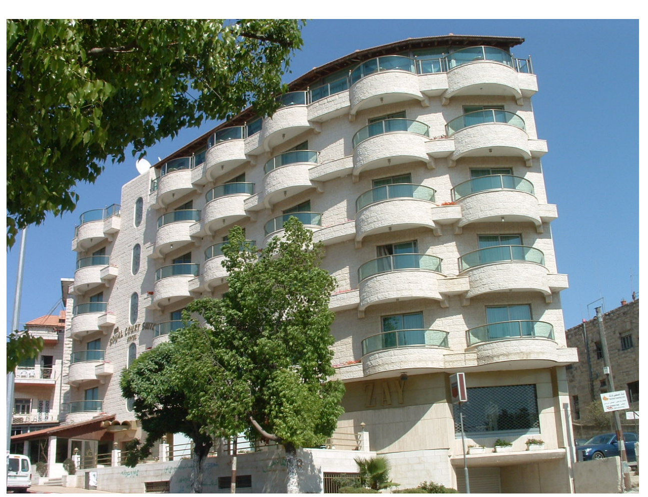
جدول رقم (2). أعداد السياح من أماكن مختلفة في العالم إلى فلسطين.

السنة / القارة أو المنطقة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	المجموع	النسبة المئوية
اوروبا	375282	415922	532784	24571	4656	18569	54009	170167	1800247	%36
افريقيا	601307	659322	848718	60351	8045	46358	13238	277209	2599548	%52
امريكا الشمالية	114032	106951	127522	20724	1262	4791	13496	38025	427826	%9.2
امريكا الجنوبية	9611	5381	8216	1630	64	226	2232	6534	33894	%0.75
آسيـــا	5010	5746	10280	7286	1073	8111	18531	32212	89249	%2
استراليا	-	-	-	283	25	154	557	1610	2629	%0.05
المجموع	1105242	1193322	1527520	114845	15125	78209	102063	525757	4953393	%100

المصدر: وزارة السياحة و الآثار، بيت لحم 2005م

النشاطات الفندقية:

تأثرت النشاطات الفندقية في فلسطين بالأزمات السياسية المتعاقبة بدءاً بالإحتلال الاسرائيلي لفلسطين عام 1967، مروراً بالانتفاضة الفلسطينية وحرب الخليج حتى الأزمات الداخلية التي تكررت في الفترة السلمية الحالية، فقد كان قطاع الفندقة الفلسطيني قبل



الصورة رقم (5): فندق رويال كورت – رام الله

عام 1967 أكثر قطاعات السياحة استفادة من الأنشطة السياحية الموجودة في ذلك الوقت، حيث كان في الضفة الغربية وحدها 59 فندقاً معظمها من فنادق مصنفة ثلاث نجوم، حيث يظهر في الصورة رقم (5) فندق رويال في رام الله الذي يمثل هذا النوع من التصنيف، وكذلك شهدت النشاطات الفندقية في قطاع غزة نمواً سريعاً قبل الاحتلال الاسرائيلي فقد كان قبل عام 1967 حوالي عشرة فنادق مصنفة، منها خمسة كانت بمواصفات عالية والخمسة الاخرى مقبولة من حيث الخدمات المقدمة فيها وعدد الأسرة، ويوضح الجدول رقم (3) والشكل رقم (1) عدد الفنادق ودرجات تصنيفها في محافظة رام الله والبيرة.

وقد شهد النشاط الفندقي خلال فترة الاحتلال تحولات كثيرة، حيث تراجعت النشاطات الفندقية بعد الاحتلال نتيجة السياسات الإسرائيلية، التي استهدفت طمس المعالم الأثرية العربية الإسلامية والمسيحية في فلسطين، وعلى النقيض تم تطوير المعالم الأثرية اليهودية والنشاطات السياحية الاسرائيلية.

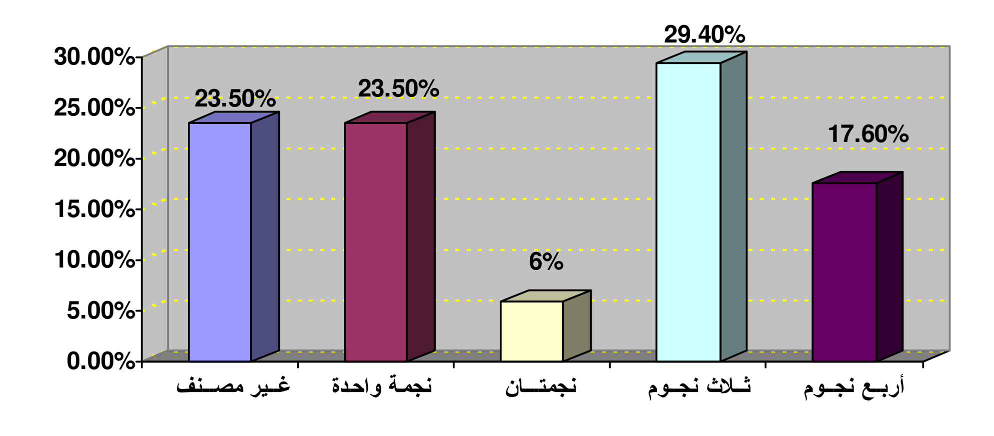
وتشير التقارير أن تأثير الانتفاضة الاولى والثانية على النشاطات الفندقية كان وخيماً وكذلك نسبة الإشغال الفندقي، حيث كادت فنادق القدس الشرقية على سبيل المثال، أن تخلو من النزلاء في أعياد الميلاد عام 1990، ومع انطلاق العملية السلمية وبدء المفاوضات حول تسوية القضية الفلسطينية قام بعض المستثمرين المحليين بإنشاء فنادق في جميع المدن الرئيسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالرغم من النقص الشديد في المرافق الرئيسية والنشاطات السياحية المتصلة بالإقامة الفندقية للسائح، فمثلاً ارتفع عدد الفنادق في الضفة الغربية حتى نهاية عام 1995 الى 55 فندقاً وإلى خمسة فنادق في غزة (الخواجا 1997، ص64).

جدول رقم (3). عدد الفنادق ودرجات تصنيفها في منطقة الدراسة.

الرقم	اسم الفندق	التصنيف	عدد الغرف	عدد الاسرة	رقم الهاتف
.1	بست ايسترن	****	91	190	2958450
.2	شركة جمزو سويتس	****	90 شقة	600	2409729
.3	جراند بارك	****	84	122	2986194
.4	ستي ان بالاس	***	47	85	2408080
.5	رويال كورت سويتس	***	24 شقة	80	2964040
.6	القدس كلارج	***	27	60	2342554
.7	شركة روكي هوتيل	***	22	44	2964470
.8	البيرة السياحي	***	20	50	2400802
.9	فندق رام الله	**	28	45	2953544
.10	فندق ماريلاند	*	24	46	2987176
.11	فندق الحجل	*	22	37	2986759
.12	فندق العين	*	24	52	2405925
.13	فندق ريتنو	*	15	24	2950022
.14	بنسيون بلازا	________	10	18	2956020
.15	بنسيون الريفيرا	________	12	30	2956808
.16	فندق الوحدة	________	14	30	2980412
.17	فندق منارة	________	20	41	2952122

المصدر: وزارة السياحة والآثار 2006م.

شكل رقم (1). تصنيف درجة الفنادق في محافظة رام الله.



الترويج السياحي:

تشهد حركة الترويج السياحي في الوقت الحاضر جموداً على الصعيد العام والخاص لارتباط هذا النشاط بكثير من المقومات التي يفتقدها الجانب الفلسطيني، ففي حين تسيطر إسرائيل على معظم

المرافق المساندة لقطاع السياحة الفلسطيني كوسائل النقل وبرامج الترويج السياحي، يشهد الجانب الفلسطيني عجز كبير في شتى الاستحقاقات التسويقية، فمشكلة التمويل تعتبر من أكثر معيقات الترويج السياحي لدى الجانب الفلسطيني، وضعف المقومات البشرية والمادية لدى شركات السياحة والسفر الفلسطينية أو مقدرتها على منافسة الشركات الإسرائيلية، التي ما تزال تقوم بتسويق المواقع السياحية الفلسطينية الاولى يحول دون الإنفراد الفلسطيني في تسويقه (الخواجا 1997، ص115).

ومن جانب آخر فقد ظهرت في الفترة الأخيرة في بعض المعارض السياحية العالمية نشاطات ترويجية فلسطينية منفصلة عن النشاطات الإسرائيلية، حيث أن وزارة السياحة والآثار عملت على إنجاز بعض المواد والموارد التسويقية، حيث أن معظم المرافق السياحية ما تزال تحت الهيمنة الإسرائيلية، لا يمكن القول بأن نتائج الترويج الفلسطينية ستتضح كاملة في الإقتصاد الوطني، تعزز الوجود السياحي الفلسطيني على الخارطة العالمية، وإضافة إلى ذلك سوف لا تكون الإستفادة الفلسطينية من التسويق السياحي بقدر الإستفادة الإسرائيلية، التي تحتكر أكثر من نصف التسهيلات التي يستخدمها السائح القادم مقابل أجر، أما النصف الآخر من هذه التسهيلات فيواجه حركة تنافسية شديدة من قبل النشاطات السياحية الإسرائيلية (الخواجا، 1997، ص116).

الموارد السياحية:

تمتاز الموارد السياحية عن غيرها من الموارد بخصائص عديدة أهمها جاذبيتها للسياح، وعلى السائح أن ينتقل إلى مكانها ليتأثر بها، ومن هنا تنشأ ضرورة المحافظة عليها، وعدم تلوث البيئة حولها. والموارد السياحية لا تنضب ولا تفنى إذا أجيد استخدامها، ويجب تقويمها فنياً واقتصادياً وحضارياً. ومن هنا يمكن تقسيم الموارد السياحية الى قسمين طبيعي وبشري (يونس، ص28).

أولاً: الموارد السياحية الطبيعية:

1. التضاريس:

كلما تنوعت أشكال سطح الأرض والمناظر الطبيعية، كلما كان ذلك أفضل لازدهار السياحة، فالمناطق التي تمتاز بجمال طبيعتها كانت ولا تزال من أهم العوامل التي تجذب السياح، وخاصة من الدول المتطورة، حيث يعيش السكان عامة في وسط طبيعي لاستعادة نشاطهم. ومن أشكال التضاريس التي تكتسب أهمية سياحية كبيرة، هي الجبال وشواطئ البحار والبحيرات وضفاف

الأنهار، وازدهار السياحة في هذه المناطق الريفية يؤدي الى تنميتها ورفع مستوى المعيشة عند سكانها (يونس، ص28).

ومن ناحية أخرى إن وجود هذه الظواهر المناسبة للنشاط السياحي في مناطق جبلية متعددة، لا يعني بالضرورة وجود حركة سياحية نشيطة كما هو الحال في سويسرا والنمسا ولبنان مثلاً، بل هناك العديد من الأقاليم الجبلية المشابهة لم يدخلها النشاط السياحي، أما الشواطئ فتزيد أهميتها السياحية على الجبال، من حيث الجذب السياحي وتنوع نشاطات التسلية، وأكبر دول الجذب السياحي في العالم تتمتع بشواطئ بحرية كبيرة تنتشر عليها مصايف عالمية شهيرة مثل فرنسا واسبانيا وايطاليا والولايات المتحدة وغيرها (يونس، ص29).

2. المناخ:

يعتبر المناخ من أهم العوامل التي تقوم عليها الحركة السياحية، إذ أن دراسة عناصر المناخ ومعرفة ظروفه المختلفة يشكل الأساس في ازدهار كل أنواع السياحة وفي الأماكن المناسبة لها، وعادة ما يختار السائح الإقليم السياحي الذي تتوفر فيه عناصر مناخية مناسبة ومختلفة عن تلك التي يعيشها في موطنه، وقد ازدادت الأهمية السياحية للمناخ بعد معرفة تأثير كل من عناصره على الجسم البشري، فالمكان الذي يتوفر فيه الهواء النقي الجاف والحرارة المعتدلة وأشعة الشمس، تنتشر فيها المنتجعات السياحية الصحية التي تؤثر ايجابياً على جسم الانسان كتنشيط الدورة الدموية والجهاز التنفسي (يونس، ص30).

3. الثروة المائية:

لقد استخدمت مياه الينابيع المعدنية في المعالجة منذ العصور التاريخية القديمة، وابتداءاً من القرن التاسع عشر ازدهرت في اوروبا سياحة الإستشفاء بمياه الينابيع المعدنية ولا سيما الحارة منها وذلك بواسطة الإستحمام أو الشرب، وقد ظهرت حول هذه الينابيع المعدنية، وفي هذه المدن العديد من المؤسسات السياحية والعلاجية الرفيعة المستوى، من فنادق ومطاعم وعيادات وصيدليات تستقبل السياح على مدار السنة وبخاصة في موسم الصيف. كما تزدهر السياحة على البحيرات المالحة أوالعذبة في مناطق عديدة من العالم كبحيرة طبريا والبحر الميت في فلسطين (يونس، ص31).

4. الثروة النباتية والحيوانية:

تمثل هذه الموارد الحيوية عوامل جذب مهمة للسياح، لا سيما سكان المدن، حيث تكون الحياة مليئة بالضجيج والرتابة والإجهاد، وتزدهر هنا أنواع مختلفة من السياحة مثل سياحة التسلية والترويح عن النفس، وسياحة الصيد، وتشكل كذلك بعض أنواع النباتات والحيوانات البرية اهتماماً لمحبي المعرفة والطبيعة كما هو الحال في العديد من الدول الإفريقية، لهذا السبب ظهرت المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية في الكثير من دول العالم وخاصة الولايات المتحدة وكندا ومعظم الدول الإفريقية، وأصبحت هذه الحدائق والمحميات من العوامل الرئيسية في الجذب السياحي في هذه الدول وخاصة كينيا وأوغندا وزائير (يونس، ص32)

ثانياً. الموارد السياحية البشرية:

تتركز هذه الموارد عادة في المدن الكبرى حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامتها مثل كثافة السكان والنشاط الإقتصادي والإجتماعي والسياحي، والنشاط السياحي الأساسي هنا هو ليس الإستجمام، بل تسود السياحة التاريخية الثقافية وسياحة العلاقات الإجتماعية وإنجاز المهمات الإقتصادية والسياسية، ونظراً لتعدد الموارد السياحية البشرية وكثرتها يمكن دراستها من خلال تقسيمها إلى عدة مجموعات متجانسة وهي:

1. الموارد ذات الجاذبية التاريخية الحضارية:

وتضم هذه الموارد الأثار على مختلف أنواعها من قلاع وحصون وأبراج وقصور ومراكز عبادة، إضافة إلى المتاحف والنصب التذكارية والأحياء والأبنية القديمة والمعارض والمهرجانات الثقافية والشعبية.

2. الموارد المرتبطة بإنجاز المهمات والأعمال:

وتضم العديد من النشاطات كالمؤتمرات السياحية والإقتصادية والسياسية والعسكرية، إضافة إلى الزيارات والمهمات الرسمية، وزيارة المجمعات الزراعية والصناعية والتجارية والإشتراك في المعارض المختلفة.

3. الموارد المرتبطة بالترفيه والرياضة والدين:

وتشمل هذه الموارد المصايف البحرية والمصايف الجبلية والمدن الجبلية ومدن التسلية الحديثة، مثل ديزني سيتي وهي من أشهر أماكن الجذب السياحي في الولايات المتحدة واليابان والعديد من الدول الأخرى، كذلك تضم المدن الدينية والمزارات الروحية والمهرجانات الرياضية المتنوعة (يونس، ص38).

واقع السياحة في فلسطين:

في الوقت الذي يبحث فيه موضوع السياحة في فلسطين بصفة عامة فإن القاريء يفاجأ بالنقص الشديد في المراجع والكتب، وكأن الموضوع غائب أو مغيب عن أذهاننا رغم أهميته البالغة، في الوقت الذي يعثر فيه على كم ملفت للنظر من الكتب والنشرات المصورة الصادرة عن إسرائيل، والتي تتناول فلسطين وتاريخ اليهود بشكل جذاب ومدروس بقصد جذب السياح الأجانب لزيارة إسرائيل،

الصورة رقم (6): تصنيع الزجاج في الخليل

ويبدو أن هناك مبرراً نظرياً وراء هذا النقص على المستوى الفلسطيني، وهو أن اعتبار تنظيم السياحة كنشاط إنساني، هو شأن من شؤون الدولة، وبما أن الشعب الفلسطيني لا يمتلك دولة لغاية الآن، فالموضوع لا يعنيه أو أنه غير قادر على التعامل معه وفق هذه الظروف. أو اعتبار أي مجهود يصب في مجال السياحة بأنه لا بد وأن يخدم بالضرورة مصلحة العدو وإن كان هذا هو المبرر، وإن كانت هناك مبررات أخرى فهي مرفوضة جملة وتفصيلاً (أبو علي، 1988، ص25).

يوجد في المناطق الفلسطينية التي يقطنها العرب قطاع خاص للخدمات السياحية المختلفة، كالخدمات الفندقية والصناعات التراثية السياحية التي تصنع وتسوق هذه المنتجات، وتظهر الصورة رقم (6) بعض هذه المنتجات، بالإضافة إلى مكاتب السياحة والسفر والعاملين في مجال الإرشاد السياحي، ومن المعروف أن قطاع السياحة العربي قد أصيب بضربة كبيرة بعد حرب عام 1967، وسقوط باقي الأراضي العربية الفلسطينية تحت الإحتلال، فقد خسر هذا القطاع مورداً أساسياً من موارده بانقطاع السياح العرب عن زيارة فلسطين عامة والحجاج المسلمين بشكل خاص، والذين كانوا يفدون بأعداد كبيرة تصل أحياناً إلى عشرات الألوف سنوياً لزيارة الأراضي المقدسة كجزء من أداء فريضة الحج، ولم يعوض هذا الجانب، ولم تتم محاولات لإيجاد البدائل (أبو علي، 1988، ص26).

ولقد فرضت ظروف الإحتلال واقعاً جديداً على حركة التنقل من وإلى فلسطين على المواطنين العرب، فعندما كان العرب يتنقلون بسهولة إلى فلسطين كمواطنين، أصبح تنقلهم بعد الإحتلال يتطلب تصاريح زيارة، أو الحصول على وثائق لم الشمل فتحول طابع الذهاب إلى فلسطين إلى إجازة سنوية أو شبه سنوية، نظراً لتعقيد الإجراءات التي تفرضها إسرائيل سواءً في عملية الحصول على التصاريح، أو عملية دخول الجسر بين الضفتين، إضافة إلى هؤلاء فهناك السياح العرب الذين يحملون جوازات سفر أجنبية، وإمكانية دخول هؤلاء إلى فلسطين أسهل من حاملي جوازات السفر العربية (أبو علي، 1988، ص26).

مشكلات السياحة والاستجمام في منطقة الدراسة:

1. لم تشهد فلسطين بصفة عامة حتى الآن حركة بناء نشطة في المرافق الترفيهية، كما كان متوقعاً بسبب غياب القدرات الإستثمارية والتسهيلات المالية، بسبب التأخر في مجال التقدم على المسارات السياحية الأخرى، وذلك بسبب عدم ثقتهم بالإحتلال والإطمئنان الى بقاء مشاريعهم قوية، وبالتالي عدم خسارتهم وضياع فرص ربحهم، لأن الحالة السياسية سببت وتسبب في تأخر الاقبال الاستثماري على مثل هذا النوع من الاستثمارات.

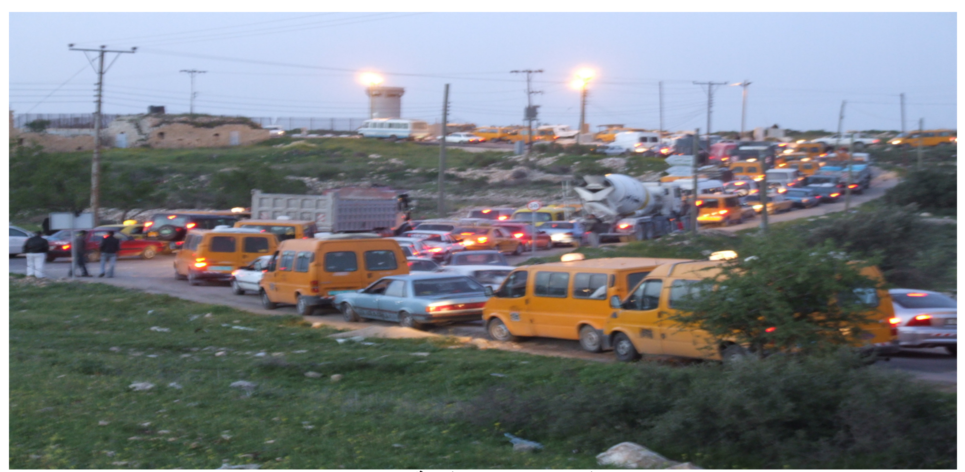
   ورغم ذلك فإن الظروف تبقى مهيأة لإنشاء مثل هذه المرافق، خصوصاً وأن الطلب الاستثماري على مثل هذه المشروعات عالي جداً، ولا يطلب من البلديات الا توفير المواقع وترخيصها، لما لهذه المشروعات من أهمية للمواطن الفلسطيني الذي حرم منها طول فترة الاحتلال، بالاضافة الى ان المشاريع الترفيهية والاستجمامية ستساهم في تكامل سياحي فلسطيني لهؤلاء السياح المحليين أو القادمين من الخارج (الخواجا، 1997، ص110).

2. فقدان الاراضي للامتداد الافقي والتواصل الجغرافي لاقامة المرافق السياحية، فمعظم الأراضي منع البناء فيها لانها تعتبر منطقة (C) أو أصبحت محميات يحظر البناء فيها، وكذلك صعوبة الحصول على تراخيص لاقامة فنادق أو نوادي سياحية أو منتزهات عامة أو متاحف وغيرها. وكذلك إن ضيق الأراضي الخاصة تزيد من إمكانية إقامة مباني متعددة الطبقات (الدجاني، 1994، ص108).

3. عدم الاهتمام بعمليات الترميم والاصلاح للأماكن الاثرية والدينية والمنازل القديمة، والتي يمكن اعتبارها مناطق سياحية، بالأحراش والعيون والمحميات الطبيعية التي يمكن

ان تكون اماكن ترفيهية ومسكن للمتنزهين والسياح سواء من الداخل أو من الخارج (الدجاني، 1994، ص109).

4. الطوق والحواجز الأمنية التي تفرض على الاراضي الفلسطينية وخاصة خارج المدن



الصورة رقم (7): حاجز قرية عطارة

الفلسطينية وعلى مداخلها، ووضع الحواجز العسكرية بين الفينة والأخرى، يحرم الكثيرين من زيارة الأماكن التاريخية والأثرية والاستجمامية، مما أدى الى افتقار الفنادق والاستراحات إلى الزوار وخاصة في مدينتي رام الله والبيرة، مما أدى الى ضعف مداخيل هذه الفنادق والاستراحات من الاموال اللازمة لاستمرارها، ويظهر في الصورة رقم (7) حاجز عطارة العسكري، الذي يعرقل حركة التنقل من المحافظة وإليها (الدجاني، 1994، ص110).

5. سوء استخدام الموارد الطبيعية واستنزافها يعتبر من أهم مشاكل البيئة في عالم اليوم، حيث أحدث التقدم العلمي والتقني تطوراً هائلا في كل ميادين الحياة، وقد رافق هذا التقدم استنزاف كبير للموارد الطبيعية، ومنها قطع الاشجار وتلوث المياه وخاصة مياه العيون والينابيع، وزيادة نسبة السموم في الهواء واستخدام متزايد لعناصر البيئة الطبيعية، وكذلك تلوث الجو وتربة الأماكن السياحية والأحراش مثل مكبات النفايات العشوائية والمياه العادمة بالقرب من منطقة الدراسة (يونس، ص35).

عوامل تطوير السياحة:

هناك عدة عوامل تساهم في تطوير السياحة والإستجمام وهذه العوامل هي:

1- وقت الفراغ:

لا يمكن لأحد أن يمارس السياحة إذا لم يتوفر وقت الفراغ الكافي لذلك، وهو شرط ضروري ومهم لكي تتحقق وتتم العملية السياحية، ولكن مع تخصيص كثير من الدول خمسة أيام عمل ويومين عطلة في الأسبوع، زاد الوقت خارج وقت العمل أي زاد وقت الفراغ الذي هو أحد الشروط المهمة لتتم العملية السياحية من قبل المواطنين خلال فترة العطل في نهاية الأسبوع. وأصبحت مسألة الوقت خارج وقت العمل إحدى المشكلات العصرية في المجتمع الحديث (السكر، 1994، ص22).

2- الحالة الاقتصادية:

تعتبر السياحة قبل كل شيء خدمة إستهلاكية، وحتى يتحقق الإستهلاك السياحي، من الضروري مسبقاً تأمين الأموال اللازمة لهذا الإستهلاك للجزء الأكبر من السكان، وتتبع الحاجة لوجود أموال زائدة عن الحاجة من عدة معطيات مثل، ارتباط السفر بمصاريف إضافية خاصة مصاريف وسائل النقل، ورغبة الناس بالإنفاق الزائد أثناء سفرهم وإقامتهم خارج مكان سكنهم الأصلي، وتتحدد إمكانية تطوير السياحة في بلد معين لدرجة كبيرة من خلال وضعها الإقتصادي ودرجة تطوير القوى العاملة فيها.

3- المستوى الثقافي والمادي للسكان:

يعتبر الدخل الفردي دليلاً مهماً وعاملاً مادياً للقيام بالعملية السياحية بعد أن يتمتع الفرد بوقت الفراغ الكافي، ومن الواضح أن كل زيادة في الدخل للسكان تؤثر على زيادة وتغيير تركيبة الإستهلاك السياحي، وهناك علاقة قوية بين التطوير الإقتصادي والدخل القومي والوضع المالي الجيد للشعب في كل دولة.

ويعتمد تطور السياحة على المستوى الثقافي العام للسكان لدولة معينة، حيث أنه كلما زاد مستوى الثقافة للسكان كلما زادت دوافع السياحة، وزاد مقدار حب المعرفة والحاجة الماسة لمعرفة الشعوب القريبة والبعيدة، وتوجد الرغبات والحاجات للسياحة لزيادة المعرفة والتعرف، وتعتمد زيادة الثقافة على زيادة المدارس والمعاهد والجامعات وانتشار الكتب، والمكتبات والمسارح ودور السينيما واهتمام السكان بالفنون الأخرى (السكر، 1994، ص24).

4- وجود وسائل نقل متطورة:

هذه الوسائل من الظروف المادية الأولية اللازمة لتطوير السياحة المعاصرة، والتطور العلمي لوسائل النقل وعلاقته مع السياحة، فزيادة وسائل النقل تؤدي إلى زيادة معاملات السفر والراحة والأمان وانخفاض ثمن تذاكر السفر، كل هذه العوامل تؤدي إلى زيادة الطلب على السفر والسياحة، فالدول التي يكون فيها الوضع السياسي مستقراً فإن السياح الأجانب والمحليين يشعرون بالهدوء والأمن على حياتهم، لهذا يفضلونها على غيرها من الدول (السكر، 1994، ص26).

السياحة والتنمية:

هناك مؤثرات عدة تؤثر على التنمية السياحية، ونريد أن نذكر في هذا المجال نوعان من هذه المؤثرات الإيجابية، والمؤثرات السلبية.

أولاً: المؤثرات الإيجابية:

من المعروف أن السياحة إلى فلسطين هي سياحة دينية في الدرجة الأولى أو للأماكن التاريخية، بسبب ما تحويه فلسطين من المواقع الدينية والأثرية نتيجة لتعاقب الحضارات فيها، ولهذا يجب استخدام هذه المادة السياحية ودمجها في البرامج السياحية، بحيث تنعكس نشاطات السائح بصورة إيجابية على الأماكن التي تتواجد فيها الأماكن الدينية والتاريخية.

إن السياحة بشكل عام تولد دخلاً للدول من العملات الصعبة التي يدفعها السائح لقاء الخدمات، فهي تندرج ضمن الصادرات غير المنظورة، إذ لا يوجد سلعة تصدر لقاء العملات الصعبة كغيرها من الصادرات، فالسائح باختلاف أسباب الزيارة والبلد الذي يقيم فيه، ومن خلال إنفاقه على الخدمات، يؤثر على اقتصاد ومجتمع البلد الذي يزوره (شوملي، 1999، ص35).

من هنا تصبح السياحة وخاصة السياحة الثقافية والتراثية، وسيلة من وسائل التنمية التي لا بد لها وأن ترتبط بالمجتمع المحلي، وتعمل على تطويره وتنظيمه في إدارة العملية السياحية، وذلك بإنشاء الجمعيات وزيادة الوعي والتثقيف، عن طريق النشرات والندوات والمؤتمرات وخلق مجموعات أو منظمات محلية، تضم المهنيين ورجال الأعمال والسياسيين وأنصار البيئة.

من هذا المنطلق تلعب السياحة الثقافية دوراً مهماً في تنمية الريف، من خلال السياحة الريفية بمحيط بشري وطبيعي وتراثي وثقافي، تلتقي فيه كل العناصر لتقدم لوحة سياسية متميزة تزيدها جمالاً الصناعات التقليدية، أو الأسواق الأسبوعية التي تجلب السائح إلى مثل هذه المناطق القروية، لذا يجب الإهتمام بصيانة المعالم الأثرية والنمط المعماري التقليدي، وخاصة في تلك

الاماكن التي يرتادها السياح، وتوفر السياحة الثقافية الريفية في المجتمعات المحلية والقروية فرصاً واسعة للتنمية، من خلال مشاركة المواطنين بتقديم الخدمات في المناطق السياحية الموجودة لديهم (شوملي، 1999، ص36).

ثانياً: المؤثرات السلبية:

في الوقت الذي كانت السياحة تجلب المنافع الإقتصادية العظيمة، فإنها في الوقت نفسه قد تجلب معها آثاراً سلبية على البيئة الطبيعة والأثرية والسكان. لقد أثبتت بعض الدراسات أن المواقع السياحية المهمة تصبح عرضة للتآكل من كثرة الاستعمال، مثل كنيسة المهد التي يظهر مدخلها في الصورة رقم (8)، وكذلك كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة في القدس، إضافة إلى أن السياحة قد تستهلك الموارد الطبيعية، ويصدر عنها مخلفات صلبة وسائلة وغازية، كما أنه توجد فوارق حضارية بين مجتمع السائح ومجتمع المضيف، مما يخلق اختلافات بين المجتمعين مناقضة للتراث المحلي، عن طريق محاكاة أبناء البلاد لاسلوب حياة السائح وتفكيره، وزيادة الطلب على شراء البضائع المستوردة مما يشكل عبئاً على ميزان المدفوعات، وبروز مظاهر سلوكية سلبية نتيجة التأثر بحياة السائح والإنفتاح على العالم (شوملي، 1999، ص39).



الصورة رقم (8): مدخل كنيسة المهد

ومن جهة أخرى قد تشمل الآثار السلبية للسياحة وقوع الجرائم وحوادث السرقة ، وتلوث البيئة، وتبرز أهم المظاهر الخارجة على القانون كالأدلاء غير المرخصين والباعة المتجولين، وباعة الأرصفة، وجميع الحرف والاعمال التي تنمو على الهامش، وتخلف كثيراً من الإزعاج، وتبرز السرقة، وهنا لا بد من تجنيد أعداد جديدة من الشرطة لأجل وضع حد لكل السلوكيات التي تعمل على خلق نوع من الإضطراب في السوق، ولحماية السياح من تصرفات الشباب غير المسؤولة، وسلوك الباعة المتجولين المبتذل، مما يسبب في اشمئزازهم ونفورهم من السكان المضيفين (شوملي، 1999، ص40).

وأخيراً إن تأثير السياحة في المجتمع يكون طبقاً لعدد وفود السياح القادمين والتقاليد العامة للمجتمع المضيف، ومن أجل حماية المجتمع الفلسطيني من الجوانب السلبية للسياح، لا بد من التركيز على تنمية قطاعات معينة من السياحة، وبصورة خاصة السياحة الثقافية والريفية التراثية لأن هذا النوع من السياحة يشمل تنمية السكان ومقدراتهم، وإذا ما أردنا المحافظة على مجتمعنا وثقافتنا، فإن خطط التنمية السياحية يجب أن تركز على السياحة الثقافية حتى يشترك أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع، في قطاع السياحة وتكون صمام الأمان لأجل حفظ التوازن العام بين مؤسسات المجتمع الواحد، وحتى يؤدي التفاعل بين السائح والمضيف إلى خدمة الثقافة المحلية، وحتى لا ينحصر قطاع السياحة في فئات معينة في المجتمع كما حصل في العديد من الدول النامية وخاصة في آسيا وإفريقيا (شوملي، 1999، ص42).

الفصل الثالث

الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

الفصل الثالث

الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

تمهيد

تعتبر محافظة رام الله والبيرة من المناطق السياحية الفلسطينية التي تتمتع بسياحة طبيعية وترفيهية، لما يوجد فيها من عناصر جذب سياحي ومقومات سياحية حضارية وطبيعية، حيث يؤم المنطقة العديد من السياح والمهتمين بالآثار القديمة والتنوع المناخي، فهم يتمتعون بالمناظر الطبيعية الخلابة وبمناظر الجبال العالية، والهواء العليل الذي يريح الأعصاب وينشط الدورة الدموية.

إن محافظة رام الله والبيرة من المحافظات القليلة في الوطن الفلسطيني، التي لا تحتوي ملوثات صناعية أو بشرية فهي قليلة المصانع إذا ما قيست بغيرها من المدن مثل نابلس والخليل، فهي هادئة ليلاً وهذا من مميزات هذه المحافظة التي تتوسط مدن وقرى فلسطين عامة. وتساهم هذه المحافظة بنسبة عالية من الدخل القومي الذي يعود على الوطن بالنفع والفائدة، كونها المركز الرئيسي لأجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية ومقر الرئيس الفلسطيني، ومجلس الوزراء والمجلس التشريعي والكثير من الوزارات والمستشفيات، وغير ذلك من مراكز الخدمات المختلفة في فلسطين.

ومن ناحية أخرى فإن مدينة رام الله تشكل حلقة وصل بين المدن الفلسطينية وهي القاسم المشترك بينها، لما تتمتع به من مكانة اقتصادية تجارية وصناعية وخدماتية، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حيث وفد إليها الكثير من مناطق الضفة الغربية المختلفة وقطاع غزة، للعمل في أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية، أو في المدارس والجامعات وحتى في الورش الصناعية والبناء، لذا فقد أصبحت هذه المحافظة تحوي العديد من السكان المهاجرين المؤقتين، الذين يسكنون في هذه المحافظة للعمل في مختلف المجالات.

موقع مدينتي رام الله والبيرة وتسميتهما:

تقع مدينة رام الله وتوءمها البيرة في سلسلة جبال فلسطين الوسطى، وتبعدان عن القدس حوالي 16 كم باتجاه الشمال، وترتفع المدينتان حوالي 960 م عن مستوى سطح البحر، وتتمتعان بمناخ معتدل جعلها مركزاً لجذب المصطافين، وتتمتع مدينة البيرة بموقع استراتيجي هام على تقاطع الطرق التجارية الرئيسية، الطريق الواصل بين الغور والسهل الساحلي الفلسطيني والطريق الجبلي الواصل بين شمال فلسطين وجنوبها (قدورة، 1999، ص5).

إضافة إلى موقعها الهام يعود الفضل في استيطان البيرة إلى توفر المياه فيها من عيونها المختلفة، وخاصة عين البيرة المعروفة "بالعين" الواقعة على طريق نابلس القدس الرئيسي، ولأهمية هذه العين التي بنى أهل البيرة قربها خاناً، ما زالت آثاره ماثلة للعيان حتى اليوم في البلدة القديمة، وهو يعود للفترة الفرنجية، وشيدوا في الفترة الإسلامية المبكرة مسجدين بالقرب من الخان ما زالا مستخدمين حتى اليوم، يعرف الأول منها باسم الجامع العمري وهو وسط البلدة القديمة، وجامع العين الواقع على يمين شارع القدس نابلس بالقرب من مبنى البلدية الحالي (يحيى، 2000، ص118).

تاريخ مدينة البيرة:

هي مدينة كنعانية عربية قديمة يعود تاريخها إلى القرن الخامس والثلاثين قبل الميلاد، وترجع أهميتها الأثرية إلى أن المدينة بنيت في الفترة نفسها التي بنيت فيها مدينة القدس، أي حوالي 3500 سنة قبل الميلاد، ومنذ ذلك الحين بقيت مأهولة بالسكان، ويظهر في الصورة رقم (9) مدينة البيرة بمبانيها الحديثة، وقد ورد ذكر البيرة في العهد القديم أكثر من مرة باسم "بيئروت"، وقد عرفت البيرة في العهد الروماني باسم بيرية، وأصبحت مدينة مهمة في هذه الفترة وخاصة في العهد المسيحي، ويقال أن السيدة مريم العذراء ويوسف النجار فقدوا السيد المسيح فيها، وهو طفل في الثانية عشرة من عمره في طريق عودتهم من القدس إلى الناصرة، حيث شيد في المكان كنيسة بيزنطية، ما زالت آثارها ماثلة حتى اليوم وسط البلدة القديمة، عرفت هذه الكنيسة باسم كنيسة العائلة المقدسة (العودات، 1990، ص268).



الصورة رقم (9): منظر جزئي لمدينة البيرة

بعد الفتح الإسلامي لعبت البيرة دوراً مميزاً على مسرح الأحداث في فلسطين، ويعتقد أن عمر بن الخطاب قد حلّ فيها في طريقه من المدينة المنورة إلى القدس، لاستلام مفاتيح القدس من البيزنطيين، وقد أقيم سنة 1195م في المكان الذي يقال أن عمر بن الخطاب صلى فيه مسجداً

يعرف باسم المسجد العمري، وهو ما زال قائما ومستخدماً حتى اليوم وهو ملاصق للكنيسة البيزنطية وقد أعيد تجديده عام 1995م (يحيى، 2000، ص119).
في الفترة الإفرنجية كانت البيرة قرية مهمة لقربها من القدس، خاصة بعد استيلاء الفرنجة على القدس سنة 1099م حيث أصبحت مركزاً للمقاومة الإسلامية ضد الفرنجة. وبعد احتلال الفرنجة لها أوقفوها مع 21 قرية فلسطينية أخرى من منطقة القدس على كنيسة القيامة، وكانت المدينة وكنيستها البيزنطية التي تم تجديدها وتنظيفها في الفترة الأخيرة، مركزاً لفرسان القديس يوحنا القادمين من انجلترا.

وعندما حرر صلاح الدين الأيوبي فلسطين استولى على البيرة، ودمر المستوطنة الإفرنجية فيها سنة1187م، ويقال أن عدد الفرنجة الذين استسلموا له في البيرة بلغ حوالي 50 ألف أسير، وهكذا تعربت المدينة من جديد، وفي العهد العثماني كانت البيرة مركزاً سياسياً وإداريا مهماً، ومركز قضاء، سكنها المتصرف العثماني، وكان فيها طابور عسكري عرف بطابور البيرة تشكل من أبنائها، وكان له دور في الدفاع عن عكا أثناء حملة الفرنجة في أواخر القرن الثامن عشر، وفي عهد الانتداب البريطاني ألحقت البيرة بقضاء رام الله، واستمر الحال إلى يومنا هذا وأصبحت تسمى محافظة رام الله والبيرة بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إليها عام 1994م (يحيى، 2000، ص120).

تاريخ مدينة رام الله:

لقد تعاقب على مدينة رام الله أمم كثيرة والدليل على ذلك كثرة الآثار التي وجدت في المدينة،



الصورة رقم (10): دوار المنارة – رام الله

والتي تعود إلى ما قبل القرن الثالث الميلادي، مما يدل على أن هذه المنطقة كانت مسكونة قبل وصول سكانها النازحين إليها في منتصف القرن السادس عشر، ومن الآثار ما هو يوناني أو روماني أو عربي، كما أن هذه المنطقة دخلت حوزة المسلمين إبان الفتح العربي الإسلامي، وقد سكنتها قبائل عربية مع عائلاتهم، التي كانت ترافقهم، ويذكر المؤرخون أن رام الله كانت أيام الرومانيين مؤلفة من قريتين، قامتا في موضع المدينة الحالية بامتداد شمالي- جنوبي، ويبدو أن رام الله كانت قرية إبان الفتح العربي الإسلامي وأن الأهمية الكبرى كانت لجارتها البيرة ويظهر في الصورة رقم (10) ميدان المنارة بين مدينتي رام الله والبيرة (الدجاني، 1993، ص79).

ويبدو أن رام الله خلال فترة الفتح العربي الإسلامي لم تكن أكثر من خربة، إلا أنها أخذت تنمو شيئاً فشيئاً بعد ذلك، ففي الحملات الفرنجية كانت رام الله مستعمرة زراعية صغيرة، ويبدو أن البرج القائم في منطقة الطيرة من بقايا بناء فرنجي من هذه الفترة، ويربط التاريخ الشعبي نشوء رام الله الحديثة بهجرة عائلتين عربيتين، إحداهما مسلمة والأخرى مسيحية من الشوبك في جنوبي الأردن في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد، والعائلة المسيحية هي عائلة راشد الحدادين، أقامت في رام الله التي كانت خربة تابعة لإحدى عائلات البيرة، والثانية مسلمة وهي عائلة حسين طناش التي أقامت في البيرة واندمجت مع عائلاتها (يحيى، 2000، ص120).

في مطلع القرن العشرين ارتقت رام الله من قرية إلى بلدة، وأصبحت رام الله في عهد الانتداب البريطاني مركز لقضاء يضم 58 قرية ومدينتين، وفي العشرينات من القرن العشرين بدأت رام الله تزهو بمبانيها الجميلة التي تحيط بها الحدائق الغناء، وتم ربطها بمدن القدس ونابلس بالطرق المعبدة، الأمر الذي جعلها محط أنظار المصطافين والمستجمين والسياح، وقد هاجر عدد كبير من أبناء رام الله إلى أمريكا للعمل وقد بلغ عددهم سنة 1953 حوالي 2580 شخصاً، في حين كان عدد سكانها الكلي حوالي 4500 نسمة، ونجح عدد كبير منهم في التجارة والحصول على شهادات جامعية، في مختلف التخصصات كالطب والهندسة والصيدلة وغيرها. وأخذت أموال المغتربين من أبناء المدينة تنهال على ذويهم لاستثمارها في المشروعات العمرانية والتجارية والصناعية داخل المدينة (الدجاني، 1993، ص80).

التضاريس:

تقع محافظة رام الله والبيرة في منطقة الهضاب الوسطى من فلسطين، على قمم مجموعة الجبال الغربية لبلاد الشام، أما سلسلة الجبال الوسطى والتي تضم سلسلة جبال رام الله والقدس فهي متوسطة الارتفاع، حيث تتسع وتتفلطح إلى ما يشبه الهضبة التي تكثر فيها الممرات والأودية

الطبيعية، مما يسهل عملية التنقل، ويفسر اختيار منطقة رام الله لمرور الجيوش الغازية المحاربة على أرضها أو المارة منها (العودات، 1990، ص285).

لقد تكونت هذه الهضبة من صخور كلسية وجيرية، ظهرت وارتفعت وأخذت شكلها الحالي، نتيجة حركات تصدعية ضاغطة على منطقة وادي الأردن، مما أدت إلى انخفاضها، وهذه الجبال تطل من الغرب على الساحل الفلسطيني الذي يظهر للعيان في الأيام الصافية، حتى أن الناظر من فوق تلال رام الله، أو بعض القرى المجاورة إلى الساحل الفلسطيني في الأيام الصافية، يمكن له أن يشاهد السفن الراسية مقابل شواطئ مدينة يافا الساحلية، كما تطل من الشرق على منطقة الغور، من هنا فإن هذا الموقع أكسبها مميزات كبيرة (نيروز، 2004، ص12).

المناخ:

تقع محافظة رام الله والبيرة ضمن منطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط نظراً لقربها منه، إذ أنها تبعد عنه ما يقرب من أربعين كيلومتراً هوائياً فقط، لهذا اكتسبت المدينة صفة المصيف، الذي يبتعد عن حر الأغوار في الشرق، وعن رطوبة البحر في الغرب، وفي نفس الوقت بعيدة عن برد الجبال القارص، نتيجة هذه الملطفات الغورية والساحلية عليها، إضافة إلى أن جبالها ليست ذات ارتفاع شاهق يؤدي إلى البرودة الشديدة، فمعدل درجة الحرارة في المدينة يتراوح ما بين 4 إلى 14 درجة مئوية في فصل الشتاء، ومن 25 إلى 35 درجة مئوية في فصل الصيف، ومعدل سقوط الأمطار يتراوح ما بين 600 إلى 650 ملم، وهي كمية كافية لنمو الأشجار المثمرة والمزروعات المختلفة، وتغذية المياه الجوفية والآبار، حيث أن معظم الأمطار المتساقطة على رام الله ولوائها تتحول إلى مياه جوفية (نيروز، 2004، ص13).

هناك ينابيع وعيون تسير في الوديان، ومن الجدير بالذكر أن نسبة الرطوبة في رام الله 55% مما أعطى لها مناخاً معتدلاً جميلاً، ولكن توجد إشكالية في مناخ منطقة رام الله هي تذبذب هطول الأمطار، فنجده غزيراً في سنة ما وقليلاً في سنة أخرى شأنه في ذلك شأن باقي المناطق الفلسطينية، مما يؤدي إلى تذبذب في الإنتاج الزراعي أيضاً، ومدة سقوط الأمطار في رام الله تقدر بحوالي 90 يوم من أصل 175 يوم في فصلي الشتاء والخريف في المدينة، وهذه الحالة من عدم انتظام هطول الأمطار فرضت على سكان مدينتي رام الله والبيرة أن يخزنوا المياه.

لهذا فمنذ أقدم العصور والى اليوم يكاد يكون في كل المواقع الأثرية القديمة في رام الله، ولغاية اليوم في المنازل الحالية أمر متشابه وهو وجود بئر جمع وخزانات لتخزين المياه، ومن الممكن

أن يكون موضوع تخزين المياه من الأمطار من الصفات المشتركة والمتشابهة التي تجمع بين كل الجماعات البشرية التي سكنت رام الله عبر العصور الطويلة (العودات، 1990، ص286).

السكان:

تتكون محافظة رام الله والبيرة من ثمانين تجمعاً سكانياً ما بين قرية صغيرة وكبيرة وبلدة ومخيم، ومع وجود مدينتان هما رام الله والبيرة، فقد بلغ عدد سكان هذا التجمع السكاني الكبير حسب إحصاء عام 2004 هو 270678 نسمة، أما في عام 2005 فهو 280508 نسمة أما المتوقع في نهاية عام 2006 فهو 290401 نسمة، والمتوقع لغاية عام 2010م فهو 330310 نسمة.

والجدول رقم (4) والشكل رقم (2) يوضحان المقارنة بين سكان مدينتي رام الله والبيرة وبقية التجمعات السكانية ما بين عامي 2004 - 2006 وتقديرات لغاية 2010.

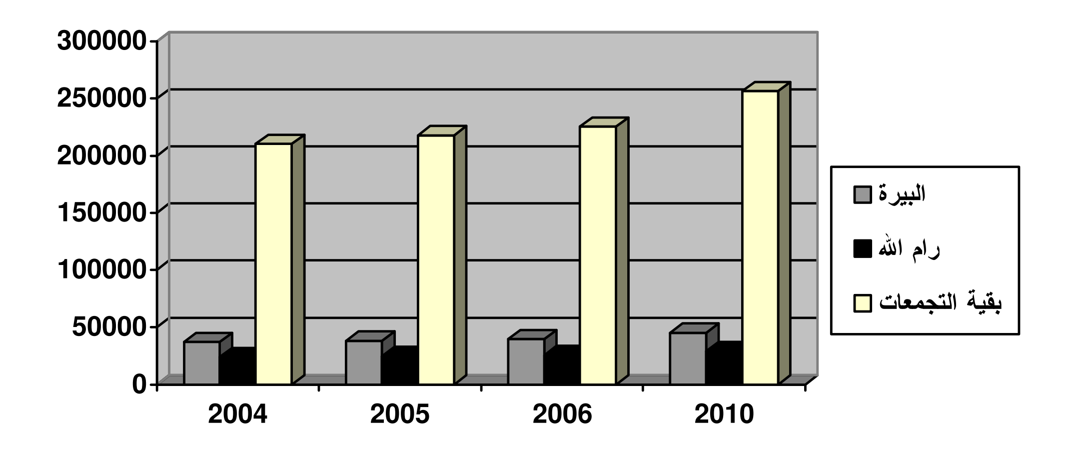
جدول رقم (4). تطور سكان المحافظة بين عامي 2004-2010

السنة	2004	2005	2006	2010
البيرة	36,853	38,192	39,558	44,972
رام الله	23,737	24,599	25,467	28,967
بقية التجمعات	210,088	217,717	225,376	256,371
المجموع	270,678	280,508	290,401	330,310

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بتصرف 2005.

إن زيادة عدد السكان في المحافظة يعود إلى الزيادة الطبيعية، إضافة إلى أن المحافظة تشهد هجرة داخلية من محافظات الوطن المختلفة، حيث أن مدينتي رام الله والبيرة هما مركز السلطة الوطنية الفلسطينية، إضافة إلى أن بعض القادمين يسكنون في الأرياف سعياً وراء سكن أقل تكلفة، والشكل رقم (2) يقران بين المدينتان التوأم وبقية التجمعات السكانية بهدف إبراز الفرق بين الريف والمدينة، حيث تتعرض المدن لهجرة جاذبة من الريف .

شكل رقم (2) مقارنة بين سكان رام الله والبيرة وبقية التجمعات السكانية لغاية عام 2010.



أما بالنسبة للاستيطان البشري في رام الله وما حولها، فقد وجد أكثر من موقع أثري في إطار مساحة هذه المدينة، إضافة إلى تغيير وتعدد الجماعات البشرية التي سكنت هذه المواقع التي تدخل اليوم ضمن مدينة رام الله، فالتغيير ليس فقط في التاريخ وإنما في الجغرافية، فمنذ أواخر القرن الثالث عشر إلى أواسط القرن السادس عشر كانت رام الله خربة خالية، إذ انه لا يوجد أي أثر في المدينة أو ما ينطوي تحت اسمها اليوم يعود لتلك الفترة، مما حدا بالباحثين إلى اعتبار هذه الفترة بمثابة فترة خلو من السكان، وركود في أية حركة عمرانية، مع أن جاراتها من التجمعات السكانية مثل البيرة وغيرها كان لها شأن كبير في ذلك الوقت (نيروز، 1994، ص179).

منذ بداية القرن العشرين ورام الله تكبر بشكل كبير ومتسارع، من حيث المساحة وعدد السكان خصوصاً في الفترات المفصلية في حياة بلادنا فلسطين، حيث أدى ضياع مدن السهل الساحلي الفلسطيني عام 1948 إلى لجوء أعداد كبيرة من أبناء الشعب الفلسطيني، نحو مدن الجبل مما أدى إلى زيادة في عدد سكان تلك المدن، وبالتالي ازدهارها اقتصادياً كمدن رام الله والبيرة ونابلس والخليل. كما لجأ إليها جماعات أخرى إثر حرب الخليج الثانية سنة 1990 من الكويت وباقي دول الخليج العربي.

وفي سنة 1994 مع بدء دخول العائدين مع السلطة الوطنية الفلسطينية إلى البلاد، فقد استقر معظم هؤلاء في رام الله، بعد أن اتخذتها السلطة الوطنية الفلسطينية مركزاً لها ولوزاراتها، وسفارات الدول الأجنبية وغيرها، إضافة إلى أنها أصبحت مركزاً ثقافياً وحضارياً واقتصادياً وأكاديمياً هاماً، مما جعلها تشكل عنصر جذب هام لمعظم الطاقات البشرية الشابة، من المدن

الفلسطينية الأخرى، فتدفق الشباب من مختلف المدن والقرى ووجدوا فرص عمل لهم فيها مما زاد عدد سكانها بشكل سريع وكبير (نيروز، 1994، ص181).

أهمية موقع محافظة رام الله والبيرة:

نظراً لموقع المحافظة وسط فلسطين، فقد اكتسبت أهمية كبرى كونها مركز متوسط لمدن فلسطين الداخلية، حيث يحدها من الشمال نابلس ومن الجنوب القدس ومن الشرق أريحا، ومن الغرب الرملة والمدن الساحلية وخاصة يافا، فهي تقع على مسافات ليست بعيدة من هذه المدن مما جعلها تكتسب أهمية تجارية وسياحية واقتصادية.

مع بداية القرن العشرين ومع تطور وسائل النقل والمواصلات ومحافظة رام الله ترتبط بطرق معبدة سنة بعد أخرى، مع مختلف مدن وقرى البلاد الفلسطينية، وبسبب موقعها الوسطي الهام تحولت تدريجياً إلى عقدة مواصلات هامة جداً، حيث ينزل المسافر القادم من الشمال بها ليأخذ وسيلة مواصلات أخرى توصله إلى الجنوب، وكذلك القادم من الجنوب يجد بها الراحة المناسبة، قبل أن يستقل وسيلة أخرى توصله إلى الشمال وهكذا، مما أدى إلى ازدهار المدينة بشكل سريع (الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، القسم الثاني، ص417).

وقد تم تأسيس الدوائر الحكومية والخاصة، وبدأت تظهر البنايات الكبيرة العالية والحدائق الجميلة، ومظاهر الترف والرفاهية، كل هذه الأهمية بالنسبة للمواصلات خدمت رام الله كثيراً، خاصة في المجال الاقتصادي والسياحي (يحيى، 2000، ص121).

من جهة أخرى تحيط بالمحافظة العديد من البلدات والقرى الهامة، أهمها بيتونيا من الغرب، وعلى بعد عشرة أميال توجد مدينة القدس، المدينة التي نالت أهمية كبيرة عبر التاريخ، فتعتبر مدينة رام الله البوابة الشمالية لمدينة القدس، حيث أن القادم من الشمال ينبغي عليه المرور من أراضيها، فقد كان لموقع رام الله الهام بالنسبة للقدس الأثر الأكبر لجعلها البوابة الشمالية الهامة لها، فهي ذات موقع استراتيجي هام، حتى بالنسبة للجيوش الغازية فقد كانت تسيطر على رام الله ومن ثم تذهب إلى القدس، وأخيراً فإن مدينة رام الله وضواحيها تشكل عقدة مواصلات هامة بين المحافظات الفلسطينية الأخرى وخاصة القدس (يحيى، 2000، ص122).

ورغم كل ما يقال عن رام الله كمدينة مركزية هامة، إلا أنها تختلف كثيراً عن مفهوم المدينة بالشكل المعروف عالمياً، ففي الوقت الذي تحتوي فيه على الكثير من عناصر المدينة الحديثة، إلا أنها تحتوي أيضاً على عناصر ريفية واضحة من خلال التلال والحقول المليئة بالأشجار المتنوعة، التي يهتم بها أهالي رام الله. وفي الوقت نفسه نجد فيها العديد من مظاهر التمدن

كالنباتات الكبيرة المتعددة الأغراض، والمصانع والدوائر الحكومية، وما شابه من الأمور التي تكاد لا تخلو منها المدينة، وقد خطت رام الله خطوتها الأولى نحو المركزية والتمدن سنة 1902 عندما اعتبرت مركزاً لناحية تحمل اسمها. ثم الخطوة الثانية سنة 1908 عندما تشكلت البلدية لأول مرة في رام الله، ومنذ ذلك الحين أصبحت جميع المعايير تشير أن رام الله مدينة مركزية تخدم ما حولها وتقدم لهم خدمات مختلفة (نيروز، 2004، ص24).

تعد محافظة رام الله والبيرة من المحافظات القليلة في فلسطين التي لم يتعرض أي جزء منها للاحتلال إبان النكبة عام 1948، وكان من نتائج الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967 فقدان رام الله للكثير من سكانها، إضافة إلى منع سلطات الاحتلال أبناء المدينة من العودة إلى وطنهم، كما أنها تحوي أكبر عدد من التجمعات السكانية ضمن محافظات الوطن الفلسطيني، ففيها أكبر عدد من القرى، إذ أن ريف رام الله غني بالتجمعات السكانية وبالتالي هو غني بإنتاج هذه التجمعات، التي يغلب عليها الطابع الزراعي الفلاحي، من زراعة الحبوب والزيتون والخضراوات وغيرها، إلى تربية المواشي على اختلاف أنواعها، وبالتالي فقد كانت المحافظة سلة طعام هامة لفلسطين (الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، القسم الثاني، ص417).

إن هذا الوضع أخذ بالتراجع كثيراً خاصة بعد نكسة عام 1967، وذلك بعد أن استقطبت شركات ومصانع الاحتلال الكثير من الأيدي العاملة الفلسطينية، من أجل العمل بها وترك حقولهم وزراعتهم في قراهم، ونتيجة لخطة مدبرة ومعدة من قبل أجهزة الإحتلال الإسرائيلي ، فقد تمكنوا من اقتلاع نسبة عالية من الفلاحين الفلسطينيين من أرضهم وحقولهم، وتحويلهم إلى أيدي عاملة في مصانعهم، وبذلك فقدت هذه الأيدي مهارة العمل في الحقول مما أدى إلى ترك أراضيهم دون عمل فتحولت إلى أراضي بور، حتى أصبحت تدريجياً غير صالحة للزراعة، فإذا ترك أي عامل فلسطيني مكان عمله في المصانع الإسرائيلية أو تم فصله منها وأراد أن يعود إلى أرضه، فلن يكون ذلك مريحاً له، لأنه بحاجة إلى عمل متواصل ومتعب حتى تعود أرضه إلى سابق عهدها (يحيى، 2000، ص121).

الحياة الاقتصادية في محافظة رام الله والبيرة:

تتميز قرى محافظة رام الله بأن معظم أهلها جعلوا الاغتراب سبيلاً لطلب الرزق، ولا تكاد توجد عائلة في هذه القرى دون أن يكون لها ابن أو قريب في المهجر سواء في البلاد العربية أو في الأمريكيتين، وقد استطاع هؤلاء أن يجنوا ثروات طائلة وكثير منهم أنشأ في المدينتين وحولهما

مشاريع قيمة، وتنافس قسم كبير منهم في بناء البيوت الجميلة وتنافس بعضهم بالتبرع لبناء المدارس والجوامع والعيادات وخاصة في قرى شرق رام الله.

هناك قرى وخاصة الشمالية تعتمد على الاغتراب والزراعة معاً، وتتراوح نسبة الاغتراب في هذه المحافظة بين 30 - 60% وهي أعلى نسبة في الضفة الغربية، إذ أن الاغتراب من أجل بناء حياة أفضل جذبت العديد من الشبان وعلى وجه الخصوص الاغتراب إلى الأمريكيتين، حيث يمتلك أهالي المحافظة معظم المحال التجارية في المدينتين، ولذلك فإنه يوجد شلل تام في الحركة التجارية عندما لا يأتي أبناء الريف إليها (الدجاني، 1993، ص195).

الزراعة:

إن نسبة العاملين في الحقل الزراعي في قرى رام الله والبيرة هي نسبة قليلة، مع أن شجرة الزيتون تدر عليهم دخلاً يسد جانباً كبيراً من متطلبات الحياة، ويرجع سبب تدني نسبة الناس العاملين في الزراعة إلى عدم الوعي بالطرق الحديثة في الزراعة، وعدم حماية المنتجات الزراعية من المنافسة لعدم فعالية الجمعيات الزراعية، بالإضافة إلى عزوف الشباب عن العمل بالزراعة، والذهاب للعمل في المدن وفي إسرائيل. لقد كانت منطقة رام الله مشهورة بزراعة الكرمة بالإضافة للزيتون والتي كانت تدر عليها دخلاً جيداً، إلا أن هذه الزراعة اندثرت وأصبح أهالي هذه القرى الذين كانوا يصدرون كميات كبيرة، يشترون حاجاتهم منها من الفاكهة والزيتون والعنب والتين، فقد لعب الاحتلال الإسرائيلي دوراً كبيراً في إغراء الفلاحين لترك أراضيهم والعمل في المصانع الإسرائيلية.

أما بالنسبة للزراعة في مدينة رام الله نفسها، فإن الأراضي الزراعية تعاني من زحف المنشآت العمرانية السكنية والصناعية والتجارية، وخاصة في وقتنا الحاضر وتتوسع هذه المنشآت في منطقة أطراف المدينة، وتزرع في الأراضي الباقية الخضار والحبوب والأشجار المثمرة والحرجية، وقد



الصورة رقم (11): صناعة الصابون البلدي

توسعت زراعة أشجار الزيتون، ويأتي التين والعنب والتفاح والمشمش بعد الزيتون، وتعتمد الزراعة على الأمطار التي تهطل في فصل الشتاء (الدجاني، 1999، ص196).

الصناعة:

تحتوي المدينة على صناعات تقليدية مثل الصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية والمعادن، وتعتمد الصناعة على استيراد جزء من المواد الخام من الخارج وينتج جزء آخر محلياً، وهناك صناعات أخرى مثل استخراج زيت الزيتون والزيوت النباتية، ومطاحن طحن الحبوب وصناعة منتجات الألبان وغيرها، وتشتهر مدينة رام الله بصناعة المنتوجات السياحية الخشبية اليدوية، مثل صناعة خشب الزيتون وصناعة التطريز والصابون والبلاط والطوب ودبغ الجلود والأحذية والصورة رقم (11) تبين صناعة الصابون اليدوي (الدجاني، 1993، ص82).

لقد أثرت السياحة الداخلية والخارجية في تنشيط حركة التجارة وازدهارها في رام الله، فهناك أعداد كبيرة من السياح تؤمها سنوياً، ولا سيما في فصل الصيف للاستمتاع بجوها اللطيف ومناخها المعتدل ومناظرها الطبيعية، وقد تركت الوظيفة السياحية أثرها في الصناعة والتجارة، فأنشأت الفنادق الكثيرة والمطاعم والمصانع المتنوعة، ولا سيما مصانع التحف والمطرزات، واستثمر جزء هام من أموال المغتربين من أبناء رام الله في قطاع التجارة، فأقيمت الشركات الكبيرة للاستيراد والتسويق، وأصبح لبعض المؤسسات الأجنبية وكالات تجارية في المدينة وأقيمت الأسواق التجارية والدكاكين والمعارض لبيع مختلف أصناف المنتجات المحلية والأجنبية، ويؤم رام الله يومياً كثيراً من أبناء إقليمها لشراء حاجاتهم اليومية (الدجاني، 1993، ص83).

التجارة:

بدأت المدينة منذ نهاية القرن التاسع عشر تمثل مركزاً تجارياً متنامياً للمنطقة المحيطة بها، فقد كان يقام فيها كل خميس من كل أسبوع سوق كبير للمواشي، وتعود مكانة رام الله التجارية لأسباب عدة أهمها: الموقع المتوسط الذي تتمتع به المدينة والذي أعطى لها أهمية طبيعية بالغة الدقة، فهي قريبة من أكثر مدن فلسطين أهمية في مجالات اقتصادية عديدة، وعبر الكثير من الحقب التاريخية، فالمتجه من الشرق نحو الغرب وبالعكس ومن الشمال نحو الجنوب وبالعكس، لا بد له أن يمر من رام الله، مما ساهم في إنشاء مراكز وفروع لكثير من الشركات الكبيرة، أدت فيما بعد إلى إنشاء شركات ووكالات تجارية هامة، تعنى بالاستيراد والتصدير على مستوى معقول بالمقارنة مع مثيلاتها من المدن الفلسطينية الأخرى.

إن الاحتلال قد أثر تأثيرا مباشراً في إضعاف أي عمل تجاري هام، ولكن مع ذلك تمكنت بعض النشاطات التجارية من النمو ولكن بشكل محدود نسبياً (نيروز، 2004، ص320).
لقد كان لكثرة المحلات التجارية والصناعية والمعارض وغيرها، التي انتشرت في رام الله والبيرة أثراً كبيراً في عملية التبادل التجاري والتسويق، خاصة في تبادل البضائع والسلع الأجنبية وغيرها، وأصبحت المدينة مركزاً تجارياً هاماً للمنطقة المحيطة، فانتشرت المحلات التجارية في كل مكان، ثم تحولت الكثير من الورش الصغيرة إلى مصانع كبيرة تصدر إنتاجها إلى الخارج، وخاصة إلى الأردن وغيرها.

إن كثرة الوافدين إلى رام الله من المغتربين سنوياً خاصة في فصل الصيف من كل عام ساهم في تنشيط عملية التجارة، كذلك ساهم في إدخال الأموال إلى المدينة خاصة العملات الأجنبية منها، بالإضافة إلى مجيء الكثير من سكان القرى والمدن المجاورة إلى رام الله للتسوق وتبادل البضائع في المدينة، لما فيها من فرص للتبادل التجاري الهام. وتشكل المدينتان عامل جذب لكثير من الفلسطينيين بسبب توفر فرص العمل فيهما، والتزايد الغير طبيعي لعدد السكان خاصة بعد دخول السلطة الفلسطينية إليها (يحيى، 2000، ص121).

منذ بداية الخمسينات تحولت رام الله إلى خلية نمل حقيقية، حيث ازدهرت الصناعة والتجارة ثم طرأ تغير واضح في عملية الإعمار والبناء، حيث ارتفعت المباني الحديثة وحلت مكان البيوت والأكواخ القديمة والصغيرة، وفي أوائل الخمسينات أيضاً تأسست الغرفة التجارية التي كانت وما زالت تخدم التجار وتحل مشاكلهم، كما أنها تسعى لفتح قنوات وعلاقات تجارية مع الكثير من الغرف التجارية العربية والعالمية، وفيما بعد توسع عملها حتى شمل الصناعة فأصبح يطلق عليها غرفة التجارة والصناعة لتلازم القطاعين التجاري والصناعي (نيروز، 2004، ص231).

السياحة:

بالرغم من أن هناك أماكن أخرى جميلة ومرتفعة في الضفة الغربية إلا أن محافظة رام الله والبيرة هي المكان الوحيد المستغل كمصيف، وخاصة في المحافظة نفسها على نطاق واسع وبالتحديد منذ بداية الستينات من القرن العشرين، وتعتبر تلك السنين القليلة نسبياً بمثابة العصر الذهبي للمحافظة، ومن أفضل السنين التي مرت عليها في المجال السياحي، مما أضفى عليها وضعاً من التطور والرقي، إذ كان يقصدها في تلك الفترة المصطافين من الخارج ومن المدن الفلسطينية الأخرى كالخليل والقدس وأريحا وبيت لحم ونابلس وغيرها.

وهناك المغتربين الذين كانوا يأتون للتمتع بجمالها الصيفي الممتع، لذا فقد بنيت فيها الفنادق الجميلة المنوعة، وكان من أشهرها فندق رام الله الكبير وفندق حرب وفندق بلازا وفندق قصر الحمراء وفندق رباح وفندق ميامي وغيرها، وكانت رام الله مقصد العرسان في شهر عسلهم من مختلف مدن الأردن وفلسطين آنذاك (أبو السعود، 1993، ص212).

لقد كان لتنشيط السياحة أثرها الايجابي في تنشيط قطاعات اقتصادية أخرى كالتجارة والصناعة والزراعة، وتنشيط قطاع الخدمات بشكل قوي في المجال السياحي، من مطاعم سياحية ومتنزهات منوعة جميلة، وهناك صناعة المطرزات والأشغال اليدوية واحتراف ما يمكن أن يطلق عليه العمل الفندقي الخدماتي، حتى أن أهالي رام الله والبيرة تنبهوا إلى هذا الدور الهام لمدينتهم في مجال السياحة والاصطياف، وأن الإمكانية مناسبة للمدينة (أبو السعود، 1993، ص221).

لذا فقد تم تأسيس شركة مصايف رام الله سنة 1945 من خلال مجموعة من الجيل الجديد برأس مال وقت التأسيس قدره خمسون ألف جنيه فلسطيني، ثم تطور إلى مئة ألف لتكون شركة مساهمة تسعى إلى إنشاء المشاريع العديدة لما يخدم البلد ويسوقها سياحياً، إضافة إلى تأجير أو بيع الوحدات السكنية.

ومن المرافق الترفيهية الهامة في رام الله منذ الستينات وجود دور السينما التي كان من أشهرها سينما الجميل (مسرح القصبة حالياً)، وسينما الوليد التي ما زالت عاملة إلى اليوم، وسينما دنيا التي أزيلت وأقيم مكانها موقف سيارات دنيا (نيروز، 2004، ص214).

دور أهالي رام الله والبيرة في تنميتها سياحياً:

سعت بلدية رام الله منذ نشأتها سنة 1910م إلى المساعدة في المجال الفني والتراثي، فقد قامت ببناء مسرح في الطابق الأرضي من بناية البلدية الحالي، حيث قدمت على هذا المسرح العديد من العروض الفنية والتراثية والمسرحية، إضافة إلى بعض المعارض الفنية والإنتاجية، وقد كان هذا مساهمة كبيرة من البلدية لدعم هذا الجانب الثقافي في المدينة، ويعتبر هذا المسرح من أوائل المسارح التي تمت إقامتها منذ زمن بعيد.

تعتبر رام الله مقصد المصطافين من مناطق مختلفة، فهي في فصل الصيف تراها مليئة بالمغتربين العائدين لزيارة ذويهم، من مختلف الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، كما من الأردن والخليج العربي أيضاً، وهي مقصد الكثير من الناس من مختلف المدن الفلسطينية وخاصة أيام الأعياد والمناسبات (العودات، 1990، ص290).

هناك العديد من الناس القادمين إليها لقضاء وقت من الراحة والتمتع والتسوق والجلوس في مطاعمها الكثيرة والمتعددة، ولقضاء سهرات جميلة في نواديها ومتنزهاتها وبرك السباحة بها، وتطمح مدينة رام الله إلى استرجاع مكانتها السياحية البارزة في فلسطين من خلال سياحة الاصطياف، وتوفير كل أسباب الراحة والجمال للمصطافين القادمين إليها (نيروز، 2004، ص242).

ونظراً لطبيعة المناخ المعتدل والطبيعة الخلابة والطقس الصيفي الجميل، لهذه المدينة الوادعة التي تقبع بين جبال بلادنا الجميلة، فقد انتشرت في المدينة المتنزهات وبرك السباحة المنوعة، فهناك في متنزه الصنوبر بركة للسباحة كما في سرية رام الله وفندق كازابلانكا وبست إيسترن وغيرها، حيث تضفي على صيف رام الله نكهة خاصة، إضافة إلى المتنزهات والمطاعم الأخرى التي التصق اسمها باسم المدينة، كالبردوني الذي يظهر في الصورة رقم (12) وبلازا ومتنزه بلدية رام الله ومتنزه بلدية البيرة، كل هذا وغيره جعل من رام الله والبيرة مقصداً للمصطافين منذ عقود خلت والى اليوم، حتى وصفت المحافظة بحق مصيف فلسطين الأول والجميل (العودات، 1990، ص286).

الصورة رقم (12): متنزه ومطعم البردوني

النشاط النسائي الفني في محافظة رام الله والبيرة:

المرأة في محافظة رام الله كتلة من النشاط والحيوية، فهي تعمل بجانب الرجل من اجل المساهمة في رفع شأن المحافظة ومكانتها، فقد اهتمت نساء رام الله والبيرة منذ القديم بالفنون عموماً وخاصة فن المطرزات. وذلك كغيرهن من نساء فلسطين، إذ أن اللباس الشعبي المعروف لنساء فلسطين تميز بهذا الفن الرفيع، وحرصاً من النساء في المحافظة على بقاء هذا الفن، ومن أجل إظهاره والترويج له ليظهر الناحية الفنية والحضارية والذوق الرفيع للمرأة الفلسطينية عبر حقب الزمن الطويل، فقد اهتمت نساء رام الله والبيرة بموضوع المطرزات الفلاحية التقليدية ذات الأنماط الفنية المختلفة، وقد تميزت محافظة رام الله بهذا الفن حيث يظهر في الصورة رقم (13)

هذا النوع من الفن حتى أن معارض ومحلات هذه الحرفة في فلسطين، أنشئت في مدينة رام الله في وقت مبكر جداً، وتحرص الأمهات في المدينة على تعليم بناتهن هذا الفن التقليدي رغم أن النساء في المحافظة في هذه الأيام لا يرتدين هذا النوع من الأثواب، إلا إنهن حريصات كل الحرص على بقاء هذا الفن



(نيروز، 2004، ص252).



الصورة رقم (13): التطريز اليدوي الفلاحي

إن نساء محافظة رام الله والبيرة مولعات جداً في التطريز على القماش، أو ما يسمى التطريز الفلاحي ويستخدم في هذا الفن التراثي اليدوي، أنواع وألوان عديدة من قماش الكتان وخيوط الحرير، وغالباً ما إن ينتهي العمل حتى تبدو قطعة القماش هذه لوحة فنية رائعة الجمال، وحرصاً من نساء هذه المحافظة على هذا النوع من الفن فقد قمن من خلال تأسيس العديد من الجمعيات النسائية، بإنتاج كميات كبيرة من المطرزات وقمن ببيعها في أسواق القدس وبيت لحم للسياح، حتى وصلت كميات كبيرة من هذا الفن إلى أمريكا، وذلك لجلب الدعم المادي لهذه الجمعيات التي تتصف بطابع الخيرية (أبو هدبا، مقابلة شخصية، 2006/3/15).
إن التطريز اليدوي يستغرق أوقاتاً طويلة وتعباً متواصلاً، فلو قامت امرأة بتطريز ثوب فلاحي مثلاً أو شرشف طاولة فإن هذا العمل سيأخذ وقتاً طويلاً، أكثر من أربعة شهور بمعدل عمل 4 ـ 5 ساعات لخمسة أو ست أيام أسبوعيا، فاللباس الفلاحي لنساء محافظة رام الله يعتبر من أجمل الألبسة التراثية لنساء فلسطين قاطبة (أبو هدبا، مقابلة شخصية، 2006/3/15).

كذلك فإن نساء رام الله يقبلن على صنع الأواني الفخارية كالجرار والأباريق والأوعية الأخرى للاستخدام المنزلي متعدد الأغراض، من أواني طبخ أو أكل أو شرب أو أواني تخزين جرار نقل الماء وغيرها، ويقمن أيضاً بوضع رسومات فنية جميلة على هذه الجرار لتزيينها أو أعطائها شكلاً جمالياً ولمسة فنية، كما تبين الصورة رقم (14) صناعة الفخار اليدوي في قرية الجيب.

ومن خلال اهتمام نساء مدينة رام الله بالتراث ومساهمة منهن في رفع المستوى السياحي للمدينة، قامت النساء سنة 1961م بترتيب مهرجان العرس الفلسطيني في رام الله، حيث لبس اللباس التراثي الجميل وتم تعيين شاب لهذا الغرض ليقوم بدور العريس، وشابة تقوم بدور العروس وقاموا بإقامة عرس تراثي جميل، طافوا خلاله شوارع المدينة وأحيوا ليلة صيفية جميلة، أمام حشد كبير من الضيوف والمصطافين وأهالي المدينة (نيروز، 2004، ص253).



الصورة رقم (14): صناعة الفخار اليدوي-الجيب.

أهمية المواقع الأثرية في محافظة رام الله والبيرة:

عندما تطرح قضية الآثار، فإنه يتبادر إلى الذهن الموروث الحضاري والثقافي الذي تركته لنا الأجيال السابقة، والتي قامت بتشكيله أيدي الآباء والأجداد ممن سكنوا هذه الأرض، لذا فموضوع المعالم الأثرية هو جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية والحضارية والوجودية لأي شعب، وفي حالتنا الفلسطينية فهو جزء من طبقة الصراع القائم على هذه الأرض، لذا فقد قام اليهود بطمس وتهويد العديد من الأماكن الأثرية الفلسطينية، ويكفي القول أن العدو قد دمّر أكثر من 480 قرية ومدينة عربية إبان النكبة عام 1948م، ما خلق حالة من عدم التواصل الحضاري، وخلق فجوة حضارية وثقافية، بين الإنسان الفلسطيني وأرضه، وذلك من خلال تدمير ممنهج لكل المعالم الأثرية الموجودة في هذا العدد الهائل من القرى والمدن الفلسطينية التي دخلت ضمن مناطق سيطرته، وبهذا فقد الفلسطينيين كماً هائلاً من المباني التراثية والحضارية والثقافية، كالمساجد والكنائس والقلاع والمقامات والشواهد والقبور وعيون الماء والتلال الأثرية والمغائر وغيرها الكثير التي لا يمكن حصرها، وتبين الصورة رقم (15) مباني قديمة في قرية عين عريك، والخارطة رقم (4) توضح مواقع الأماكن الأثرية والتاريخية في المحافظة (نيروز، 2004، ص136).



الصورة رقم (15): المباني القديمة – عين عريك

لقد أشارت دراسة قام بها المجلس الاقتصادي الفلسطيني مع مركز الموارد الثقافية في فلسطين إلى أنه في محافظة رام الله والبيرة 333 موقعاً ومعلماً أثرياً، وهذا الرقم يشكل 12% من مجموع المواقع والمعالم الأثرية في الضفة الغربية، والتي تقدر بحوالي ستة آلاف موقع في الضفة وقطاع غزة، حيث لم يتم الكشف عن معظمها إلى الآن، ومن بين هذا العدد هناك حوالي 117 موقعاً ومعلماً أثرياً رئيسياً، وهذه المواقع معظمها عبارة عن معاصر زيتون وكنائس قديمة، وفي المحافظة أيضاً 22% من إجمالي المقامات الدينية الموجودة في الضفة الغربية كذلك في المحافظة 27% من عيون الماء التي تحمل طابعاً أثرياً، ويبين الجدول رقم (5) والشكل رقم (3) وضع الأماكن الأثرية في مدينتي رام الله والبيرة (الأشهب، 2002، ص9).

تشير الدراسة إلى أن من بين 333 معلماً وموقعاً أثرياً في محافظة رام الله والبيرة هناك 230 معلماً مدمراً، أي بنسبة 69% منها وهذا التدمير إما بشكل كلي أو جزئي، سواء كان هذا بفعل العوامل البشرية أو الطبيعية كما أن هناك ما نسبته 29% من هذه المواقع لا تزال بشكل مقبول مع الحاجة إلى بعض الترميم والعناية (الأشهب، 2002، ص9).

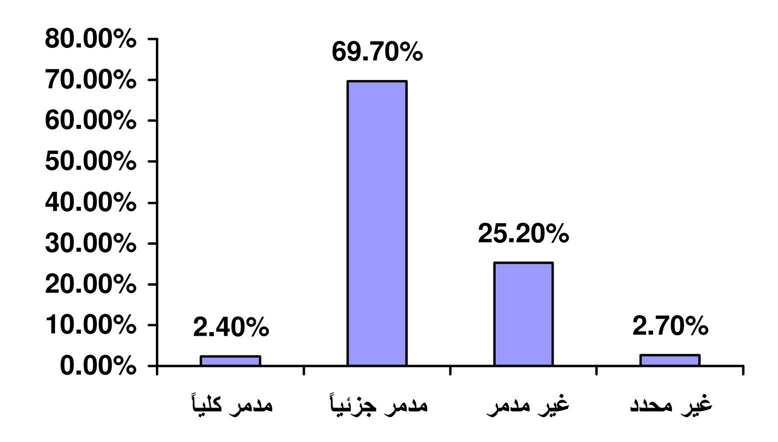
جدول رقم (5) المواقع الأثرية ووضعها في رام الله والبيرة

وضع المعالم الأثرية	عدد المواقع الأثرية	النسبة من المجموع الكلي
مدمراً كلياً	8	%2,40
مدمراً جزئياً	230	%69,75
غير مدمر	86	%25,83
غير محدد	9	%2,70

المصدر: (الأشهب، 2002، ص9).

وقد أشارت دراسة أخرى للمباني العمرانية التقليدية لرام الله قام بها مركز رواق، إلى وجود 400 بناء مقسمة إلى مراحل تاريخية مختلفة، من ضمنها نجد 105 تم بناءها في المدة ما بين 1901 ـ 1910 وهذا يشير بوضوح، إلى أن رام الله في هذه الفترة كانت ورشة عمل نتيجة للتحويلات التي قام بها المهاجرين إلى العالم الجديد من أبناء المدينتين في تلك الفترة، أي أنه يكاد لا يوجد شارع أو حي أو طريق، إلا وفيه ورشة بناء خاصة إذا علمنا أن عملية بناء البيت في ذلك الزمان كانت تستغرق ما بين سنتين إلى ثلاثة سنوات. (نيروز، 2004، ص237)

شكل رقم (3) وضع الأماكن الأثرية في رام الله والبيرة.



الفصل الرابع

المواقع الاستجمامية والترفيهية لمنطقة الدراسة

الفصل الرابع

المواقع السياحية الاستجمامية والترفيهية في منطقة الدراسة

تمهيد:

تتشابه المدن الفلسطينية بالكثير من النواحي وذلك كونها تقع بشكل خطوط طولية، فمدن الساحل ثم مدن الجبل ثم مدن الأغوار، هذه الخطوط الطولية تعطي نوعاً من التشابه لمدن الخط الواحد في الكثير من النواحي كالمناخ والتضاريس وما شابه، كما أن المقومات السياحية الهامة من أماكن دينية وتاريخية وتراثية وحضارية وغيرها جعلها قبلة السياح من مختلف الأقطار، أضف إلى ذلك سياحة المؤتمرات والسياحة والترفيه والسياحة الاستجمامية وسياحة الاصطياف التي تتميز بها رام الله ذات الخصائص المناخية الهامة والمميزة والتي تمنحها قيمة سياحية كبيرة. إلا أن رام الله أكثر المدن الفلسطينية استغلالاً للطبيعة والمناخ، وبالتالي تم تسويقها سياحياً وبشكل مقبول، خاصة في مجال سياحة الاصطياف، فالمدن الفلسطينية الأخرى لديها إمكانات جيدة في هذا المجال إلا أنها لم تستغل بشكل جيد حتى الآن، وبسبب الموقع الجيد والمناخ المعتدل خاصة في فصل الصيف استحقت أن توصف بحق مصيف فلسطين الأول، حتى أن المصطافين كثيراً ما كانوا يحبون التجول في رحلات خلوية عبر الجبال والأودية المحيطة برام الله، مثل الذهاب مشياً نحو قرية عين قينيا للتمتع بقضاء يومهم بجانب غدير الماء الجميل.

من هنا تعتبر رام الله من مناطق الجذب السياحي الهام في فلسطين هي وظهيرها من الريف الفلسطيني، وذلك كونها مصيفاً هاماً، إذ اعتبرت منذ الستينات من القرن العشرين على أنها من أفضل مصايف العالم العربي، وهي دون منازع أفضل مصايف فلسطين، وهي أيضاً من أكثر المصايف العربية شبهاً بالمصايف الأوروبية، وقد ظهرت أهميتها على هذا المستوى في الستينات من القرن العشرين، عندما كان يؤمها كل عام في فصل الصيف المئات من المصطافين خاصة من دول الخليج العربي، والتي نرى أن جزءاً منهم قد اشترى أرضاً في ضواحي رام الله وشارع الإرسال ومنطقة عين مصباح، وبنوا فيها الكثير من البيوت الجميلة وذلك لغرض الاصطياف في رام الله.

ولكن لسوء الحظ لم تنعم المدينة بهذه الهبة الإلهية، إذ أنه بعد قطع شوط كبير في مجال تسويق المدينة سياحياً، وبمدة لا تتجاوز عشر سنوات وقعت هذه المدينة في قبضة الاحتلال البغيض، مما أجهض كل تطلعاتها ونظرتها المستقبلية في مجال السياحة والاستجمام.

أهم المعالم الأثرية الدينية والتاريخية في منطقة الدراسة:

إن فلسطين غنية بالمواقع السياحية والمعالم الدينية والتاريخية والمناطق الطبيعية بالغة الأهمية (خارطة رقم (2))، ويعود الفضل لعلم الآثار في زيادة معرفتنا بالأماكن والناس الذين تواجدوا عبر آلاف السنين التي خلت، وتزويدنا كذلك بالأدلة عما حدث بالماضي مثل الخرائب والكنائس والجوامع والمقامات، حيث أن آثار وخرائب المباني ما زالت تزخر بالأدلة على الأنشطة الثقافية والحضارية الحيوية، التي كان يمارسها الناس القدماء وتنتشر في العديد من المعالم الأثرية، وفي مئات القرى والمدن في فلسطين، ولكل مبنى من هذه المباني تاريخه المعقد الخاص به (عبد الفتاح، 1999، ص22).

جدول رقم (6) أهم المواقع الأثرية الدينية والتاريخية والحضارية في مدينتي رام الله والبيرة.

الرقم	اسم الموقع	مكان وجوده	نوعه
.1	خربة ردانة	شمال مدينة رام الله	أثري تاريخي
.2	خربة الطيرة	غرب مدينة رام الله	أثري تاريخي
.3	تل النصبة	جنوب مدينة البيرة	أثري تاريخي
.4	مقام الخليل	وسط بلدة رام الله القديمة	أثري ديني
.5	الجامع العمري	وسط بلدة البيرة القديمة	أثري ديني
.6	كنيسة البيرة	وسط بلدة البيرة القديمة	أثري ديني
.7	الخان	جنوب مدينة البيرة	أثري تاريخي
.8	خربة البرج	شمال مدينة رام الله	أثري تاريخي
.9	خلة العدس	شمال غرب رام الله	أثري تاريخي
.10	خربة أبو الكرزم	شمال غرب رام الله	أثري تاريخي
.11	خربة ترفيديا	شمال غرب رام الله	أثري تاريخي

المصدر: إعداد الباحث

1. خربة ردانة:

تقع الخربة والتي تظهر في الصورة رقم (16) على قمة جبل في الجزء الشمالي من رام الله. وتطل من الناحية الغربية والجنوبية على منطقة عين مصباح، إحدى الضواحي الهامة في مدينة رام الله الحديثة. كما أنه يطل من الناحية الشمالية على منطقة عين سمعان، أما من الشرق فيطل الموقع على المقاطعة. والموقع على ارتفاع 871م فوق مستوى سطح البحر، وهي خربة صغيرة المساحة بمثابة قرية تقدر مساحتها بحوالي 800م^2 من الأرض تقريباً، وقد أثار أحد علماء الآثار الذين كانوا قد عملوا بالحفر الأثري في الموقع، إلى أن هذا الموقع هو أهم المواقع في رام الله

على الإطلاق من الناحية الأثرية والحضارية، وهي قرية غير محصنة، ولكن الموقع بحد ذاته يحظ بميزة دفاعية طبيعية (نيروز، 2004، ص138).

في عام 1996م تمت حفرية إنقاذ في المعلم تحت إشراف روبرت ي. كولي من الكلية الإنجيلية، وكشفت الحفريات عن ثلاث فترات استيطانية في الموقع، إذ تم استيطان المعلم لأول مرة إبان العصر البرونزي المبكر، وليس هناك أية مباني تعود لهذا العصر إلا أنه عثر في المكان على أوان وقطع فخارية تدل على أن المعلم، ربما يشكل مستوطنة مؤقتة أو مستوطنة دائمة صغيرة لم تكشف بعد، لقد جرى استيطان المعلم في العصر الحديدي في نهاية القرن الثالث عشر ق.م. حيث عثر داخل المباني العامة على سلال مملوءة بجرار تخزين، كما عثر داخل جرار التخزين على الكثير من أنوية الفاكهة وأحجار رحى وهاونات مما يوحي بمزاولة السكان للزراعة.

الصورة رقم (16): خربة ردانة – رام الله

أما المباني فتمتاز بأعمدتها المنحوتة وبوجود بئر لجمع مياه الأمطار بين تلك الأعمدة، وتشكل الفترة البيزنطية الرحلة الاستيطانية الثالثة للمعلم، حيث لا يكاد يعثر على دليل وجود بيوت سكنية خلال هذا العصر، وتشمل أكوام الآثار التي ترجع للعصر الحديدي وفخاريات تمثل العهد البيزنطي، ويضم الجانب الشرقي للمبنى غرفة صغيرة بها بعض الآثار (عبد الفتاح، 1999، ص132).

الصورة رقم (17): خربة الطيرة

2. خربة الطيرة:

تقع بالقرب من بلدة رام الله القديمة على بعد كيلو ونصف الكيلو على رأس تلة منخفضة ترتفع 810م عن سطح البحر، كما تظهر في الصورة رقم (17) وهي أراضي وقف كنيسة الروم الأرثوذوكسي في فلسطين، وهي موقع هام يظهر بكل وضوح وجود البقايا الأثرية العديدة، والتي على الأغلب تشكل ديراً متكاملاً لمعيشة الرهبان وإنتاجهم، حيث يكثر بالموقع قطع الفخار وأحجار الفسيفساء، وبقاء الأعمدة وتيجانها وقواعدها، والكثير من الحجارة الأثرية التي كانت مستخدمة في بناء الجدران في تلك المنطقة، وهي بمساحة نصف دونم تقريباً على يسار الطريق الرئيس، ونصف دونم عن يمين الطريق الرئيس، كما أن هناك بعض البقايا الأثرية المنتشرة على مساحة غير محددة داخل أراضي كلية مجتمع الطيرة المحاذية للموقع، وقد وجد بها آثار تعود لعصور عديدة (الدباغ، 1974، ص254).

3. تل النصبة:

يقع هذا المعلم على بعد 12 كم إلى الشمال من القدس وهو في الطرف الجنوبي لمدينة البيرة، وهو فوق هضبة منخفضة تترامى فوق ما يزيد على 32 دونماً وهي بيضاوية الشكل وترتفع 800م فوق مستوى سطح البحر، وتشكل هذه الهضبة حقلاً فسيحاً يصلح للزراعة، وتحيط الأودية العميقة بالمعلم من جهاته الجنوبية والغربية والشرقية، حيث يظهر هذا المعلم في الصورة رقم (18).

الصورة رقم (18): الكنيسة – تل النصبة

تتبع أهمية المعلم بأنه مدينة كنعانية، وقد أظهرت الحفريات أن المعلم مرّ في عدة عصور هي العصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي والعصر الحديدي، حيث تقتصر الآثار المعمارية الرئيسية للعصر الحديدي على سور المدينة الذي لم يكن مشيداً بخط متواصل، ويبلغ طوله حوالي 660م ويضم تسعة أو عشرة أبراج، وهو مشيد بحجارة خام مثبتة مع بعضها بالحصى والطين، ويتراوح ارتفاعه من الخارج من 12 إلى 14م ومن الداخل يبلغ ارتفاعه 8م إلى 10 أمتار وتعد بوابات المدينة من أفضل بوابات فلسطين التي لا تزال تحتفظ بطابعها الأصلي، وكانت منازل المعلم مشيدة في الغالب بصورة رديئة. وتتألف بعض هذه المنازل من طابقين كما تبين من الأعمدة والأبراج القوية (عبد الفتاح، 1999، ص134).

وفي الفترة الفارسية تم الاستقرار في المستوطنة، بدءاً من العام 587 ق.م ولغاية النصف الأول من القرن الرابع ق.م إلا أن الآثار العائدة لهذا العهد بالغة الندرة، وتتألف من بعض الغرف الكائنة فوق سور المدينة، كما أمكن العثور على فخاريات ترجع للفترة الفارسية ملقاة على أرضية المعلم.

وفي الفترة الإغريقية والرومانية والبيزنطية، تم العثور على قطع فخارية وقطع معدنية على أرضية المعلم يستدل منها على وجود هذه الفترات تماماً، كما يستدل من القطع المعدنية والفخارية والتي عثر عليها في القبور (عبد الفتاح، 1999، ص134).

4. مقام الخليل:

مقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام موجود وسط البلدة القديمة وتحيط به الحارات من جميع الجهات، ومن جهة الشمال والشرق حارة الحدادة، ومن الغرب والجنوب حارتي دار إبراهيم ودار جريس، وقد ظل مقام الخليل قائماً لغاية سنة 1957 م، وهو عبارة عن غرفة واحدة مربعة الشكل طولها من 6 ـ 7 أمتار وعرضها كذلك وارتفاعها حوالي 4 أمتار، أما أرضها فهي عبارة عن فسيفساء وحيطانها مقصورة، وقد كان المكان كنيسة ثم تحول إلى مسجد فيما بعد ويوجد في الجهة القبلية آثار المحراب، مما يدل على وجود المسجد وقد تم هذا التحول بعد هزيمة الفرنجة، وقد وجد أمام هذا البناء مساحة صغيرة مزروعة فيها شجرة توت، وبها قاعدتان لعمودين وباب البناء يقع في الطرف الشمالي الغربي منه، وهناك درج يرقى به إلى السطح الذي كان مبلطاً (أبو ريّا، 1980، ص7).

5. الجامع العمري:

يقع وسط البلدة القديمة من مدينة البيرة ويرجع تاريخه إلى الفترة الأيوبية، كما يظهر من النقش



الصورة رقم (19): المسجد العمري - البيرة

الذي يعلو مدخله، حيث يذكر النقش أن شخصاً اسمه أسد بن مالك قد بناه وعمره غلام الأمير صارم الدين قيماز النجمي، وذلك عام 591 هـ ثم هدم مبنى المسجد حديثاً وأعيد بناؤه من جديد وتم توسيعه عام 1995م، والصورة رقم (19) تظهر الجامع العمري الشريف (حجازي، 2001، ص111)

6. كنيسة البيرة:



الصورة رقم (20): كنيسة العائلة المقدسة ـ البيرة

تقع وسط البلدة القديمة بالبيرة على الجهة الشمالية من الجامع العمري المعلم الذي يظهر في الصورة رقم (20) ويطلق عليه اسم كنيسة الافتقاد أو كنيسة العائلة المقدسة، وتشير التقاليد الدينية أن العائلة المقدسة قد فقدت ابنها اليسوع بالقرب من تلك الكنيسة، وقد أنشئت الكنيسة في أواسط القرن الثاني عشر للميلاد تخليداً لهذه الذكرى، وقد قامت دائرة الآثار العامة بتأهيل الكنيسة كموقع سياحي (حجازي، 2001، ص111).

7. الخان:



الصورة رقم (21): خان البيرة

يقع في الجهة الجنوبية من مدينة البيرة كما تظهره الصورة رقم (21)، ويرجع تاريخه إلى الفترة الفرنجية، ويعتقد بعض الباحثين أن العائلة المقدسة كانت تستريح في ذلك الخان خلال تنقلها بين القدس وبيت لحم والناصرة، لهذا يعتبر من أهم الخانات الموجودة في فلسطين، وقد استمر استخدام ذلك المبنى منذ الفترة الفرنجية حتى نهاية العهد العثماني، وقد استخدم في الفترة المملوكية والعثمانية كخان أو محطة للمسافرين من القدس إلى نابلس، وهذا الخان كغيره من الخانات الكثيرة والمنتشرة على الطرق التجارية بين المدن الفلسطينية والساحل الفلسطيني، حيث كانت تقوم مقام الفنادق

والاستراحات في تلك الفترات، لخدمة التجار والقوافل التجارية، وما تزال بعض العقود لهذا الخان قائمة حتى يومنا هذا، كان الموقع مدمراً ومليئاً بالحجارة والأوساخ ومعرضاً للانهيار حتى انتبهت إليه دائرة الآثار الفلسطينية وقامت بتأهيله وتركيب بوابات له للحفاظ عليه (حجازي، 2001، ص111).

8. خربة البرج:

تقع شمال رام الله، بها بقايا برج بيزنطي والبرج كان قلعة أو حصن لقرية رام الله، وهو مبنى بأعلى نقطة بالمنطقة لإمكانية كشف الأعداء، وتوجد تحت البرج نبع سمي عين البرج حيث يملك أبو البابا الأرض التي بها النبع، وتغذي عين البلد الموجودة بالخربة، والبرج لم توجد به نوافذ سوى باب عرضه متر واحد وارتفاعه أقل من مترين (أبو ريا، 1980، ص7).

9. خلة العدس:

تقع إلى الشمال الغربي من رام الله حيث توجد هناك خربة تحمل اسم خلة العدس، وقد تم الكشف هناك عن العديد من القبور الرومانية المنحوتة بالصخر، والتي يعود تاريخ بعضها حسب الدراسات الحضارية التي وجدت هناك إلى العصر الحديدي، وتم الكشف بها عن المخلفات الحضارية، كما وجد بعض الجدران القديمة التي تدل على أن الموقع كان مأهولاً في عصور قديمة، يعود أقدمها إلى العصر الحديدي (العودات، 1999، ص299).

10. خربة أبو الكرزم:

لقد وجد آثار قديمة في منطقة قريبة من رام الله وبالتحديد عند عين أبو الكرزم حيث عثر على بركة ماء قديمة، وآنية فخارية تعود إلى حوالي سنة 1200 ق.م وهناك آثار بناء قديم (أبو ريا، 1980، ص10).

11. آثار عين مصباح:

في سنة 1927 م تم الحفر في المغائر الموجودة قرب عين مصباح وتم العثور على تابوت رصاصي، يعود تاريخه إلى القرن الثالث للميلاد، وعليه نقوش وثنية، وأخرى مسيحية، وتظهر الصورة رقم (22) آثار عين مصباح، وفي سنة 1970م جرت حفريات أخرى على قمة جبل عين مصباح، فعثر على أربع غرف صغيرة لا تزال ماثلة للعيان، وكان ذلك على يد عالم آثار أمريكي حيث عثر على قطع من الفخار، وعلى ختم حجري يعود تاريخه إلى حوالي سنة 1200 ق.م، ثم بعد عام واحد من تاريخ الحفر تم العثور على حبات قمح يعود تاريخها إلى نفس العهد وتشير الخارطة رقم (2) إلى المواقع الأثرية والتاريخية في محافظة رام الله والبيرة تشير أيضاً إلى بعض المعالم الخدماتية كالمستشفيات والمطاعم ومراكز الشرطة (أبو ريا، 1980، ص11).

الصورة رقم (22): آثار عين مصباح.

خارطة رقم (2) رام الله والبيرة ومناطقها الأثرية والتاريخية

المصدر: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 2000م.

12. خربة ترفيديا:

هو موقع أثري صغير، وهو عبارة عن قبور تعود لعصور تاريخية عديدة أهمها العصر الروماني، إذ تظهر هناك بعض القبور المحفورة بالصخر ذات الطابع الروماني، والموقع قريب من عين ترفيديا (نيروز، 2004، ص161).

المعالم الأثرية الدينية والتاريخية خارج مدينتي رام الله والبيرة:

هناك الكثير من المعالم الأثرية الدينية والتاريخية موجودة خارج المدينتان في القرى والبلدات المجاورة، والجدول رقم (7) يوضح أسماءها وأماكن وجودها ونوعها وأوصافها التاريخية، وأهم تلك المعالم:

1- تل سيلون:

يقع المعلم على بعد حوالي 25 كم إلى الشمال من محافظة رام الله، وهو في قرية ترمسعيا وهو تل مدينة كنعانية، وتتبع أهميته بأنه معلم عربي إسلامي، ويوجد المعلم على تلة بيضاوية الشكل ومرتفعة وتبلغ مساحتها 30 دونماً، ويقع المعلم في محيط طبيعي بالغ الروعة والجمال، ويتألف

من هضاب وجبال وأودية مكسوة بمختلف أنواع النباتات والشجيرات البرية، وكذلك فإن الحقول المحيطة بالمعلم مزروعة بأشجار الصنوبر وأشجار الفاكهة جنباً إلى جنب مع محاصيل الحبوب المنتشرة في تلك الحقول، مما يعطي المعلم منظر طبيعي جميل.

لقد أجريت في المكان عدة حفريات على يد علماء أجانب عام 1838 م، وعام 1915 م، ثم عام 1926 م وتشير الكتابات أن الكنعانيين أقاموا في المعلم في العصر البرونزي الوسيط، فقد كشفت الحفريات عن عدة كهوف ترجع لهذا العصر، كما تم الكشف عن غرف مبنية بالحجارة ومليئة بالأواني الفخارية التي تشهد على أهمية وتعقيد المدينة في العصر البرونزي الوسيط.

لقد استقر قدماء الفلسطينيين في المعلم في القرن الحادي عشر ق. م، وقد دلت الآثار الإغريقية على وجود مبنى لمستوطنة كبيرة جرى استخدامها وتطويرها إلى مدينة كبيرة، كما تبين في الفترة الرومية، وقد اكتسب المعلم أهمية خاصة في الفترة البيزنطية حيث جرى توسعته خلالها.

هذا وقد شيدت الكنائس العالية ذات الساحات الكبيرة وألحق بها عدة غرف، وبلطت بالفسيفساء المزخرفة بالأشكال الهندسية، وقد استوطن العرب في هذه المدينة في نهاية القرن السادس وازدهرت قيمتها الدينية مرة ثانية أثناء الحملات الصليبية ثم عادت وتراجعت، وكانت أطلال جامع مملوكي لا تزال ماثلة للعيان حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين (عبد الفتاح، 1999، ص114).

2- قرية رأس كركر:



يقع هذا المعلم الأثري على بعد 15كم تقريباً شمال غرب مدينة رام الله، وهي قرية عثمانية مبنية فوق أعلى جبل في المنطقة المحيطة بها. كما هو واضح في الصورة رقم (23)، ويمتاز منظر السهل الساحلي والجبال المحيطة بها والمزروعة بأشجار الزيتون

الصورة رقم (23): قلعة سمحان – راس كركر

بجمال خلاب، ولا يزال وسط القرية محتفظاً بحالته الأصلية بالرغم من تسبب الأبنية المشيدة بالحجارة المنشورة والخرسانة بتشويه بعده الجمالي، وكما هو الحال في القرى الفلسطينية كافة يعتاش الناس من الزراعة وتربية المواشي، ولذلك فالمنازل مشيدة على النمط التقليدي إذ يتقدمها حوش مكشوف محاط بسور.

إن أهم بناية في رأس كركر عبارة عن مبنى ضخم يشبه القلعة شيده في القرن الثامن عشر ابن سمحان زعيم تحالف عصبية اليمن، وللقلعة درج داخلي بديع يؤدي إلى الأدوار الثلاثة وإلى السطح، أما الأرضيات فمبلطة ببلاط الشايش الكبير، وقد أتاحت القلعة للناس الذين سكنوا فيها فرصة الاستمتاع بالمنظر الطبيعي الأخاذ إما من خلال شبابيكها أو من فوق سطحها المقبب (عبد الفتاح، 1999، ص117).





3- مغارة شقبا:

يقع هذا المعلم على بعد 20كم غرب رام الله على ضفة وادي النطوف، حيث يظهر في الصورة رقم (24) منظر عام لهذا المعلم، يرجع تاريخ المعلم إلى العصر الحجري القديم وهو معلم رئيس يمثل

الصورة رقم (24): مغارة شقبا

الحضارة النطوفية، وكان سبب استقرار هذه الحضارة في هذا المكان وجود نبع في الوادي القريب من هذا الكهف التاريخي، حيث تنمو الحبوب والشجيرات البرية بين الصخور في الجبال والوادي نفسه، ويزرع الوادي بالحبوب وأشجار الزيتون، ولا تزال البيئة الطبيعية المحيطة بالموقع تحتفظ بطابعها المميز والأصلي، وأن مغارة شقبا شأنها شأن العديد من الكهوف المنتشرة في فلسطين، للمغارة مدخل واسع ومرتفع يفتح على حجرة وسطى بسقفها مدخنة وثلاث حجرات جانبية، ويبدو أن قطرات الماء المتساقطة من سقف المغارة كانت مشبعة بالعناصر المعدنية مما زاد من صلابة السطح، غير أن بعض أجزاء المغارة أصابها الضرر نتيجة لحتها وتآكلها بفعل المياه.

لقد اكتشفت المغارة لأول مرة عام 1924م ومرة أخرى عام 1928م، حيث تم اكتشاف مواد ثقافية وحضارية تعود إلى عصرين تاريخيين رئيسيين، جرى خلالهما استيطان المغارة والاستقرار فيها. ففي العصر الحجري القديم الأعلى وجد العديد بل مئات الأدوات الصوانية، مثل الرقائق المشذبة والفؤوس اليدوية والرقائق الرفيعة والأنصال، أما البقايا الحيوانية فكانت في حالة سيئة إلا أن أبرزها كان فرس البحر والكركدن، أما في العصر الحجري القديم وجد في المغارة مواداً تمثل هذا العصر، غير أنها لم تكن معروفة لعلماء الآثار وقت إجراء الحفريات فيها مما دعا إلى تسمية هذا العصر بالعصر النطوفي نسبة إلى هذا المعلم.

وقد تم اكتشاف العديد من المعالم النطوفية الأخرى، ومن بين هذه الأدوات أدوات صوانية عثر عليها في المغارة وهي صغيرة الحجم على شكل هلال، ومناجل ومنقاش صغير، وتشمل الأدوات العظيمة التي تم اكتشافها هناك أدوات مستدقة الرؤوس ومخارز، كما عثر على قبور بشرية نطوفية في المغارة إلا أن معظم العظام في حالة تحلل شديد أفقدها قوامها وشكلها، وتعود بعض القبور لأطفال. أما البقايا الحيوانية فتعود لماشية وأيائل وغزلان (عبد الفتاح، 1999، ص115).

4- تل التل (تل عاي):

يقع هذا التل على بعد 15كم شمال القدس و8كم شرق رام الله، وهو مدينة كنعانية وهو موجود فوق تلة مشرفة على قرية دير دبوان، حيث تشير الصورة رقم (25) إلى هذا المعلم المدمر، ويتيح علو المعلم مشاهدة منظر جميل للهضاب الجرداء، والتي تحد وادي



الصورة رقم (25): تل عاي – دير دبوان

الأردن، ويطل الجانب الشمالي الشاهق للتل على وادٍ عميق تكوينه الأرضي شديد الروعة، في حين أن الهضاب المنتصبة في الجانب الغربي منه مكسوة بمختلف أنواع الأشجار التي يغلب عليها أشجار الزيتون، كما تطغى الأعشاب والشجيرات البرية، على غيرها من النباتات التي تنمو بين الصخور تلك الهضاب وعلى جنبات الوادي شديدة الانحدار، وعلى قمة التل ومنحدراته تترامى الحقول المزروعة بالقمح والشعير والحبوب الأخرى.

لقد قامت مدام مارغريت كروز بإجراء حفرية في الموقع بين الأعوام 1933–1935 إلا أنها قد توفيت قبل إكمال النشر الكامل لنتائج الحفريات التي أجرتها في الموقع، وقد جرى استيطان المعلم لأول مرة في بداية العصر البرونزي المبكر، حيث تم تطوير بلدة كبيرة الحجم محاطة بسور دفاعي هائل يعلوه برج مستدير ضخم، أما المنازل فقد كانت صغيرة مشيدة بالحجارة، وتبين القبور أن المعلم كان قد اشغل إبان الفترة الانتقالية بين العصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي المبكر، وفي نهاية هذا العصر دمر المعلم أثناء غزوة من قبل جماعات البدو ولم يعاود الاستقرار فيه حتى العصر الحجري، بمعنى أنه كان مهجوراً تماماً بعد ذلك.

كما تم الكشف عن صومعة مقدسة مصرية الصبغة كانت قد شيدت على الجانب الداخلي للسور الدفاعي الهائل وتعرف بالحصن، وتوفر الصومعة المذكورة الدليل القديم الوحيد على وجود مبنى وطقوس دينية في المدن الكنعانية التابعة للعصر البرونزي المبكر، ويستدل على مزاولة الطقوس الدينية من خلال وجود مذبح مطين بالجبص، وبقايا عظام حيوانات وبقايا موائد كانت توضع فوقها القرابين، كذلك اكتشفت في الصومعة قطع عاجية مشغولة بعناية دقيقة وسكين بمقبض عاجي، ومجموعة من الأكواب الحجرية، وتبين هذه المكتشفات جميعها التأثير المصري على المعلم وعلى المنطقة عموماً وبالتحديد إبان عهد السلالة الرابعة بين الأعوام 2613–2494 ق.م تقريباً، وكذلك تضم مستوطنة العصر الحديدي قرية مجهولة الهوية لا تزيد مساحتها عن ثلاثة فدادين (عبد الفتاح، 1999، ص126).

5- ظهر المرزبانة (عين سامية):

يقع هذا المعلم بين وادي الأردن وقرية كفر مالك على بعد 20 كم تقريباً، شمال شرق رام الله وهو من العصر البرونزي المبكر والوسيط والعصر الحديدي والفترة الرومانية، وتنبع أهميته لأنه يوجد فيه مقبرة وطاحونة مائية ومنازل، وهو معلم عربي إسلامي. وعين سامية نبع مهم يقع عند حافة جرف الجبل الغربي في الطرف الشرقي منه، وعند سطح الجبل أسفل النبع بقليل لا تزال بقايا طاحونة مائية تركية ماثلة للعيان وفي وضع جيد، وكانت هذه الطاحونة تستخدم لطحن الحنطة والشعير الذي كان سكان خربة سامية وغيرها من القرى يحصدونه من وادي سامية

ووادي كحيل الذي يمتاز بخصوبته، وقد تشكل هذا الوادي من انجراف تربة الجبال والتلال المحيطة، ويزرع هذا الوادي بالحبوب والخضراوات.
يشكل التكوين الأرضي للمنطقة منظراً خلاباً، فهناك الجرف الرائع الذي ينتصب في وسط منحدر الجبل الشرقي وفي أسفله مباشرة هناك البداية الحادة للوادي، ويوجد في المنحدر الجنوبي للتلة الغربية وعلى موازاة الجرف المذكور كهوف عديدة، كان يلجأ إليها البدو وأغنامهم في فصل الربيع كي تتمكن قطعان الماشية من رعي الحشائش والشجيرات التي تنمو بين صخور الجبل، ويعتقد أن سكان خربة سامية والقرى المجاورة ربما عاشوا في هذه الكهوف خلال موسم الحصاد ومواسم الخضراوات (عبد الفتاح، 1999، ص121).

لقد كان هناك مدينة موتى أي مقبرة كبيرة، تمتد لمسافة 3كم بين ظهر المرزبانة في الشمال وخربة سامية في الجنوب، ويحيط بها مستوطنة كبيرة ربما كانت موقعاً لمعسكر أو لقرية موسمية، وقد تم اكتشاف المعلم لأول مرة على يد د. جي ليون عام 1907م وقامت الكلية الأمريكية للدراسات الشرقية فيما بعد بإجراء حفرية في الموقع تحت إشراف د. بي. دلاب في العام 1963م، ثم في عام 1968 تم اكتشاف المقبرة الثانية.
أما بالنسبة لتاريخ هذا المعلم فتعود أقدم القبور إلى العصر البرونزي المبكر، إلا أن السواد الأعظم منها يرجع لأوائل العصر البرونزي الوسيط حيث كانت قبوراً متلاصقة وعلى شكل أنفاق، إذ كان يتم حفر نفق في الصخر بعمق بلغ سبعة أمتار في بعض الأحوال، ويؤدي مدخل هذا النفق إلى حجرة دفن واحدة أو اثنتين، وقد عثر فيها على أدوات فخارية عديدة جنباً إلى جنب مع أسلحة مصنوعة من النحاس، وهو أمر مألوف بالنسبة لقبور الفترة البيزنطية الوسيطة المنتشرة في شتى أنحاء البلاد، ويقال أن أجمل قربان تم العثور عليه في إحدى القبور النفقية قرب عين سامية يتمثل في قدح فضي مزخرف بطريقة بارزة، ويمثل الزخرف رجلين يرتديان تنورتين سومريتين محاكتين من جلد الخروف ويحمل كل منهما بيديه أداه هلالية الشكل ويتوسطها من الجهة السفلى تنين على هيئة أفعى يقتات على نباتات، ويرمز هذا الاكتشاف إلى مفهوم أسطوري قديم يبين بصفة عامة مدى تأثير حضارة وثقافة ما بين النهرين على فلسطين.

وهناك تشابه بين مقبرة عين سامية ومقبرة باب المعاصرة الواقعة في شرق الأردن والتي تخص القبائل البدوية، التي وضعت حداً للحضارة الحضرية للعهد البرونزي القديم ولم تقم تلك القبائل بإنشاء مستوطنات دائمة كبيرة، مما يفسر سبب وجود القبور الكبيرة وعدم وجود مستوطنة في عين سامية (عبد الفتاح، 1999، ص122).

وقد أعيد استخدام مدينة الموتى أو ما يسمى المقبرة الكبيرة هذه، في العصر الحجري وفي الفترات الإغريقية والرومانية والبيزنطية، ويبدو من هذه القبور أنها تعود لمستوطنة لا تزال آثارها في خان مرجما، الكائن بين ظهر المرزبانة وخان سامية ماثلة للعيان، وكانت المنطقة خلال العهد العربي الإسلامي موقعاً لمستوطنة مزدهرة تدعى سامية، وكان سكانها يستغلون مياه النبع للري وطحن الحبوب، ومن العهد التركي إلى يومنا هذا يقوم الرعاة من القرى المجاورة، ومن قرية كفر مالك بالذات باستخدام معظم الكهوف الأثرية الموجودة في هذه المنطقة.

وتتم فلاحة الوادي بصورة مكثفة كما يجري استغلال مصدر المياه لأغراض زراعية ولإدارة وتشغيل الطاحونة المائية الكائنة أسفل النبع، ولا تزال هذه الطاحونة المائية بحالة جيدة من حيث تكوينها المعماري، ولا تزال القناة التي تجر المياه من النبع إلى الطاحونة بوضع جيد ويمكن تتبعها بسهولة ويسر (عبد الفتاح، 1999، ص123).

6- آثار قرية بيتين:

تقع قرية بيتين على بعد 5كم شمال شرق مدينة البيرة، ويوجد بها بقايا مدينة كنعانية ويقع المعلم الأثري فيها في وسط القرية في وادٍ صغير، ويمتاز بمحيط بيئي طبيعي بالغ الجمال، وقد شجع توفر المياه من نبع مجاور الناس على الاستقرار في الموقع، إذ تم مزاولة الزراعة في السهول الخصبة التي تتوسط التلال المحيطة المكسوة بأشجار الزيتون والتين واللوز والبرقوق والكرمة، كما يزرع مختلف أنواع المزروعات والخضار في القرية وفي محيط المعلم،

الصورة رقم (26): برج بيتين

ويمتاز الجانب الشرقي والجانب الجنوبي الشرقي للمعلم بخضرة شديدة مما يضفي على المعلم جمالاً خلاباً، والصورة رقم (26) تبين آثار برج بيتين.

إن معنى اسم المعلم هو "بيت الله" أو "بيت ايل" في اللغة الكنعانية، وقد كان المعلم في العصر البرونزي المبكر ولم يتوقف السكن في المعلم والاستيطان فيه حتى العصر البرونزي الوسيط، والعصر البرونزي المتأخر، وكانت مدينة العصر البرونزي المتأخر جيدة البناء، وقد تم الكشف

عن مجمعات منازل عثر بداخلها على كميات كبيرة من الأواني الفخارية المحلية الهامة، ولم تعد هذه المدينة قائمة في القرن الثالث عشر ق. م، وفي العصر الحديدي شيد المعلم وحصن بصورة رديئة، ثم دمر في القرن السادس ق. م، وفي العهد الإغريقي جرى استيطان في المعلم ثانية (عبد الفتاح، 1999، ص129).

لقد عثر المنقبون على الكثير من عظام الحيوانات والأدوات الفخارية على شكل أدوات، تشمل جرار وقواعد وعمود يحمل رأس الآلهة "حاثور" المصرية، مما يدل على صلات ثقافية مع مصر في هذه الفترة. وقد احتل المصريون بيتين حوالي سنة 1550 ق.م بعد تحرير مصر من الهكسوس، وبقي الموقع مهجوراً حتى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وفي العصر البرونزي المتأخر ازدهرت المدينة ازدهاراً كبيراً تدل عليه المخلفات المادية من هذا العصر، فالعمارة العائدة لهذه الفترة أصبحت أضخم وأفخم، وأرضيتها صارت تبلط ببلاط مشذب، وأضيف للمدينة نظام تصريف متطور للمياه (يحيى، 2003، ص18).

هناك إشارات على أنه كان لبيتين علاقات تجارية مع اليمن، كونها مصدر البخور الذي استخدم في معابد هذه الفترة وقبورها، كما دلت على ذلك كتابات بالعربية الجنوبية على فخار من القرن التاسع ق.م وجدت خارج أسوار المدينة، ودمرت بيتين عام 721 ق.م من قبل الأشوريين، لكنها سلمت من هجوم نبوخذ نصر الذي احتل فلسطين سنة 587 ق.م. وقد ازدهرت بيتين وتوسعت كثيراً في الفترتين الهيلينستية والرومانية المبكرة، حتى لم تعد ينابيعها تكفي لسد حاجات السكان الذين حفروا الآبار فيها بكثرة، وما يزال العديد من الآبار موجوداً ومستخدماً في القرية حتى اليوم، ومما يدل على أهمية بيتين وقوتها في هذه الفترة أنها كانت آخر مدينة يستولي عليها القائد



الصورة رقم (27): البركة الرومانية - بيتين

الروماني فسبسيان عام 68م، قبل مغادرته فلسطين ليستقر إمبراطور في روما ثم انه ومن بعده هادريان أقاما حاميات رومانية فيها (يحيى، 2003، ص18).

في الفترة الرومانية المتأخرة أي في الفترة البيزنطية اتسعت بيتين أكثر وبلغت أقصى مدى لها، وحفرت فيها المزيد من الآبار والبرك وخاصة البركة الضخمة في الوادي أسفل التل لتخزين المياه لاستعمال السكان الذين تزايدت أعدادهم بشكل كبير، وتبين الصورة رقم (27) آثار البركة التي ما زالت موجودة إلى الآن، وفي الفترة بين 484 م و 529م بنيت كنيسة بيزنطية كبيرة في وسط المدينة، وهجرت المدينة لفترة قصيرة بعد استيلاء المسلمين عليها وفي الفترة الفرنجية رممت المدينة البيزنطية، ولكن بعد طرد الفرنجة تم تحويل الكنيسة إلى مسجد، وهو البناء الذي ما زال مستخدماً حتى اليوم ويعرف بمسجد النساء حين أعيد بناءه وتوسيعه في العام 1892 (يحيى، 2003، ص20).

وبالرغم من أن الآثار الظاهرة حالياً لا تتناسب مع شهرة المدينة ودورها التاريخي، تبقى بيتين موقعاً جديراً بالزيارة فهي قرية نادرة من نوعها يختلط فيها القديم بالحديث في انسجام بالغ، عدا عن الآثار المطمورة يبقى أمام الزائر الكثير ليراه وسط القرية، حيث المسجد القديم والآبار والبرك من الفترة الرومانية والفترات اللاحقة وبرج بيتين الشهير والدير، أو في بقية القرية حيث المباني الجميلة من فترات أقرب عهداً المنتشرة في كل مكان، وهي اليوم قرية صغيرة جميلة مكسوة بأشجار الزيتون واللوز والتين والخوخ (يحيى، 2003، ص20).

7- آثار قرية الجيب:

تقع قرية الجيب على مسافة 9كم إلى الشمال من القدس، ويقع التل الأثري والقرية وسط سهل



الصورة رقم (28): بركة الجيب

عريض يطوقها من الشرق والغرب. يؤكد المؤرخون أن قرية الجيب الحالية هي نفسها مدينة جبعون القديمة التي ورد ذكرها في المصادر المصرية من العصرين البرونزي والحديدي، وما زال اسم القرية الحالي الجيب يحمل جذر الاسم القديم نفسه الذي ورد ذكره في هذه المصادر القديمة وقد تم التأكيد على صحة هذه النسبة في الحفريات الأثرية في الموقع حيث اكتشفت عشرات أيدي الجرار الفخارية في التل وقد كتب عليها لفظ جبعن.

تعود بدايات الاستيطان البشري في الجيب إلى أكثر من خمسة آلاف سنة من الآن، ومن المخلفات التي وجدت في الموقع المدافن المحفورة في الصخر، والأدوات والقطع الفخارية وتلك المصنوعة من العظام التي اكتشفت في هذه القبور، وقد وصلت مدينة الجيب إلى قمة مجدها في نهاية العصر البرونزي وفي العصر الحديدي. وقد ازدهرت الجيب في الفترة الرومانية والبيزنطية (يحيى، 2003، ص14).

يذكر المؤرخون أن أهم المكتشفات الأثرية في الجيب هو النظام المائي، الذي يشتمل على بركة عظيمة محفورة في الصخر وهي الجزء الأقدم من النظام، وعلى نفق محفور في الصخر أيضاً وهو أحدث تاريخياً ويبدو أن العمل في هذا النظام يهدف إلى تامين المياه لسكان المدينة داخل الأسوار خاصة في حال الحصار، وهذه البركة عبارة عن حفرة دائرية ضخمة في الصخر الكلسي يبلغ قطرها 11,8م وعمقها 24م، ولها سلم لولبي محفور في الصخر يبدأ من شمالها ويهبط لولبياً إلى الشرق نحو الأسفل، والصورة رقم (28) توضح ذلك، وقد ظل هذا النظام المائي مستخدماً وموفياً بأغراض سكان الجيب حتى فترة قريبة، وعلى جوانب هذا السلم يمكن رؤية الطاقات الصغيرة المحفورة في الصخر التي استخدمت في الماضي لوضع الشموع ومشاعل الزيت.



الصورة رقم (29): مخازن النبيذ - الجيب

وعلى بعد بضعة أمتار فقط من البركة اكتشف المنقبون 63 حفرة منحوتة في الصخر، كانت تستخدم مخازن للنبيذ على شكل القنينة عمقها 2,2م وقطرها 2م في المعدل، ولهذه

البرك فتحة في الأعلى يبلغ قطرها 67 سم ولها سدادة حجرية تحكم إغلاقها، للحفاظ على درجة الحرارة المطلوبة لتحويل عصير العنب إلى نبيذ، ثم كان التجار يصدرونه إلى مدن أخرى وتظهر هذه الحفر في الصورة رقم (29) (يحيى، 2003، ص15)

8. آثار قرية جفنا: تقع قرية جفنا على سطح جبل دائم الخضرة على مسافة 8 كم شمال مدينة رام الله، تنبع أهمية هذه القرية كونها تحتوي على الكثير من الآثار القديمة، مثل آثار الكنيسة البيزنطية الملاصقة لدير اللاتين، والبرج في وسط القرية والعين التاريخية في مساحة القرية الرئيسية، وهناك آثار أخرى في القرية منها مدائن رومانية محفورة بالصخر ومعاصر للنبيذ والزيت، وقد تم الكشف مصادفة بجوار كنيسة الخضر عن أرضية فسيفسائية لقصر روماني، والكثير من المدافن الرومانية والبيزنطية (يحيى، 2003، ص11).

الصورة رقم (30): كنيسة سانت جورج ـ جفنا

أما أهم الآثار الموجودة وماثلة إلى الآن هو كنيسة سانت جورج البيزنطية، الصورة رقم (30)، حيث يقال أنها واحدة من أقدم الكنائس في العالم، وأن الفضل في إنشائها يعود للملكة هيلانة والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين من القرن الرابع الميلادي، ومن المؤكد أن هذه الكنيسة قد رممت وأعيد بناؤها في العهود التالية وخاصة في الفترة الفرنجية والمملوكية.



الصورة رقم (31): برج جفنا

وهناك آثار القلعة أو البرج الواقعة وسط البلدة القديمة من جهة الغرب والقلعة تعود للفترة الفرنجية، الصورة رقم (31)، ويقال أن البرج قد بني على مراحل، ويقال أن المماليك هم من شيدوا الطابق الثاني من القلعة، وحولوها من بناء عسكري إلى مدني يشمل خاناً ومعاصر زيت وحتى مساكن خاصة، وفي الفترة العثمانية حولت القلعة إلى منطقة صناعية، وأهم ما كشف النقاب عنه في البرج قاعتان ضخمتان استخدمتا إسطبلات ومنزلاً للتجار والحجاج (يحيى، 2003، ص14).

إن ما يميز قرية جفنا القديمة هو الأحواش ذات البيوت المتلاصقة المبنية حول ساحة عامة وأقواسها وعقودها ذات القباب المفلطحة، والأبواب والشبابيك ذات الزخارف الجميلة المحفورة في الحجر على شكل رسومات نباتية كالورود والنخيل ورسومات هندسية وصلبان مختلفة، وهناك بيوت أخرى من الفترة نفسها وسط البلدة إلى الشرق من الكنيسة البيزنطية وجميعها تحتوي على عناصر معمارية جميلة (يحيى، 2003، ص17).

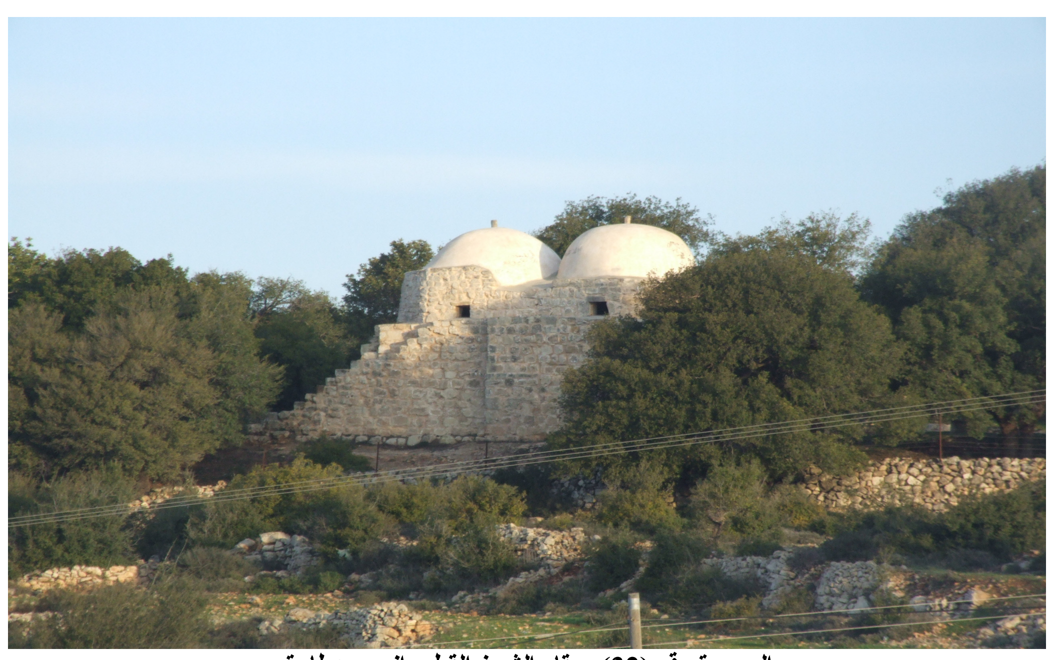
9. آثار قرية عطارة:

تقع قرية عطارة على مسافة 15 كم شمالي غربي مدينة رام الله ترتفع ما بين 810 ــ 880 متراً عن مستوى سطح البحر، واسم عطارة مشتق من العطر وربما أطلق على القرية لكثرة الأزهار والنباتات البرية العطرية فيها، تتميز قرية عطارة القديمة ببيوتها المتلاصقة ذات القباب المفلطحة المحمولة على عقود حجرية، وأقواس مبنية من حجارة كبيرة ومشذبة جزئياً، وتتكون القرية من مجموعة من الأحواش التي تعتبر مساكن للعائلات الممتدة، ومن أهم معالم القرية الأثرية القديمة هو المسجد القديم ومقام الشيخ عمر والمقامات القديمة ومعاصر الزيت القديمة والعلالي القديمة (عطاري، 2003، ص6).

لا زال الكثير من هذه الآثار ماثلاً في القرية وحولها حتى اليوم رغم التدمير والعبث الذي تعرضت له عبر العصور المختلفة، وما زالت الاكتشافات الأثرية الطارئة تتوالى في البلدة حتى اليوم، فقد اكتشف عمال شركة الاتصالات مصادفة عام 2000 أثناء عملهم في الشارع الرئيس قريباً من مقبرة البلدة الحالية، قبراً بيزنطياً يحتوي على مجموعة كبيرة وغنية من القطع الفخارية تشمل عشرات الأسرجة الجميلة، التي رسمت عليها الصلبان ونقوش أخرى وهي تعود لأواخر الفترة الرومانية وبداية العهد المسيحي، ووجد أيضاً أساور فضية وقطع أثرية أخرى محفوظة اليوم بمتحف دائرة الآثار في رام الله (عطاري، 2003، ص5).

من أهم آثار القرية آثار مقام الشيخ القطرواني الموجود في أول القرية من جهة بيرزيت ويظهر هذا المعلم في الصورة رقم (32)، وهو بناء صغير مقبب لا تزيد مساحته على أربعين متراً مربعاً، يقع على رأس جبل يحمل اسمه يتوسط المقام حرشاً جميلاً، تكثر فيه أشجار البلوط والخروب ويشرف على الساحل الفلسطيني، وقد صنفته السلطة الوطنية الفلسطينية على أنه محمية طبيعية، تعود ملكيته لدائرة الأوقاف الإسلامية الفلسطينية، وهو مقدساً للمسلمين اليوم، وهو جزء من ظاهرة شهدتها فلسطين ابتداءاً من فترة الحروب الصليبية، وهو بناء المقامات لأولياء الله الصالحين من رجال الدين والقلم والجهاد.

لقد شجع الأيوبيون منذ أيام صلاح الدين، ومن بعدهم المماليك والأتراك، بناء هذه المقامات لأغراض دينية ودفاعية، حيث يتم بواسطتها أخبار وتحركات الأعداء الفرنجة في الساحل ونقل الأخبار إلى المسئولين والقرى الأخرى، عن طريق إشارات ومشاعل تضاء بالليل لذلك شيدت جميع المقامات في مواقع استراتيجية على طرق التجارة، وعلى قمم الجبال العالية (عطاري، 2003، ص10).



الصورة رقم (32): مقام الشيخ القطرواني ـ عطارة

يقال أن مقام القطرواني قد شيد على أنقاض كنيسة أو دير بيزنطي يعرف بدير سانت كاترين، وأساسات هذا الدير ما تزال قائمة وماثلة إلى اليوم والكنيسة أو الدير كان أكبر من المقام الحالي، وللمقام قبتان منتظمتان ومتساويتان في الحجم.

وللمقام باب واحد من الجهة الشمالية، يقوم إلى غرفتين صغيرتين معقودتين، وفي الخارج درج يوصل إلى سطح المقام، ولكون هذا المعلم التاريخي الأثري وسط حرش جميل فإنه يعتبر مقصداً

للمصطافين والمستجمين، سواء من داخل المحافظة أو من خارجها عرب وأجانب حيث يزوره العديد من الأسر والأفراد أيام فصل الصيف، حيث تستجم الأسر وتقضي وقتاً ممتعاً في هذا المكان الجميل (عطاري، 2003، ص11).



الصورة رقم (33): خربة طرفين - عطارة

يوجد في شرق قرية عطارة خربة طرفين الأثرية وهي تقع على رأس طرفين على قمة الجبل المشرف على عطارة من الشرق، وتوضح الصورة رقم (33) هذه الخربة، حيث أكدت المسوح الأثرية البريطانية والإسرائيلية أن الخربة تضم بقايا مدينة بيزنطية قديمة، ازدهرت في فترة الحروب الفرنجية وما تلاها، وما زال بالإمكان للزائر لهذه الخربة رؤية آثار تحصينات هذه المدينة التاريخية خاصة بقايا الأسوار وأبراج المراقبة وبقايا أرضيات فسيفسائية، تنتشر مكعباتها الحجرية في كل مكان وأساسات أبنية عمودية أخرى كثيرة وبيوت، وهناك العديد من الآبار داخل أسوار المدينة وخارجها وهي محفورة في الصخر لجمع الماء.

أما في شمال شرق القرية فيوجد آثار لدير اسمه دير المغسل، وهو من الفترة البيزنطية في وادي عطارة يبعد 4 كم إلى الشمال الشرقي من القرية، ويرى المرء في هذا الموقع عدداً من الأبنية المبنية من حجارة ضخمة ومشذبة ما يزال بعضها ماثلاً للعيان (عطاري، 2003، ص16).

10. آثار قرية عابود:

تقع قرية عابود في أقصى غرب رام الله، وتبعد عن رام الله حوالي 30 كم فقط، عرفت عابود بأسماء مختلفة في الفترات التاريخية منها قرية القديسة مريم، وسميت لاحقاً بمدينة الزهور، وقد أطلق اسم عابود على القرية في بداية الحروب الفرنجية، وتؤكد المسوح الأثرية أن القرية كانت مأهولة باستمرار منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة من الآن.

إن المصادر التاريخية لا تشير إلى عابود بصفتها مدينة مهمة ومزدهرة إلا في العصور البيزنطية، وليس أدل على ذلك من كثرة المباني القديمة العائدة إلى هذه الفترة من أديرة وكنائس في القرية وحولها، وربما يعود السبب في استيطان عابود المبكر إلى وفرة مياهها ووقوعها على

طريق تجاري مهم يربط مدن فلسطين الداخلية المهمة بالساحل الفلسطيني وهو طريق القدس-رأس العين وقيسارية عاصمة فلسطين الرومانية، لهذا السبب زارها الكثير من الرحالة العرب والأجانب، ومنهم الجغرافي العربي ياقوت الحموي (يحيى، 2003، ص4).



من أهم آثار القرية التاريخية والدينية، الأبنية التاريخية العمومية والخاصة، ومن هذه الأبنية عدد من الأبنية وعدد من الكنائس والأديرة والمساجد والمقامات، والأحواش القديمة بدواوينها وعلاليها الجميلة، ويعود

الصورة رقم (34): منظر داخلي للكنيسة

تاريخ بعض هذه الأبنية وخاصة الكنائس إلى الفترة البيزنطية أي الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي، وهو العصر الذهبي للمسيحية في فلسطين، بينما يعود أكثرها لفترات لاحقة وخاصة الفرنجية والمملوكية والعثمانية، ومن أهم هذه الأبنية كنيسة رقاد السيدة العذراء التي تقع وسط القرية القديمة وتحيط بها البيوت من كل جانب، وتوضح الصورة رقم (34) منظراً للكنيسة من الداخل

(يحيى، 2003، ص6).

يقول الباحثون أن تاريخ بناء هذه الكنيسة يعود إلى القرن الخامس الميلادي، أو الرابع الميلادي بأمر من القديسة هيلانة والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين، وبهذا إذا صح هذا الكلام فإنها تعتبر من أقدم الكنائس في العالم، مثل كنيسة المهد في بيت لحم والقيامة في القدس والبشارة في الناصرة، وكنيسة القديسة كاترين في سيناء، والحقيقة أن نمط البناء في هذه الكنائس متشابه وهو على نظام البازليكا الرومانية، وهذه



الكنيسة تتميز بعمارتها البسيطة **الصورة رقم (35): كنيسة القديسة بربارا- عابود**

ذات الطابع القروي، والكنيسة مربعة الشكل تقريباً وأرضيتها فسيفسائية جميلة، وبها أعمدة بيزنطية وما تزال أجزاء مهمة من الكنيسة القديمة مستخدمة حتى اليوم ضمن كنيسة الروم الأرثوذكس الحالية، في حين استخدم الجزء الخارجي منها مقبرة. والحقيقة أن الكنيسة رممت عدة مرات، وهي تتمتع بقدسية خاصة وهي الأهم في كنائس عبود لذلك يزورها الكثير من زوار البلاد المسيحيين (يحيى، 2003، ص7).

أما كنيسة القديسة بربارة فهي تقع على تلة صخرية تقابل البلدة من الغرب فقد هدمها الجيش الإسرائيلي سنة 2002 م، وتبين الصورة رقم (35) آثار هذه الكنيسة بعد تدميرها من قبل الاحتلال، حيث تدل المسوح الأثرية أن أرضية الكنيسة مغطاة بالفسيفساء وتحت الكنيسة ثلاثة كهوف، ويقال أن الكهف الثالث هو قبر القديسة بربارة، التي تقول الروايات الشعبية أن السيد المسيح ظهر لها في سجنها ليشجعها على الصمود على الدين الجديد.

وهناك بعض الكنائس والأديرة في عابود الذي يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ولم يبق من هذه الأديرة والكنائس إلا الأساسات وبعض الجدران والأعمدة وفيها كنيسة القديس ثيودوسيوس شمالي شرق القرية وهي مدمرة بشكل تام، أما كنيسة مار عوباديا فإنها تقوم في شمالي القرية على طريق رنتيس، ولكنها قد هجرت إلا أن الأهالي يزورونها ويقيمون فيها الصلوات ويضيئون فيها الشموع في المناسبات الدينية الخاصة والأعياد.

هناك في عابود العديد من الكنائس القديمة والأديرة منها كنيسة الميسة وكنيسة الشعيرة ودير مار الياس وغيرها. بالنسبة إلى المساجد الموجودة في عابود فإنها لاحقة للكنائس وأقدم هذه المساجد البناء الملاصق لكنيسة مريم العذراء، المعروف لأهالي القرية باسم المسجد العمري وهناك أيضاً الكثير من الدواوين والمقامات والأماكن الأخرى، الجديرة بالزيارة في البلدة القديمة مثل مقام الشيخ الصفطي. وإلى الغرب من عابود موقع أثري كبير ومثير يذكر بمدينة البتراء جنوبي الأردن يسمى المقاطع، الصورة رقم (36)، وهو



المكان الذي يعتقد البعض أن إسمه **الصورة رقم (36): المقاطع - عابود**

القديم هو تمنة أو تبنة حيث دفن عبد الرب يشوع بن نون (يحيى، 2003، ص6).

ويرى الزائر للموقع كثيراً من القبور الرومانية الكبيرة والصغيرة والكهوف الضخمة المحفورة في الصخر، وقد نقش على واجهاتها وفي داخلها زخارف نباتية وهندسية جميلة، وهناك الكثير من معاصر الزيت والنبيذ القديمة في الموقع الذي يتصل بالبلدة بطريق عريض يعتقد أن الطريق الروماني القديم الذي كانت العربات الرومانية تنقل عليه حجارة البناء الضخمة التي بنيت بها الكنائس والأديرة والبيوت القديمة (يحيى، 2003، ص11).

11. آثار بلدة بني زيد:

تقع بني زيد التي تضم قريتي بيت ريما ودير غسانة على مسافة 27 كم شمالي غرب رام الله ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 510 م، وتطل من موقعها هذا على كامل الساحل الفلسطيني الأوسط حيث يستطيع المرء أن يرى الطائرات المقلعة والهابطة في مطار اللد والسفن الراسية في ميناء يافا بوضوح إذا كانت السماء صافية، وكذلك يستطيع المرء أن يرى البحر الذي لا يبعد أكثر من 30كم هوائياً، وتوضح الصورة رقم (37) المباني القديمة في بلدة بيت ريما.



الصورة رقم (37): البلدة القديمة – بيت ريما

يعود تاريخ اسم بني زيد في فلسطين إلى الفترة الأيوبية فعندما حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الفرنجة عام 1187م كان ضمن جيشه عدد من القبائل العربية ومن ضمنها قبيلة بني زيد (الريماوي، 2003، ص3).

أما عن سبب تسمية بيت ريما بهذا الاسم فيقال أن الاسم ريما من الأصل السرياني (ريماتا) ومفردها (ريمتا) بمعنى الصخر العظيم، وذكرها العهد القديم باسم (أرومة) بمعنى ارتفاع ومنها كلمة الرامة بمعنى الهضبة أو التلة، وهكذا يمكن الاستنتاج أن معنى الاسم هو القرية الصخرة العالية (أحمد، 1992، ص57). أما دير غسانة، فقد ورد اسم هذه القرية في الماضي باسم دير غسان، ويقال أن غسان مأخوذة من قبيلة غسان التي سكنت المنطقة (أحمد، 1992، ص59).

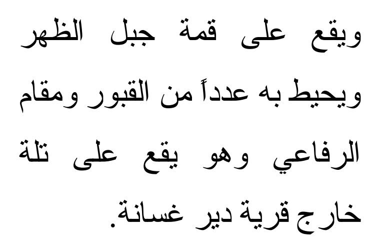
هناك الكثير من الخرب والكهوف القديمة في منطقة بني زيد، وأهم هذه الخرب خربة تتن وخربة الهيرة وهي موقع أثري غير محمي تبلغ مساحته 50 دونماً مغروس بأشجار الزيتون، وتحتوي هذه الخربة على بقايا كنيسة وآبار ومغائر، وقبور كثيرة وهناك خربة القرن في الجنوب الشرقي من البلدة، وخربة رأس سلمان المجاورة لها وخربة رأس علم وخرب أخرى كثيرة، مثل خربة تبنه وخربة كفر توت والتي ما تزال مبانيها قائمة ومنها آثار كنيسة وجامع وشجرة بلوط ضخمة.
ويوجد في بني زيد الكثير من الكهوف القديمة منها ما هو طبيعي ومنها ما هو اصطناعي وجميعها تؤكد أن كثير منها كان مأهولاً بين فترة وأخرى من فترات التاريخ، ومن أهم هذه الكهوف في دير غسانة القلع وعريب والحمام والظهيرة وغيرها (الريماوي، 2003، ص8).

أهم المعالم التاريخية والأثرية في المنطقة هو البلدات القديمة، فإنه لا شك أن أكثر ما يلفت النظر لزائر بني زيد هو القريتان القديمتان المبنيتان على قلعتين متوسطتا الارتفاع تشرفان على ما حولهما وعلى الساحل الفلسطيني، وأجمل ما في القريتين بيوتهما المتلاصقة ذات القباب المفلطحة المحمولة على العقود الحجرية المتقاطعة والأقواس، وعادة ما تتكون البيوت من طابق أو من طابقين، صورة رقم (38).



الصورة رقم (38): قلعة الشيخ صالح – دير غسانة

من أهم المعالم القديمة الأخرى في هذه المنطقة هو المسجد القديم المبني على أنقاض دير غسان، أما جامع بيت ريما القديم فما زال مستخدماً رغم صغره، وتتبع له مكتبة وروضة أطفال. أما أهم المقامات فهي مقام المجدوب وهو من أكبر مقامات بني زيد



ويقع على قمة جبل الظهر ويحيط به عدداً من القبور ومقام الرفاعي وهو يقع على تلة خارج قرية دير غسانة.

ومن المقامات الأخرى مقام الشيخ خالد قرب مقبرة البلد القديمة، الصورة رقم (39)، ومقام الهبيل وسط القرية، ومقام الشيخ عصفور ومقام الشيخ غيث والخلوة ذات القبتين القريبة من مقام الخواص، أما هذا المقام وهو الخواص ويقوم على تلة تعرف باسمه غربي القرية ويشرف على الساحل الفلسطيني، ويقال أن المقام لزاهد صوفي من مصر يدعى إبراهيم كان يعمل بصناعة السكاكين وبيعها، فأطلق عليه الخواص وتعني السكاكين باللهجة المحلية، وللمقام قبتان، حيث ينسب أهالي القرية بناء القبة الثانية إلى الملائكة تعبيراً من إيمانهم بكرامات هذا الوالي، كما هو مشابه في مقام الشيخ القطرواني في قرية عطارة حيث بنى الأهالي قبة فوق المقام وأصبحوا في اليوم التالي، فوجدوا قبة أخرى مثلها مبنية فوق المقام ومن



الصورة رقم (39): مقام الشخ خالد – دير غسانة

الآثار القديمة في بلدة بني زيد هي الدواوين والبدود ومعاصر الزيت، والتي ما تزال آثارها موجودة لغاية الآن (ريماوي، 2003، ص20).

12.مقام النبي صالح:

يعتبر هذا المقام أشهر مقامات بني زيد على الإطلاق وله قدسية خاصة في قلوب جميع السكان، وكانوا يقومون باحتفالات مهيبة تليق به، ويقع المقام في المنطقة التي تدعى باسمه قرية النبي صالح، وهو سابق على وجود القرية، والنبي صالح له مقام آخر في مدينة الرملة، والمقام الموجود في بني زيد مبني بصورة ضريح عليه قبة خضراء، وقد ذكر بعض الباحثين أن الذي بنى هذا المقام وغيره وأمر بإقامة المواسم الخاصة بها هو صلاح الدين الأيوبي وخلفائه من بعده، وذلك لأهداف سياسية عسكرية تتمثل في جعل السكان دائماً على أهبة الاستعداد لمواجهة الفرنجة، وقد كان موعد النبي صالح هو يوم الجمعة العظيمة الذي يقدسها المسيحيين ويحتفلون بها، وقد كان الاحتفال يبدأ في "خميس الأموات" الذي يقع قبل عيد الفصح وهو من المواسم التي بقيت لغاية الآن وخاصة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث كان يحتفل بها كل عام لغاية وقت قريب (أحمد، 1992، ص93).

13. آثار بيرزيت:

تقع بيرزيت على مسافة 10كم شمال رام الله ازدهرت بسبب وجود جامعة بيرزيت فيها، تعود البلدة بتاريخها إلى الفترة الرومانية البيزنطية ودعاها الرومان Berzette ويمكن مشاهدة بقايا هذه الفترة حتى يومنا هذا وبقايا أخرى يمكن رؤيتها على خربة بيرزيت القريبة منها، وفي عام 1948م اتخذ القائد الشهيد عبد القادر الحسيني من البلدة مقراً لقيادة جيش الجهاد المقدس لمحاربة الجيش البريطاني والعصابات الإسرائيلية (حجازي، 2001، ص108).

كما ويوجد في بيرزيت آثار تعود إلى عهود تاريخية مختلفة منها قرية الرأس التي تقع شمال بيرزيت بها أنقاض مركز حراسة وأبنية متساقطة قديمة، وتوجد بها أيضاً خربة رجم الرجمان بالقرب من المدينة، وبها أعمدة وأساسات وجدران مهدمة، وكذلك يوجد خربة دير العقبان بالقرب من المدينة، حيث يوجد بها أعمدة وقواعد وأساسات مهدمة (حسونة، 2005، ص190).

الجدول رقم (7) المعالم الأثرية الدينية والتاريخية خارج مدينتي رام الله والبيرة.

الرقم	اسم الموقع	مكان وجوده	نوعه
1-	تل سيلون	في قرية ترمسعيا	أثري تاريخي، عربي إسلامي
2-	رأس كركر	شمال غرب رام الله	أثري تاريخي، قرية عثمانية
3-	مغارة شقبا	غرب رام الله، قرب قرية شقبا	أثري تاريخي، حجري قديم
4-	تل التل	شرق رام الله	أثري تاريخي، مدينة كنعانية
5-	ظهر المرزبانة	شمال شرق رام الله	أثري تاريخي، عربي إسلامي
6-	آثار بيتين	شمال شرق البيرة،في قرية بيتين	أثري تاريخي، كنعاني
7-	آثار الجيب	شمال القدس، في قرية الجيب	أثري تاريخي، كنعاني
8-	آثار جفنا	شمال رام الله، في قرية جفنا	أثري تاريخي، ديني بيزنطي
9-	آثار عطارة	شمال رام الله، في قرية عطارة	أثري تاريخي، ديني بيزنطي
10-	آثار عابود	غرب رام الله، في قرية عابود	أثري تاريخي، ديني بيزنطي
11-	آثار بني زيد	شمال غرب رام الله	أثري تاريخي، ديني
12-	مقام النبي صالح	شمال غرب رام الله	أثري ديني إسلامي
13-	آثار بيرزيت	شمال رام الله، في بيرزت	أثري تاريخي، بيزنطي

المصدر: إعداد الباحث

التنزه والاستجمام في المحافظة:

يرد مفهوم التنزه والاستجمام في ذهن البعض على أن ذهاب الناس من المدينة إلى مناطق المتنزهات في الأرياف، غير أن حقيقة التنزه داخل المدن تجمع الكثير من عناصر الإثارة والمتعة عند المتنزهين وغيرهم، كونها تحوي العديد من مراكز الترويح التي تغري المتنزه لارتيادها، مثل مخازن التسويق، والمتاحف، والمعارض، ودور السينما وغيرها، وهناك ثلاثة عناصر يمكن التركيز عليها عند وضع خطط ناجحة للتنزه والترويح المحلي في المدينة هي:

1. المرافق السياحية في المدينة، مثل المطاعم والمسارح ودور العرض والآثار والأسواق والحدائق والخدمات العامة الأخرى.
2. دعم المؤسسات والمنظمات المسئولة عن تشجيع وتطوير السياحة الداخلية.
3. السياح أنفسهم.

ومن هنا يتوزع زائرو المدينة أو المحافظة من أجل التنزه بين الفئات التالية:

1. الزائرون اليوميون.
2. الزائرون خلال العطل الأسبوعية والأعياد.
3. الزائرون الآخرون (الريماوي، 1998، ص125)

يختلف عدد الزوار لمحافظة رام الله والبيرة عن أي مدينة أخرى في الضفة الغربية، ويؤثر ذلك الاختلاف في حجم المحافظة وظهيرها الريفي، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسكان، وكذلك نوعية الخدمات السياحية والترويحية المقدمة.

ويختلف أيضاً عدد الزوار من كل شريحة سكانية، وحسب ظروف الطقس السائدة، وكذلك أوقات الزيارة وأنواع المواسم. ويمكن القول أن التوزيع الجغرافي لأنشطة السياحة والترويح داخل المحافظة، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسكان كما يلي:

1. تزداد الكثافة البشرية للزوار إلى المتنزهات من أحياء المدن ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني.
2. تتميز المراكز السياحية في المدن بتقديمها خدمات ترويحية أفضل من الضواحي.
3. تتميز الضواحي بوجود نوع من الترويح المنظم بين السكان ذوي الدخل المرتفع (الريماوي، 1998، ص127).

أهم مواقع التنزه في منطقة الدراسة:

لم تشهد فلسطين حتى الآن حركة بناء نشطة في المرافق الترفيهية والاستجمامية كما كان متوقعاً، بسبب غياب القدرات الاستثمارية والتسهيلات المالية، وتأخر التقدم على المسارات السياحية الأخرى، كما وأن الحالة السياحية تسببت في تأخر الإقبال الاستثماري على مثل هذا النوع من الاستثمارات. ورغم ذلك فإن الظروف تبقى مهيأة لإنشاء مثل هذه المرافق خصوصاً وأن الطلب الاستثماري على مثل هذه المشروعات عالٍ جداً، ولا يطلب من البلديات إلا توفير المواقع وترخيصها، وعلى وزارة السياحة استخدام الشفافية في التعامل مع المستثمرين الجدد في شتى المرافق الترفيهية لما لهذه المشروعات من أهمية للمواطن الفلسطيني الذي حرم منها طول فترة الاحتلال ولا تزال للآن، هذا بالإضافة إلى أن المشاريع السياحية الترفيهية ستساهم في تكامل سياحي فلسطيني لهؤلاء السياح الوافدين من الخارج خاصة ومن المناطق الفلسطينية الداخلية عامة (الخواجا، 1997، ص110).

هنا وفي هذا المقام سوف يتم إبراز أهم المرافق السياحية والترفيهية لمحافظة رام الله والبيرة، وسيتم التحدث عنها بشيء من التفصيل حيث يوجد هناك عدداً من المرافق السياحية التي قد

يجهل البعض معرفة مكانها، أو كل شيء عنها وأهم هذه المرافق في محافظة رام الله والبيرة وظهيرهما الريفي ما يأتي:

أولاً: العيون

تمتاز المدينتان التوأم رام الله والبيرة وريفيهما بكثرة عيونهما، والتي تعتبر من أهم المواقع الأثرية في فلسطين، وهي إحدى الخدمات السياحية الهامة التي تمتاز بها المدينتين والتي بالتأكيد تستقطب العديد من السياح العرب والأجانب لما فيها من مناطق استجمام واسترخاء لمن يرتادها خاصة في فصلي الربيع والصيف. ومن أهم هذه العيون:

1- عين سامية:

نبع يقع أسفل السفوح الجبلية الحادة الانحدار باتجاه غور الأردن شرقاً، على مسافة بضعة كيلومترات من قرية كفر مالك، ومياهها غزيرة وعذبة، صافية، تنساب متدفقة بين الصخور. استوطنت حولها المجموعات البشرية، يغذي النبع قرى عديدة من قرى محافظة رام الله والبيرة، وأراضي زراعية حولها من كفر مالك حتى العوجا شرقاً وحتى قرية المغير شمالاً، ودير جرير جنوباً وقرى أخرى كثيرة تتغذى من مياه هذا النبع، ويزيد تدفق عين سامية في فصل الشتاء ويتراجع صيفاً مما يؤثر على الزراعة والرعي بالمناطق المجاورة. ومما يزيد من أهمية هذا النبع كونه معلم أثري أيضاً حيث يوجد إلى جانبه مطحنة مياه تركية استعملت لطحن القمح والشعير، حيث أن الناس في خربة سامية وقرى أخرى يحصدون من هذا الوادي الذي كان يحتوي على سهل خصب والذي كان يسمى بوادي كوحيل Kuhelle، حيث كانوا يزرعون أيضاً الخضراوات والفواكه بالإضافة للحبوب، والشكل الجغرافي للمنطقة جميل المشهد (الشعيبي، 1996، ص52).

2- عين قينيا:

تقع عين قينيا على بعد 5 كيلومتر إلى الشمال الغربي من رام الله، وهي منطقة طبيعية جميلة تجمع بين الأشجار وافرة الظلال والمياه الجارية، ويمكن لزائرها التمتع بظلال الأشجار أو التنقل من وقت لآخر بين أحضان الطبيعة الجميلة، والموقع غني بالنباتات البرية والطيور المتنوعة والحيوانات البرية (حجازي، 2001، ص107).

يزود النبع القرية بالمياه من خلال غدير صغير، أما وادي النبع فعميق ويتميز بتكوين طبيعي بالغ الروعة والجمال حيث يتوسط أربع جبال كبيرة شاهقة مترامية الأطراف، تمتد من الشرق إلى الغرب ويمكن مشاهدة الملاجئ المختلفة من الكهوف الصغيرة بجلاء في منحدرات الجبال

الغربية. وتنمو مختلف أنواع النباتات والأعشاب والشجيرات البرية بين صخورها ذات الألوان المتعددة مما يزيد منظر تلك الجبال وواديها جمالاً وفتنة.

يتسع المشهد الطبيعي للموقع وينقسم إلى بساتين خصبة صغيرة وتزرع بالخضار وتروى بمياه النبع، في حين أن الحقول الفسيحة الممتدة في الوادي تزرع بالحبوب وتسيج بجدران من الحجر، وتنتشر أشجار الزيتون بكثافة في سفوح الجبال وبدرجة أقل على منحدراتها، إن البيئة الطبيعية للوادي ممتازة وجيدة الحماية، ولا يشوه هذا الجمال الأخاذ سوى المستعمرات الإسرائيلية العديدة الموجودة فوق قمم هذه الجبال المحيطة بالوادي والتي بني فيها العديد من هذه المستعمرات على حساب أراضي القرى المجاورة (عبد الفتاح، 1999، ص120).

3- وادي عابود:

إن بلدة عابود تعتمد على ينابيع المياه الكثيرة العذبة والتي تتدفق من جبالها، وتجري في أوديتها السحيقة، وأهم هذه الينابيع ينابيع وادي الليمون، وهي مجموعة كبيرة من الينابيع الغزيرة التي تتجمع مياهها في الوادي وتجري في شلال كبير لمسافة كيلومتر واحد، ويروي مئات الدونمات.

كان وادي الليمون قديماً يزرع بأشجار التفاح، وبعد نكبة عام 1948 استبدل أهالي القرية أشجار التفاح بالليمون الشهري لوجود سوق أفضل له في القرى والمدن المجاورة.

وفي عام 1964 أقيم على هذه الينابيع مضخة للمياه كانت تسقي ثلاث عشرة قرية مجاورة إضافة إلى عابود نفسها، التي كانت من أوائل القرى في المنطقة التي تتصل بشبكة مياه، ولكن هذا المشروع استغنى عنه حديثاً، واستبدل ببئر ارتوازي غربي وادي الليمون، يسمى مشروع وادي سريدة، والذي يزود حوالي ثلاثين قرية فلسطينية ومستعمرة إسرائيلية بالمياه، وحديثاً بدأ أهالي عابود بزراعة أراضي هذا الوادي بالخضروات على مدار السنة (يحيى، 2003، ص20).

لقد أقام أهالي القرية مشاريع سياحية كالمتنزهات وبرك السباحة التي يأتي إليها المصطافون والمستجمون من القرية والقرى المجاورة، وفي العام 1996 تم شق طريق يربط النبع بالقرية وقد كان مرصوفاً إلى وقت قريب حيث عبد إلى بداية الوادي.

من المعالم الأخرى المهمة في الوادي بقايا مطحنة حبوب تعمل على المياه، ويتم تزويدها بهذه المياه عبر جسر يشبه القناطر الرومانية ارتفاعه 7 م وطوله حوالي 50 م وعرضه 40 سم، وفي وسطه قناة ماء بعرض 20 سم وهو ينقل الماء من عين الدلب، وينتهي في خزان ماء قرب المطحنة.

ومن الينابيع المهمة الأخرى في القرية عين الحكم وعين الجرار على مسافة كيلومتر واحد شرقي القرية، وسميت بهذا الاسم لأن نساء القرية كن يملأن الجرار منها ويحملنها على

رؤوسهن إلى بيوتهن، وعين الحصر حيث يقال أن ماءها يشفي مرض حصر البول، وعين وادي البير إلى الجنوب الشرقي من القرية، أما عين الزرقاء التي تبعد 1.5 كيلومتر إلى الشمال الغربي من القرية فرغم غزارة مياهها إلا أنه لا يستفاد منها كثيراً لبعدها عن البلدة (يحيى، 2003، ص21).

ثانياً: المهرجانات

تعتبر المهرجانات وسيلة حضارية ثقافية بمفهومها الواسع بما فيها من نواحي فنية وعلمية وفكرية وعمرانية، تساعد على الفهم والتذوق والمشاركة الوجدانية في فن أصيل ومعبر عن ضمير الشعب، الذي أبدعه وصاغه عبر الأجيال ضمن برامج واضحة تبدأ محلياً ثم عربياً ودولياً في إطار الدعاية السياحية لاكتساب سياحة بلادنا شهرة عربية ودولية، وتشير الصورة رقم (40) إحدى هذه المهرجانات (أبو رباح، 1998، ص183).



الصورة رقم (40): مهرجان في رام الله

* **أهدافها:** تهدف المهرجانات التي تقام في الدولة ومن ثم في المنطقة بشكل عام إلى عدة أهداف منها:-

1- ربط المواطن بتراثه وتاريخيه ونهضته الحديثة.

2- التقارب الحضاري والثقافي لأبناء المنطقة والوطن بشكل عام.

3- تحسين وترقية المستويات الاجتماعية والحس الفني والثقافي وتسهيل الاتصال بين أبناء الوطن الواحد.

4- استعراض مسارات التاريخ الحضاري الفلسطيني.

* **أنواع المهرجانات:** تتعدد المهرجانات بصفة عامة لتشمل أنواع عدة:

1- مهرجانات دولية ثقافية تراثية تقليدية للفنون والآداب مثل مهرجان جرش في الأردن ومهرجان أريحا الذي كان مقترحاً عام 1998، ومهرجان القدس وبيت لحم.

2- مهرجانات خاصة بالإنتاج حيث تنفذ بشكل فلكلوري وبطابع سياحي متميز كالعنب والبرتقال والتين والزيتون في موسمها وفي بيئتها الأصلية.

3- مهرجانات دورية للغناء والفن والسينما والأدب.

4- مهرجانات الأسابيع السياحية أو السنة الدولية أو المواسم الدينية كموسم النبي موسى وموسم النبي صالح (أبو رباح، 1998، ص184).

تحتل المهرجانات والتظاهرات الثقافية مكانة بارزة في التعريف بالمنتج السياحي وتنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية في كثير من المدن، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة، إقبال مكثف على إقامة المهرجانات التي استطاعت اكتساب شهرة عالمية مثل مهرجان رام الله بيرزيت ومهرجان أريحا الشتوي (شوملي، 1999، ص131).

بالإضافة إلى مهرجان رام الله المعروف لليالي الصيف، حيث تم إحياء ليالي الصيف في المدينة كتقليد لتلك المهرجانات التي تم إحياؤها في الصيف في الستينات، بالتعاون مع محافظة رام الله والبيرة وسرية رام الله الأولى، وتشمل المهرجانات التي تقام على مدى عشرة أيام، مختلف الفعاليات من الموسيقى والفنون الجميلة والدبكات الشعبية والعروض في شوارع المدينة، وقد استقطب هذا المهرجان أعداد كبيرة من المتفرجين والزائرين العرب الفلسطينيين من الذين يأتون في فصل الصيف للاصطياف، والأجانب، وتقدم بعض المؤسسات التجارية والصناعية الفلسطينية بعض المساهمات المالية لإحياء مثل هذه المهرجانات.

وتعتبر هذه المهرجانات من أساسيات الترفيه التي تهم موضوع السياحة الثقافية، فهي تعبر عن حيوية الأشكال الثقافية التقليدية التي تحافظ عليها الممارسات الشعبية، كما أنها تنخرط في إطار البضاعة السياحية الدولية، والهدف من ذلك هو تعريف السائح أو المستجم بخصوصيات البلد أو المدينة من ناحية، والاستجابة لطلبه من ناحية أخرى، وهي تعمل على تحقيق إنجازات سياحية تسويقية في مختلف المجالات في صيغة جديدة للسياحة الثقافية (شوملي، 1999، ص132).

إن إقامة المهرجانات الدولية التراثية التقليدية للفنون والمسرح على غرار مهرجان جرش، أو إقامة المهرجانات الخاصة بالإنتاج أو مهرجانات المواسم، وتنفيذها بشكل فلكلوري بهيج وبطابع سياحي متميز، مثل مهرجان الزهور في غزة ومهرجان النبي موسى في أريحا، ومهرجان المشمش في جفنا، ومهرجان التين في رام الله، ومهرجان التراث الشعبي الفلسطيني، ومهرجان العنب في الخليل، تساعد على تنمية السياحة في القرى أو بالقرب من المواقع الأثرية والسياحية

المشهورة وتنظيمها بشكل طبيعي وأصيل وفقاً للتقاليد القديمة والمرعية في هذه الاحتفالات (شوملي، 1999، ص133).

ثالثاً: المتاحف

أنشأت المتاحف بهدف إبراز المعالم التي تميز الشعوب عن بعضها، ولها دور مهم بالحياة الثقافية والاقتصادية والعلمية، من أجل المحافظة والاهتمام بالتراث الفلسطيني بسبب محاولة الاحتلال طمسه، وتعتبر متاحف فلسطين من أهم الأماكن التي تحافظ على الهوية الفلسطينية وتعمل على تشجيع السياحة وتنمية الاقتصاد، وقد كانت أول محاولة لإنشاء متحف فلسطيني شعبي عام 1962، ولقد اهتم بالتراث لأنه يزيد الوعي الوطني، ويؤكد على هوية الشعب الفلسطيني والأرض ولقد احتوى على جميع المأثورات التي تمثل حياة العائلة الفلسطينية من ملابس، وحلي، وأثاث، حيث يستعمل بالحياة اليومية والأدوات الزراعية (شوملي، 1999، ص122).

*** أهم المتاحف الموجودة في محافظة رام الله والبيرة:**

1- متحف رام الله (المتحف الفلسطيني).

2- متحف التراث الشعبي الفلسطيني.

3- متحف جمعية إنعاش الأسرة في البيرة.

4- متحف كلية مجتمع المرأة.

5- مركز جاليري 79 للفنون التشكيلية في البيرة، ومركز رواق للمعمار في البيرة.

6- هناك متاحف خاصة تنتظر من يدعمها ويرعاها مثل مجموعة مها أبو شوشة من الزي الشعبي في رام الله والذي يتكون من 307 قطع. (شوملي، 1999، ص125).

كما وتقوم دائرة الآثار في وزارة السياحة والآثار بالإشراف على إقامة وتطوير عدد من المتاحف التاريخية والأثرية منها:

*** متحف رام الله:**

متحف أثري اثنوغرافي، الصورة رقم (41)، تعرض فيه المكتشفات الأثرية في منطقة رام الله، ويعرض المتحف المواد المتحفية بإطارها الثقافي بأسلوب يسمح لجميع فئات الشعب الفلسطيني فهم



الصورة رقم (41): متحف رام الله

وإدراك أهميتها، وتقام في هذه المتاحف برامج ثقافية وترفيهية من أجل التوعية بأهمية التراث والآثار، ومن معروضاته أيضاً البقايا الأثرية التي تم العثور عليها خلال الحفريات التي وجدت في منطقة رام الله وما حولها، وتم إنشاء هذا المتحف في رام الله التحتا في بناية قديمة مقابل البنك العربي، وتم افتتاحه عام 2000م (حجازي، 2001، ص110).

ومن محتويات هذا المتحف ما يلي:

- **الطابق الأرضي:** يضم الطابق الأول من هذا المتحف المقتنيات والأدوات التالية:

1- قطع أثرية منها أدوات فخارية، جرار زيت، جرار ماء، أباريق وقوارير وقعود فخارية.

2- أدوت قش: أطباق (صواني) وأقداح.

3- أدوات طينية، صوامع، كوانين، وطابون.

4- أدوات زراعية: المحرك، مذراة، لوح دراس، المنجل، الغربال.

5- أدوات الطهي: قدر، طناجر نحاسية، دلة قهوة وغيرها من الأدوات.

6- أدوات زجاجية: عبارة عن قارورة كبيرة كانت تستخدم في القرن الثامن عشر في أوروبا وتستعمل لوضع النبيذ وتصديره، ثم استخدمت لوضع الزيت.

7- لباس تقليدي فلسطيني من أثواب وغيرها.

- **الطابق الثاني:**

يتألف من غرفتين يوجد فيهما أماكن لعرض القطع الأثرية، والتي تمتد من العصور الحجرية حتى العهد العثماني، ويوجد بالمتحف أدوات زجاجية من قوارير ومكاحل وصحون، وأدوات فخارية وحجرية تعود للعهد العثماني، ويوجد بالمتحف أدوات من أباريق وأسرجة، صحون وزبادي، جرار وتماثيل، أدوات للطحن من مطاحن حجرية تعود للعهد الروماني، ومطاحن تعود للعصور البرونزية والحجرية، بالإضافة إلى قطع عملات معدنية من فترات مختلفة، وصناديق للدفن (لحفظ عظام الموتى)، تعود لفترات مختلفة لاسيما الفترة البيزنطية.



الصورة رقم (42): بعض مقتنيات جمعية إنعاش الأسرة

- الطابق الثالث:

يضم هذا الطابق مكاتب لعدد من الموظفين يقومون بإدارة المتحف والسعي لتطويره، والمتحف عبارة عن متحف تعليمي للمدارس حيث يعرف الطلبة والزوار من فلسطين وخارجها بآثار فلسطين (شوملي، 1999، ص131).

- متحف جمعية إنعاش الأسرة:

برزت فكرة إنشاء المتحف مع تأسيس جمعية إنعاش الأسرة في عام 1965، حيث كان حفظ التراث الشعبي أحد أهداف الجمعية، وسمي مركز التراث الشعبي الفلسطيني عام 1976، وجاءت أول خطوة تنفيذية بهذا

الاتجاه عندما رتبت الأدوات التي تم تجميعها في جانب من المكتبة، وفي عام 1976 م انتقلت الجمعية إلى أولى بناياتها، خصصت قاعتان للمتحف، ولكنه الآن يتكون من أربع قاعات كبيرة وهو مقسم إلى خمس أقسام هي الحوش، المضافة، البيت الفلسطيني، الأزياء الشعبية والأدوات التراثية الأخرى، وتم افتتاحه من جديد عام 1986.

من أبرز ملامح المتحف مجسم يمثل القرية الفلسطينية، الطابون الفلسطيني، البساط المنتج من الصوف، ومجموعة من الصور الفلسطينية يحيط بها مجموعة من رجالات وشخصيات التاريخ الفلسطيني، ويضم أيضاً مجموعة من الأدوات الفخارية التي تستعمل في الحياة اليومية، وبعض الأدوات الموسيقية والزراعية والمعدنية، وتبين الصورة رقم (42) بعض مقتنيات هذا المتحف، كما ويضم المتحف قاعات الزي الفلسطيني الشعبي لشمال فلسطين وجنوبها بالإضافة إلى البيت التقليدي الفلسطيني وغرفة ضيوف فلسطين التقليدية أو ما يسمى بالمضافة، التي كانت بمثابة غرفة استقبال للضيوف فيما مضى (مقابلة: عبد العزيز أبو هدبا، 2006/3/15).

*** المشاكل التي تواجه المتحف:**

تواجه المتاحف الموجودة في محافظة رام الله والبيرة مجموعة من المشكلات نذكر منها:

1- نقص التمويل لهذه المتاحف مما يؤدي إلى عجز في القيام بأعمال الترميم والتصنيف أو إضافة قطع جديدة إلى موجوداتها.

2- قسم من المتاحف يقوم في أماكن مؤقتة لا تراعى فيها الشروط الفنية في البناء والأدوات اللازمة.

3- عدم توفر الوثائق والمراجع اللازمة والمناسبة التي تساعد على دراسة المأثورات والمقتنيات والآثار وإعدادها للعرض.

لوضع حلول لهذه المشكلات فقد قامت وزارة الثقافة بالسعي لتكوين مجلس أعلى لإدارة التراث الثقافي للإشراف على المتاحف المختلفة، ومنها المتحف الوطني الفلسطيني، والذي سوف تنتشر فروعه بكافة المناطق الفلسطينية للمحافظة على جميع التحف الطبيعية والأثرية والتراثية والإثنوغرافية والصروح التاريخية والحدائق ومركز الأرشيف، والمحميات، وستشمل أيضاً وحدات تأهيل وإدارة المواقع وحمايتها (شوملي، 1999، ص127).

رابعاً: المراكز الفنية:

الفنون هي اللغة التي تتفاهم بها الشعوب دون مترجم، والفنون الشعبية هي أكثر هذه الفنون تأثيراً في قلوب مشاهديها وعقولهم، وهي تجعل من الثقافة البشرية جسراً تتصل بواسطتها الشعوب، وتعمل على توظيفها في مجالات التنمية، وهي تراث يعكس الانتماء الوطني، وتتفاعل مع الأحداث القومية، وتعمل على ترسيخ القيم والمعارف الثقافية المختلفة وتعبر مباشرة عن التواصل الحضاري للإنسان داخل مجتمعه، كما أن الفنون الشعبية تحقق التقارب الفكري الثقافي، من خلال الإطلال على المهارات والثقافات في حوار حضاري، روحي إنساني، أساسه تبادل القيم الحضارية بمعناها الواسع، وتنوع طرازها وأنماطها من أدب شعبي وموسيقى وغناء وتكوينات راقصة، وفنون تشكيلية أو تطبيقية وطقوس وممارسات اعتقادية (شوملي، 1999، ص103).

لقد ارتبط الفلكلور الشعبي بتنشيط الحركة السياحية كاللغة تخاطب وتلفت أنظار الجمهور المحلي والسياحي الذي يقبل على مشاهدة عروضه برغبة، لما يتضمنه من عناصر إنسانية فاعلة ومؤثرة في نفسية المشاهد، أو السامع له على السواء، ودائماً تؤكد المؤتمرات السياحية على أهمية تأسيس الفرق الفنية الشعبية على المستوى الشعبي، ولهذا لا بد من تكوين الفرق الفلكلورية التي يمكن أن تقوم بالعروض الفنية التي تساهم في التقارب الثقافي بين الناس في مختلف الأجناس والأديان، من خلال التجربة والمشاهدة الواقعية، كما تعمل وزارة السياحة والثقافة على الاستفادة من هذه الفرق بإشراك بعضها في المهرجانات والمعارض السياحية الدولية (شوملي، 1999، ص131).

من أهم المراكز الفنية الموجودة في مدينتي رام الله والبيرة مركز الفن الشعبي والمركز الفلكلوري الفلسطيني، إضافة إلى العديد من المراكز الفنية التي تشتهر بها مدينتي رام الله والبيرة، والتي تلاقي استقبال واستقطاب الكثير من العرب والأجانب.

*** مركز الفن الشعبي:**

مؤسسة ثقافية فلسطينية أهلية غير ربحية، تأسس عام 1987م في مدينة البيرة يعمل على خلق مناخات ثقافية تساهم في الارتقاء بعلاقة أفراد المجتمع بالثقافة والفنون، ويعمل على تنظيم برامج ومشاريع ثقافية متنوعة تستهدف شرائح المجتمع المختلفة، كما يهيئ فرصاً لقطاعات فنية مختلفة على تنمية قدراتها ومعارفها وأدواتها الثقافية، وقد نجح المركز في تأكيد التقدير له ولبرامجه وأنشطته الثقافية المتعددة، من خلال جهود مئات المتطوعين، والإسهامات المالية والعينية من قبل الشركات المحلية والمؤسسات الدولية الداعمة.

ومن الجدير بالذكر أن المركز عضو في شبكة المنظمات الأهلية وشبكة المراكز الفنية، كما أنه ممثل فلسطين في المجلس الدولي للمهرجانات الفلكلورية، وفي بداية تأسيس هذا المراكز كان عبارة عن تجمع فرق الفلكلور الشعبي بمناطق مختلـفة من رام الله والبيرة والقدس، ونابلس، وبيـــت لحم وبعض الأرياف، ومنذ ذلك الحين أخذ مركز الفن الشعبي بالتطور رغم الصعوبات التي واجهته من ناحية عدم الاهتمام المجتمعي بالجانب المادي لهذه المؤسسات باعتبار أن الجانب الفني والثقافي فقط جوانب ترتبط بالترفيه والترويح عن النفس وكسر الروتين اليومي والهروب من ضغط العمل (مركز الفن الشعبي، 2005، ص3).

ويهدف مركز الفن الشعبي إلى عدة أهداف تتلخص بما يأتي:

1- تعميق الاهتمام المجتمعي بالثقافة والفنون والعمل على تنويعها.

2- تعميق التواصل الثقافي والحضاري الفلسطيني والعربي والإنساني والتفاعل معه بطرق مختلفة.

3- إتاحة المجال أمام الجمهور الفلسطيني للتعرف على التجارب الإبداعية الجادة والاحتكاك بها والتفاعل معها.

4- توفير المصادر المعرفية والمنتج الثقافي الفكري والفني والوطني والإنساني.

5- خلق مناخات ثقافية وإمكانات عملية تساهم في تحقيق الإنتاج الإبداعي للفنانين والفرق الإبداعية.

6- نشر الإنتاج الإبداعي والثقافي في فلسطين وتعميقه.

7- المحافظة على التراث الشعبي الفلسطيني.

8- تعميق الاهتمام الفني لدى الطفل الفلسطيني من خلال تقديم برامج فنية للأطفال.

ومن هنا يمكن القول أن المهرجانات الفلسطينية تساهم بشكل فعال في تنمية الاقتصاد الفلسطيني وتطويره من خلال عقد مثل هذه المهرجانات كل عام ولجلب السياح من الداخل والخارج.

يتكون مركز الفن الشعبي من عدة أقسام مثل:
الشؤون الإدارية والمالية، العلاقات العامة والإعلام، البرامج والأنشطة، الموسيقى التقليدية، الرقص، المهرجانات والسينما، وهذه تعتبر وظيفة سياحية بحد ذاتها تستقطب مئات الأجانب العاملين في مدينتي رام الله والبيرة والقدس (مركز الفن الشعبي، 2005، ص7).

*** فرقة الفنون الشعبية:**

هي فرقة غنائية تستلهم التراث الفني الإنساني عموماً والتراث الشعبي العربي الفلسطيني خصوصاً في بناء أعمال فنية معاصرة تعبر عن مشاعر وأحاسيس مبدعيها وتساهم في إحداث التغيير في الإنسان والمجتمع من خلال ممارسة فنية جمالية، وقد تأسست الفرقة عام 1979 في مدينة البيرة من قبل متطوعين ناشطين، وهي الآن الفرقة الفلسطينية الرائدة في الفن الشعبي في داخل الوطن وخارجه، وقد حاولت الفرقة الجمع الخلاق بين أصالة التراث والحداثة، وشاركت بعروض خارجية في الولايات المتحدة والسويد، كما شاركت في مهرجان جرش وفي مهرجان القدس في أبو ظبي، ومهرجان بابل في العراق، بالإضافة إلى عروضها المحلية، ولقد كان أهدافها الاهتمام بالتراث الشعبي الفلسطيني، وذلك من خلال استلهام المواد الفلكلورية الفنية وتوظيفها في بناء جديد.

وقد حققت فرقة الفنون الشعبية بين الفلسطينيين في الوطن كما في الشتات شعبية لم يسبق لها مثيل، تمثلت في تحول أغاني ورقصات الفرقة لأنغام ينشد الفلسطينيون بها أو يرقصون على أنغامها في بيوتهم ومدارسهم وأماكن عملهم، حاصدة في مسيرتها العديد من الجوائز الأولى وشهادات التقدير المميزة من مهرجانات محلية ودولية وآخرها جائزة فلسطين للتراث الشعبي الممنوحة من وزارة الثقافة الفلسطينية لعام 1997.
ومنذ ولادة هذه الفرقة حرصت على التعبير عن روح التراث الفلسطيني، وعن ثقافته الحاضرة، وهذه الفرق هي جسم فني مستقل غير ربحي يعتمد كلياً على جهود متطوعيه ومتطوعاته، كما تعمل على بناء جسور ثقافية مع العالم، لتبادل الخبرات والأفكار والتقنية الفنية، وتمثيل الفن العربي الفلسطيني أمام العالم بعد عقود من العزلة والحصار (زغاريد، 1997، ص5).

سرية رام الله الأولى:

تأسست السرية عام 1930، وفي عام 1972 تم الاعتراف بالسرية كمجموعة كشفية مستقلة، وكان لها الأثر الإيجابي في الحركة الكشفية الفلسطينية، بالإضافة إلى دورها الكبير في التعاون

مع المجموعات الأخرى، وخاصة كشافة النادي الأرثوذكسي العربي في مدينة القدس كما وقد بقيت السرية مستمرة في نشاطها الكشفي جنباً إلى جنب مع خدمة المجتمع المحلي، بطريقة تطوعية وريادية، وساهمت في تنشئة أجيال متعاقبة من أبناء المدينة ليكونوا موظفين صالحين، كما ساهمت في رفد الحركة الوطنية في ذلك الوقت بالشباب المدافع عن قضيته وبلاده وخصوصاً في أثناء حرب عام 1948م، وقد توقفت أعمال السرية بعد الحرب، وما لبثت أن عادت تعمل كما كانت من قبل، وفي عام 1960 أسست فرقة الفنون الشعبية، بالتعاون مع بلدية البيرة، وفي عام 1962 زادت فروعها إلى أربع فروع، فكان الفرع الرابع هو فرقة مرشدات سرية رام الله الأولى، ثم فرع خامس في عام 1964، وهو فرقة الكشاف المتقدم.

قامت السرية بإضافة النشاط الرياضي إليها، حيث تم تشكيل فريق لكرة القدم، وكان على مستوى جيد، وبقي الفريق فعالاً حتى بعد عام 1967، كما شاركت السرية في تأسيس مهرجان رام الله في العام 1964 بالتعاون مع بلدية رام الله والبيرة، وخلال فترة حرب 1967 نشط أعضاء السرية في مجال الدفاع المدني، والمساهمة في تقديم العون المادي والمعنوي لكل من يحتاجها (أبو ريا، 1980، ص90).

بعد حرب 1967 أضافت السرية لها الفرع السادس وكان ذلك في عام 1972، وهي الفرع المدني ويشمل جميع مؤازري السرية وعائلاتهم، وقد اهتمت بالمحافظة على الإنتاج الزراعي كحراسة كروم الزيتون من السرقات والتوعية الصحية والإسعافات الأولية، وحملات النظافة في المدينة والمشاركة في المشاريع خارج مدينة رام الله، كشق الطرق، وبناء السلاسل، كما أنشأت فريق العزف مجهز بأحدث آلات العزف العسكرية، كما ويوجد في السرية مكتبة تحتوي على أكثر من 2000 كتاب، وهي مفتوحة للمجتمع وتعقد السرية ندوات ثقافية دورية (عصام رفيدي، مقابلة شخصية، 2006/6/28).

في السبعينيات من القرن الماضي بدأت فكرة تقديم خدمات تشمل العائلة ككل بالإضافة إلى الشباب والشابات، وقد أقيمت مخيمات عمل تطوعية دولية ما بين عامي 1970 و1972، بالتعاون مع جمعية الكويكرز، حيث تم إقامة الملاعب الحالية والتسييج، كما تم في عام 1985 افتتاح البركة للسباحة، وإقامة حديقة ألعاب للأطفال ومتنزه، إذ تدفع رسوم عينية من قبل الزوار بهدف تغطية بعض لوازم السرية، وتقوم الفرقة الفنية للسرية بتقديم عروض مهرجان رام الله، وقد شاركت السرية بمخيمات صيفية تطوعية خارج البلاد، وقامت بعمل عروض بالخارج في العراق ومصر وبريطانيا، ومهرجان البحر الأبيض المتوسط بإيطاليا في عام 1997.

وقد شاركت السرية بعروض مهرجان فلسطين الدولي، وفي مهرجان رام الله للثقافة والفنون عام 1997م، كما تم تشكيل فرق للموسيقى والغناء عام 1996م، كما أنشأت فرق كرة السلة للناشئين والمحترفين للذكور والإناث على حد سواء (أبو ريا، 1980، ص97).

خامساً: المطاعم والمقاهي السياحية:

لقد أورثت الإجراءات المعادية، أوضاع الأرض المحتلة سوءاً على سوء، وأخضعت ظروفها ونشاطها إلى ما يمكن أن نسميه التنمية السلبية، حيث تحولت الضفة الغربية بما فيها منطقة الدراسة إلى مصدر عمل احتياطي رخيص للسوق الإسرائيلية، ومستورد أساسي لإنتاجها، ومن هنا فإن تكريس هذه السياسة وتوقف نمو مؤسسات الخدمة الوطنية وتخلف الصناعة والزراعة وازدياد تبعيتها للسوق الإسرائيلية، خلق فجوة بين القدرة البشرية الجاهزة للتوظيف ونموها المتزايد من جهة، وتضاؤل حاجة الاقتصاد المحلي إلى هذه الطاقة من جهة أخرى (حزبون، 1998، ص118).

في هذا الإطار فإن القطاع السياحي يلعب دوراً هاماً في تشكيل الدخل الوطني، ويستوعب عدداً كبيراً من القوة العاملة في مختلف خدمات القطاع السياحي وذات الحرف والمهن المختلفة، وخاصة المطاعم والفنادق والمقاهي الموجودة في القطاع السياحي في منطقة الدراسة، حيث تأتي محافظة رام الله والبيرة في المرتبة الرابعة بالنسبة لعدد المطاعم والمقاهي السياحية، بسبب هيمنة مدينة القدس المجاورة على قطاع السياحة، فمدينة القدس في المرتبة الأولى، وتأتي مدينة بيت لحم في المرتبة الثانية ثم مدينة أريحا في المرتبة الثالثة، ثم مدينة رام الله في المرتبة الرابعة.
تبدو أهمية عنصر المطاعم السياحية أنها من مكونات النشاط السياحي، ومن خلال ارتفاع نسبة الإنفاق السياحي على الأغذية في الأراضي الفلسطينية، فقد قدر أحد الخبراء المحليين هذه النسبة بأنها حوالي 25% من إجمالي إنفاق السياح، وقد كان عنصر المطاعم من أشد عناصر الخدمات تأثراً منذ اندلاع الانتفاضة بسبب إغلاق الأسواق المحلية والإضرابات التجارية الجزئية منذ عام 1987، حيث حرمت المطاعم من تقديم وجبتي الغداء والعشاء الرئيسيتين، وبعد عدة شهور من الصمود أمام الضغوط الناشئة اضطر عدد من المطاعم إلى التوقف عن العمل (البرنامج العام لإنماء الاقتصاد الوطني الفلسطيني، 1994، ص11).

تنتشر في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة مطاعم ومقاهي شعبية. إلا أن المطاعم والمقاهي السياحية تتركز في عدد قليل من مدن الضفة الغربية مثل القدس وبيت لحم وأريحا ورام الله، وعادة ما تتواجد هذه المطاعم والمقاهي داخل الفنادق السياحية التي يرتادها السياح (دائرة الشؤون الاقتصادية في منظمة التحرير، 1988، ص19).

لقد اقتصر مجال الدراسة على أبراز أهم المطاعم والمقاهي السياحية في مدينتي رام الله والبيرة، باعتبار أن مثل هذه المطاعم الموجودة في مدينتي رام الله والبيرة والتي تنوع في تقديم الوجبات الغذائية بين أكلات عربية، إيطالية، صينية وغيرها، وهذه أهم المطاعم، العجمي، البردوني، البيت الفلسطيني، البحري، كازابلانكا، فتوش، الفوانيس، الطابون، توب بورغر، زعرور، دارنا، وغيرها.

أما عن المقاهي السياحية فهي مقهى ماكرينا، طل القمر، كان زمان، ليالي السلطان، حيث افتتحت هذه المقاهي أخيراً بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الوطن.

سادساً: المتنزهات

هناك العديد من المتنزهات في هذه المحافظة (ملحق رقم (2)) وهي كما يلي:

1- متنزه بلدية البيرة:

يقع متنزه بلدية البيرة وقاعاته الحديثة على الطريق العام الذي يصل مدينة البيرة بالطريق المؤدي إلى مدينة القدس، وهو في منطقة من أجمل مناطق مدينة البيرة، وهو قريب جداً من مركز المدينة، والمؤسسات العامة، وتوضح الصورة رقم (43) منظر عام لهذا المتنزه.

يعود تاريخ هذا المتنزه إلى عام 1935 وهو ملك لبلدية البيرة، ويتم تشغيله من قبل القطاع الخاص بمبلغ سنوي تحدده البلدية، وقبل انتفاضة الأقصى كان المتنزه مجرد حديقة صغيرة مقصورة على أشهر الصيف القليلة، أما بعد الانتفاضة فقد قامت بلدية البيرة بإعادة بناء وتطوير المتنزه البلدي، من خلال كونه المتنفس الوحيد في المدينة ولخدمة المواطنين والترويح عنهم خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن الفلسطيني.



الصورة رقم (43): متنزه بلدية البيرة

وقد بدأ العمل بمشروع تجديد وترميم المتنزه في شهر شباط عام 2001 لإقامة مبنى مكون من ثلاث طبقات، وفق أحدث المواصفات الهندسية العصرية بالإضافة إلى متنزه ومناظر خلابة وقاعة للأفراح والمؤتمرات وهي قاعة سليم أفندي. وقد انتهى العمل بالمشروع في شهر تموز عام 2004، وفاقت التكلفة الثلاث مليون دولار من ميزانية البلدية نفسها، ويعتبر هذا من الإنجازات التي تفخر بها مدينة البيرة وبلديتها، حيث يوفر للسكان من المدينة وخارجها والزوار الآخرين المزيد من الاستمتاع بالجلسات الهادئة في أركان المتنزه، كما يتوفر لهم في القاعات الأجواء المناسبة للاحتفال بأفراحهم وإقامة المعارض والندوات الاجتماعية والسياسية المختلفة، وفي الثلث الأول من عام 2005 أقيم في مبنى المتنزه معرض الكتاب، حيث استغل المبنى بطبقاته الثلاث لعرض الكتب والمجلات وغيرها.

وهناك بعض المشاكل التي تواجه المتنزه منها:

1- عدم وجود كوادر متخصصة في مجال إدارة المتنزهات، حيث أحضر مدير المتنزه الكوادر من مدينة نابلس.

2- تأثير الاحتلال والحواجز على عدد زوار المتنزه من خارج المدينتان وهذا أثر على دخل المتنزه وعدد زواره، لأن الاستقرار الأمني له تأثير على حركة التنزه.

3- ركود الحركة السياحية والاستجمامية في فصل الشتاء، حيث يقل عدد الزوار في هذا الفصل أو يكاد ينعدم في أشهر الشتاء الشديدة.

4- الوضع الاقتصادي المتردي في هذه الفترة يؤثر على رواد المتنزه ويقلل من زائريه.

أما الخطط المستقبلية لتطوير المتنزه فهي بناء فندق فرق سطح المتنزه في القريب العاجل (مقابلة مع وافي الباز، 2006/4/26).

2- متنزه بلدية رام الله:

يقع متنزه بلدية رام الله على شارع يافا الرئيسي، مقابل فندق رويال، تم تأسيس هذا المتنزه عام 1956 م من قبل بلدية رام الله، فهو ملك خاص لبلدية رام الله، وتم استئجاره من قبل القطاع الخاص بضمان سنوي تحدده البلدية، وأول من استأجره في الماضي سرية رام الله الأولى، والمتنزه ليس حديقة عامة كما يعتقد البعض، لذا فإن كل من يدخل المتنزه ويجلس فيه عليه أن يدفع مبلغ معين لقاء شرب مشروب معين أو طعام يطلبه، فهو مطعم ومتنزه في آن واحد، هدفه الأساسي ترفيهي يتم تقديم المأكولات والمشروبات والأرجيلة، كما ويحضر العرسان لأخذ الصور في المتنزه، كما ويحتوي المتنزه على ألعاب للأطفال، وتوضح الصورة رقم (44) منظر عام لهذا المتنزه.



الصورة رقم (44): متنزه بلدية رام الله

يستقطب المتنزه زبائنه من داخل فلسطين بجميع مناطقها، بالإضافة للأجانب المقيمين في فلسطين بصورة مؤقتة، ويعتبر سكان رام الله والبيرة هم الأكثر إقبالاً على المتنزه في الوقت الحالي، بينما قبل الانتفاضة كان معظم الزبائن من خارج المنطقة، ومن القرى المجاورة.

أما بالنسبة للمشاكل التي تواجه المتنزه ويعاني منها هو الاحتلال الإسرائيلي والحواجز الكثيفة، فهي تؤثر تأثيراً كبيراً على عدد الزوار الذين يتمكنون من الوصول، بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية التي يعاني منها معظم سكان المنطقة والمناطق المجاورة.

أما بالنسبة للخطط المستقبلية، فقد كان هناك خطة لهدم المتنزه وإعادة بناؤه من جديد بتمويل من الحكومة الإيطالية، ولكن تم تجميد المشروع بسبب الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتطمح بلدية رام الله بإعادة تأهيل هذا المتنزه أكثر من ذلك في المستقبل القريب (مقابلة، عصام رفيدي مسؤول في منتزه بلدية رام الله، 2006/5/16).

3- متنزه ومسبح عين الحمام (بيرزيت):

يقع هذا المتنزه الذي يظهر في الصورة رقم (45) شمال شرق مدينة بيرزيت، الذي تم تأسيسه في منتصف التسعينيات من القرن الماضي على مرحلتين، فقد تم في المرحلة الأولى بناء بركة للسباحة، وفي المرحلة الثانية تم افتتاح بركة للأطفال وأخرى للنساء بالإضافة إلى تأسيس كفتيريا وقسم للمشروبات، وكذلك جهزت أماكن لجلوس العائلات للاستجمام والاسترخاء بين الأشجار الباسقة والحديقة الغناء المكتسية بالعشب الأخضر، وقد تم افتتاح هذا المتنزه بالكامل عام 2000م، والمتنزه ملك خاص.



الصورة رقم (45): متنزه عين الحمام - بيرزيت

من الخدمات التي يقدمها المتنزه بالإضافة لرياضة السباحة، يقدم المتنزه المأكولات والمشروبات الخفيفة كالقهوة العربية والشاي والكولا، وغيرها.

يعاني المتنزه كغيره من المتنزهات في فلسطين من بعض المشاكل، مثل الوضع الاقتصادي العام للسكان وعدم تمكن المتنزهين من الوصول بسبب حواجز الاحتلال وخاصة للذين يأتون من خارج المحافظة والمناطق المجاورة.

كان يعقد في المتنزه بعض ورش العمل أو المؤتمرات البسيطة قبل هذا العام، ولكن هذا العام لم يعقد أي ورشة عمل أو مؤتمر في المتنزه، ولكن يستقبل المتنزه العديد من الرحلات الطلابية، وبعض رحلات المخيمات الصيفية لقضاء طوال اليوم في السباحة والاستجمام. ويقول القائمون على المتنزه: أن هناك خطط لتطوير المتنزه مثل إضافة مباني أخرى، وعمل نوافير ومظلات أحدث وأجمل من تلك الموجودة حالياً (مقابلة مع جمال عبد رشيد، 2006/6/10).

4- متنزه ومسبح عين المرج السياحي (بيرزيت):

تم إنشاء هذا المتنزه بأقسامه المسبح والمطعم عام 1997م، وفي هذا التاريخ تم افتتاحه رسمياً لاستقبال الجمهور، ومن الخدمات التي يقدمها هذا المتنزه الطعام والمشروبات بأنواعها، الأكل الشرقي والغربي، والمتنزه ملك خاص، ولكن المتنزه يعاني من بعض المشاكل مثل قلة عدد الزوار والمتنزهين وذلك بسبب الانتفاضة والحواجز الإسرائيلية والظروف الاقتصادية للسكان وخاصة في الأشهر الأخيرة، مما يؤثر سلباً على حياة السكان في جميع المجالات. ويحتوي المتنزه على مسبح ومطعم وصالة أفراح وأماكن للجلوس وعقد الندوات إذا طلب ذلك. وهناك قاعة للنساء فقط وذلك للسباحة.

وهناك مشروعات وخطط مستقبلية لدى القائمين على المتنزه منها إضافة بركة حمام الساونا، وهو الآن في طور الإعداد والتحضير. وكذلك هناك خطة لبناء فندق يخدم المنطقة.

للاحتلال الإسرائيلي دور كبير في التأثير السلبي على عمل المتنزه وخاصة بعد الانتفاضة وتكثيف الحواجز الإسرائيلية، ومنع الناس من الوصول إلى محافظة رام الله والأماكن الإستجمامية فيها. ولم يكن لقدوم السلطة الوطنية الفلسطينية دور إيجابي في تطوير هذا المتنزه، ولم يتم إعفاؤه من الضرائب لفترة زمنية معينة بالرغم من تناقص عدد المتنزهين بشكل ملموس بعد عام 2000، وذلك بسبب اندلاع الانتفاضة الثانية (مقابلة مع محمد شاكر، 2006/6/12م).

5- متنزه ومسبح ومطعم السهل الأخضر (جفنا):

افتتح هذا المتنزه بشكل رسمي عام 1996 بأقسامه المختلفة المسبح والمطعم والمتنزه، وهو للعائلات وغير العائلات، وهو للتنزه وقضاء أوقات الفراغ والإجازات الصيفية، كما يقدم خدمة السباحة للأطفال والشباب فقط، وهو ملك خاص للسيد ناصر رزق طافش من مدينة بيتونيا.

ومن المشكلات التي يواجهها المتنزه، قلة عدد الزوار بسبب الحالة الاقتصادية للناس وقلة دخل المتنزه والتي بالكاد يغطي مصاريف المياه والكهرباء وأجرة الموظفين والعمال الموجودين فيه. وللاحتلال دور كبير في التأثير السلبي على دخل المتنزه، كذلك فقد أثرت الانتفاضة بشكل سلبي كبير على عمل هذا المتنزه وقلة الرواد الذين يأتون ويقضون أوقات فراغهم، وكان لقدوم السلطة الوطنية دور كبير في تحسن أداء المتنزه، ولكن بعد اندلاع الانتفاضة فقد نقصت إيرادات المتنزه بشكل كبير (مقابلة مع مصطفى حامد، 2006/6/13).

6- متنزه ومسبح نعلين:

يقع هذا المتنزه في واد جميل ذو طبيعة خلابة، بين بلدة نعلين وقرية قبية المجاورة، فقد تأسس هذا المتنزه عام 2002م ليكون المتنفس الوحيد لأكثر من عشرة قرى غرب رام الله المجاورة

مثل قبية شقبة، بدرس، الجانية، شبتين، راس كركر، خربثة، ودير قديس وغيرها. والمتنزه يقدم بعض الخدمات، فبالإضافة إلى التنزه فإنه يقدم خدمة رياضة السباحة للكبار والصغار على مدار الأسبوع، ويوجد فيه يوم مخصص للسباحة للفتيات والنساء فقط، وهو يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وكذلك تعقد فيه بعض الندوات التي تحدث في المنطقة، وتقام به بعض حفلات الأعراس وخاصة في موسم الصيف.

ومتنزه نعلين ملك خاص لشخص يدعى علي شعبان أبو غليون، ويقع على قطعة أرض تبلغ مساحتها حوالي سبعة دونمات من الأرض المشجرة بالزيتون والأشجار الحرجية الأخرى.
من أهم المشكلات التي تواجه المتنزه مشكلة الكهرباء، حيث يزود المتنزه بالكهرباء بواسطة مولد كهربائي كبير، وهناك أيضاً مشكلة الحواجز الإسرائيلية والحالة الاقتصادية التي تواجه السكان بشكل عام، وعدم وجود الأمن الكافي للناس ومن أهم الخطط المستقبلية التي يعمل المتنزه على تنفيذها هي توسيع المتنزه وتطويره ليصبح ملتقى للأسر حتى في فصل الشتاء، حيث يوجد فيه حالياً مكان لإقامة حفلات الزواج لمن يرغب في المنطقة. وكذلك تقام فيه حفلات لتكريم الطلبة الخريجين ورحلات المخيمات الصيفية التي تقام في مدارس المنطقة (مصطفى جودت، مقابلة شخصية، 2006/6/23).

7- متنزه ومسبح عين عريك:
يقع هذا المتنزه في وادي عين عريك، في منطقة طبيعية جميلة في أرض قرية عين عريك التي تمتاز بكثرة أشجارها المثمرة وغير المثمرة، وقد تأسس هذا المتنزه عام 2001 وافتتح رسمياً عام 2002م. وتبلغ مساحته حوالي 2.5 دونماً.
يقدم المتنزه خدمات سياحية وترفيهية واستجمامية كثيرة مثل التنزه والطعام والسباحة للأطفال والشباب، هذا بالإضافة إلى تخصيص يوم واحد في الأسبوع للنساء والفتيات، والمتنزه يخدم المنطقة والمناطق المجاورة، وهو ملك خاص لشخص واحد فقط.
هناك بعض المشكلات التي تواجه المتنزه وهي قلة المساحة المتاحة، هذا بالإضافة إلى تصرفات بعض الرواد وخاصة الشباب، وعدم الانضباط والفوضى وعدم التقيد بالتعليمات الخاصة بالمتنزه وخصوصاً في اليوم المحدد للنساء.
وعلى صعيد الخطط المستقبلية فهناك تخطيط لتوسيع وتطوير المتنزه والمسبح وهي توسيعه، وجعله يعمل في فصل الشتاء، وذلك بعمل صالة مغلقة.

يقام في المتنزه بعض الحفلات الخاصة كالخطوبة والأعراس وبعض التجمعات الطلابية والمخيمات الصيفية (مؤيد بطة، مقابلة شخصية، 2006/7/3).

8- متنزه ومطعم البردوني:

أقيم متنزه ومطعم البردوني عام 1963 في مدينة رام الله على شارع يافا المؤدي إلى بلدة بيتونيا، على مساحة قدرها دونماً واحداً فقط، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى نهر البردوني المتفرع من نهر العاصي في لبنان، زاره إبراهيم بولص في ذلك الوقت، واستمتع بجمال المنطقة ومتنزهاتها وأنشأ على أساسها مطعمين في رام الله وأريحا لدى عودته إلى فلسطين. وهو يستقبل زواره في البستان المغطى بالزهور، وهو يتمتع بالموقع الجميل والهواء العليل.

مر متنزه البردوني في فترات حرجة وصعبة وخاصة في حرب عام 1967، حيث سرقت محتوياته ودمرت بعض أركانه، ولكن في عام 1980 بدأ صاحبه بإصلاحه من جديد وبدأ يعج بالزوار إلى أن أصبح معروفاً على مستوى الضفة الغربية، وكان المنافس له مطعم "نعوم".

تميز المطعم بعد قدوم السلطة الوطنية بانتعاش حركة العمل فيه خاصة بعد انتعاش حركة السياحة في فترة الهدوء المرافق لقدوم السلطة، وقد كان المتنزه يستقبل السياح والزوار على مستوى عال منها شخصيات سياسية وفنية وثقافية مهمة. ويستقبل الآن زوار من سكان الخط الأخضر من عرب عام 1948. والآن حول المتنزه والمطعم إلى شركة مساهمة خاصة، واستطاع أن يبقى البردوني في قمة العمل السياحي المميز (الإنترنت، www.albardauni.com).

9- متنزه ومسبح أكوافيفا (Acquaviva) سردا:

لقد تم إنشاء هذا المتنزه في جنوب غربي قرية سردا عام 2005 م على جانب الطريق الواصل بين مدينة بيرزيت ورام الله في منطقة طبيعية جميلة على سفح الجبل المقابل لمدينة البيرة. وقد قامت شركة مساهمة بشراء الأرض وتوظيفها وتحسينها وعمل بركة سباحة، وزراعة الأشجار وتعبيد طريق يصل إلى أرض المتنزه، وعمل مواقف للسيارات. وتم افتتاح الموقع عام 2006 م، وذلك للتجربة، وهو في طور الافتتاح الرسمي في وقت قريب.

أقيم هذا المتنزه على مساحة ستة دونمات من الأرض تحتوي على ملاعب للأطفال وبركة سباحة للعائلات وأماكن لجلوس المستجمين والمصطافين. ويقدم المتنزه خدمات كثيرة منها الطعام والشراب والسباحة للرجال والنساء، كما ويقدم خصم 50% لطلاب الجامعات والأساتذة

وعائلاتهم مما يؤدي إلى التشجيع على زيارة هذا المتنزه. كما يقدم خدمة للأطفال وهو وجود العاب كثيرة، يلعب عليها الأطفال الزائرين مع أهاليهم.

ليس هناك مشكلات تواجه المتنزه في الوقت الراهن سوى مشكلة واحدة وهي أن المتنزه يخضع في هذا الوقت لفترة تجريبية غير خاضعة للقياس، فهي فترة غامضة، إما أن تنجح وإما أن يعاد النظر فيها من جديد (محمد المدني، مقابلة شخصية، 2006/8/3).

10- متنزه ومسبح ومطعم الإقبال:

يقع هذا المتنزه في أقصى جنوب مخيم الجلزون، في أعلى التلة المطلة على المخيم من جهة الجنوب، خلف مدارس الوكالة، حيث يقع على قطعة أرض تبلغ مساحتها 2.5 دونم. بدأ العمل بإنشاء هذا المتنزه سنة 2000م وتم افتتاحه عام 2002م بعد أن تم تسويته وزراعته بالأشجار والأزهار، وعمل بركة سباحة للأطفال فقط، وهذا المتنزه يكفي لخدمة جمهور المخيم وبعض المناطق المجاورة، حقاً فإن طبيعة هذا المتنزه جميلة خلابة، وذات منظر جميل خصوصاً وأن هذا المتنزه يحتوي على مكان لإقامة حفلات الخطوبة والزفاف، فهو متنفس لسكان المخيم أولاً والمناطق المجاورة ثانياً، والصورة رقم (46) تبين منظر عام لهذا المتنزه.

الصورة رقم (46): متنزه ومسبح الإقبال - الجلزون

يقدم المتنزه خدمات متعددة لسكان المخيم مثل السباحة لأطفالهم، والطعام والشراب للشباب العائلات والمتنزهين، كذلك يقدم خدمات لشباب المخيمات الصيفية والمؤتمرات الصغيرة على مستوى المدارس، ويقدم خدمة المقصف المدرسي لمدارس الوكالة القريبة.

المتنزه ملك خاص لشخص يديره هو وأبناؤه، ويفكر صاحبه جدياً في إضافة صالة أفراح مغلقة حتى يستفيد منها السكان في فصل الشتاء أيضاً. ليس هناك مشكلات تذكر يعاني منها المتنزه إلى المشكلة المركزية وهي مشكلة الاحتلال والمشكلة الاقتصادية التي يعاني منها السكان والتي تشكل عائقاً لمعظم الناس وتمنعهم من التنزه والاستجمام كما يجب أن تكون (هشام محمد إسماعيل، مقابلة شخصية، 2006/8/5).

جدول رقم (8) أهم المتنزهات وموقعها وتاريخ افتتاحها في محافظة رام الله والبيرة.

الرقم	إسم المتنزه	موقعه	تاريخ افتتاحه
1	متنزه بلدية البيرة	البيرة	1935
2	متنزه بلدية رام الله	رام الله	1956
3	متنزه ومسبح ومطعم عين الحمام	بيرزيت	2000
4	متنزه ومسبح ومطعم عين المرج السياحي	بيرزيت	1997
5	متنزه ومسبح السهل الأخضر	جفنا	1996
6	متنزه ومسبح نعلين	نعلين	2002
7	متنزه ومطعم عين عريك	عين عريك	2002
8	متنزه ومسبح البردوني	رام الله	1963
9	متنزه ومسبح أكوافيفا	سردا	2005
10	متنزه ومسبح الإقبال	الجلزون	2002

المصدر : إعداد الباحث

الفصل الخامس

تحليل بيانات الدراسة

الفصل الخامس

تحليل بيانات الدراسة

نتائج الدراسة:

بينت هذه الدراسة خصائص حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة، والعوامل المؤثرة فيها وآثارها الاقتصادية والخصائص الديموغرافية والاقتصادية للسياح في منطقة الدراسة.

من أجل التعرف على خصائص حركة السياحة والاستجمام في منطقة الدراسة، ولبيان العوامل المؤثرة فيها، فقد اعتمد الباحث على عمل استبانة وزعت على متنزهات محافظة رام الله والبيرة، والتي تضم تسع متنزهات في المدينتين وقراهما. وكان ذلك في الفترة الممتدة ما بين الخامس عشر من حزيران إلى الثلاثين من شهر آب وهي فترة العطل الصيفية للطلاب والموظفين والسياح .

آلية توزيع الإستبانة:

لقد كانت آلية توزيع الاستبانة يومين من كل أسبوع هما يومي الجمعة والأحد على النحو المبين في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9): أيام وتواريخ توزيع الإستبانة على المتنزهات

الرقم	اسم المتنزه	عدد الإستبانات	يوم الجمعة	يوم الأحد
-1	متنزه بلدية رام الله.	37	2006/8/11	2006/6/25
-2	متنزه بلدية البيرة.	55	2006/6/16	2006/8/30
-3	متنزه ومسبح أكوافيفا (سردا).	41	2006/7/7	2006/8/18
-4	متنزه ومسبح عين الحمام (بيرزيت)	43	2006/6/16	2006/7/23
-5	متنزه ومسبح السهل الأخضر (جفنا)	25	2006/7/21	2006/6/18
-6	متنزه ومسبح عين عريك	28	2006/7/14	2006/8/20
-7	متنزه ومسبح نعلين	26	2006/6/23	2006/8/20
-8	متنزه ومسبح الإقبال (الجلزون)	31	2006/6/30	2006/8/6
-9	متنزه ومسبح وادي عابود	25	2006/8/25	2006/7/9

المصدر : إعداد الباحث

التركيب المهني لزوار المتنزهات:

لقد تم ذلك من التعرف على واقع الحركة السياحية الاستجمامية وآراء السياح والمتنزهين في هذه المنطقة من خلال استخدام حزم برامج SPSS في استخدام التكرارات ونسبها المئوية، فقد تبين

أن نسبة رواد المتنزهات من المتنزهين والمستجمين في محافظة رام الله والبيرة ومحيطهما كانت الأكبر من الموظفين، فقد بلغت حوالي 29% والسبب في ذلك يعود إلى أن الكثير من الموظفين يأخذون إجازاتهم السنوية في الصيف إضافة إلى أن جميع المعلمين يتمتعون بإجازاتهم الصيفية، ويستمتع الموظف بعطلته الأسبوعية كل أسبوع، ولذلك لديهم الفرصة لقضاء وقت أكثر في التنزه، تليها نسبة العمال والفنيين، وكذلك العاملين في القطاع الخاص، فقد بلغت نسبتهم حوالي 16%، وهؤلاء بدورهم يذهبون للتنزه في العطل الأسبوعية، إضافة إلى أن نسبة العمال العاطلين عن العمل مرتفعة ولذلك لديهم فرصة أكبر للتنزه، أما ربات البيوت فبلغت نسبتهن حوالي 15% وهذه نسبة غير مفاجئة لأن معظم ربات البيوت غير عاملات ولديهن الوقت الكافي للخروج إلى المتنزهات مع أولادهن.

والجدول رقم (10) يبين نسبة توزيع أصحاب المهن والوظائف الذين زاروا المتنزهات المختلفة في المحافظة أثناء فترة الدراسة.

جدول رقم (10): أعداد أصحاب المهن ونسبة زيارتهم للمتنزهات

الرقم	المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
1	موظفون عموميون وخصوصيون	90	%28.94
2	فنيون وعمال	50	%16.07
3	غير عاملون	2	%0.64
4	موظفون وظائف مهنية عليا	39	%12.54
5	قطاع خاص (تجار ومقاولون)	50	%16.07
6	ربات بيوت	45	%14.47
7	طلاب	26	%8.36
8	غير متوفر	9	%2.89
	المجموع	311	%100

المصدر : إعداد الباحث

جنسيات السياح والمتنزهين:

أظهرت البيانات تباين السياح حسب جنسياتهم، حيث لوحظ ارتفاع نسبة الفلسطينيين والتي بلغت 86% من مجموع المستجمين، وهم من محافظة رام الله والبيرة والمحافظات الأخرى. يعود ذلك لتوسط منطقة الدراسة بالنسبة للمحافظات الأخرى، وإقامة العديد من أبناء تلك المحافظات في محافظة رام الله والبيرة، وتقل نسبة السياح والمستجمين من العرب فقد بلغت نسبة 5% وهؤلاء ربما يأتون من الأردن أو مصر حيث يسمح فقط لمواطني الأردن ومصر بزيارة الأراضي المحتلة، أما الأجانب فقد بلغت نسبتهم 9% من المستجمين، وذلك بسبب ظروف الأجانب الذين

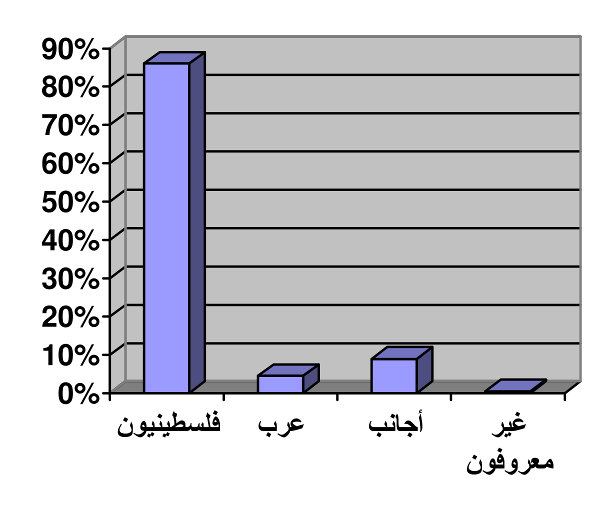
تسمح لهم إسرائيل بدخول البلاد أو أنهم يتواجدون في محافظة رام الله والبيرة. والجدول رقم (11) والشكل رقم (4) يظهران جنسيات وعدد ونسب السياح في منطقة الدراسة.

جدول رقم (11): عدد ونسب جنسيات السياح

الرقم	الجنسية	التكرارات	النسبة المئوية
1	فلسطينيون	267	%86
2	عرب	14	%4.5
3	أجانب	28	%9.0
4	غير معروفين	2	%0.5
	المجموع	311	%100

المصدر : إعداد الباحث

شكل رقم (4): النسب المئوية لجنسيات السياح



أعمار المتنزهين والحالة الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة:-

أبرزت البيانات في جدول رقم (12) أن معظم المتنزهين في منطقة الدراسة هم من فئة الشباب، حيث شكلت نسبتهم حوالي 88% وهم لغاية عمر 45 سنة، وهذا يدل أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي وهم القادرون على التنزه والاستجمام مادياً وجسمانياً فهم في سن العمل والإنتاج ويلزمهم فترة من الترويح عن النفس وكسر الروتين اليومي.

كما لوحظ أن نسبة المتزوجون الذين يقومون بعملية التنزه والاستجمام هم الأكثر حيث تشكل ما نسبته 70% ممن يرتادون المتنزهات، وذلك للترويح عن عائلاتهم في وقت الإجازة، وهذا

يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع أعمار المتنزهين والقدرة على التغيير وخلق جو عائلي تسوده السعادة والوئام.

ولوحظ أيضاً أن عدد أفراد العائلة الفلسطينية الذين يزورون المتنزهات والذين يقل عدد أفراد عائلاتهم عن 5 فراد هم النسبة الكبرى، فهم يشكلون حوالي 54% من أفراد العينة، يليهم أفراد الأسرة الذين يزيدون عن 5 أفراد وأقل من 10 أفراد فهم يشكلون نسبة 38% من أفراد العينة.

جدول رقم (12): أعداد ونسب متغيرات الحالة الاجتماعية والعمر وعدد أفراد العائلة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
(أ) الحالة الاجتماعية		
1- أعزب	84	%28
2- متزوج	210	%70
3- غير ذلك	5	%2
المجموع	299	%100
(ب) العمر		
1- أقل من 45 سنة	262	%88
2- من 45 سنة – أقل من 65 سنة	35	%11
3- 65 سنة فأكثر	2	%1
المجموع	299	%100
(ج) عدد أفراد العائلة		
1- أقل من 5 أفراد	162	%54
2- من 5 – أقل من 10 أفراد	114	%38
3- 10 أفراد فأكثر	23	%8
المجموع	299	%100

المصدر: إعداد الباحث

التعليم والدخل:

فيما يتعلق بمتغير التعليم فيلاحظ من الجدول رقم (13) أن المتنزهين من فئات الجامعيين والدراسات العليا تشكل النسبة الكبرى، حيث بلغت حوالي 44% من أفراد العينة، تليها فئات الثانوية العامة والكليات المتوسطة حيث شكلت نسبة 43% من أفراد العينة، وهذا يعود إلى أن المجتمع الفلسطيني متعلم، وهذه الفئات تقدر قيمة خلق الأجواء العائلية المريحة، وكذلك لأنها

قادرة على القيام بالتنزه وتعي قيمة التغيير في حياة أسرها وجعلهم يتمتعون بأوقات الفراغ وقضاء الإجازة.

أما بالنسبة لمتغير الدخل فقد دلت العينة أن معظم المتنزهين يقل دخلهم الشهري عن الألف دولار، وهم يشكلون ما نسبته 60% من العينة وهم من الموظفين العاديين وخاصة موظفي القطاع العام في الدولة، وتليهم التجار وأصحاب المحال والمقاولين، وهم يشكلون ما نسبته 26% من أفراد العينة، وهؤلاء دخلهم يزيد على الألف دولار وقادرون على التنزه، وهذا يدل على أن المجتمع الفلسطيني تتمثل فيه الطبقات الاجتماعية المحدودة الدخل.

يبين الجدول رقم (13) نسبة التعليم والدخل لأفراد العينة

جدول رقم (13): أعداد ونسب متغير التعليم والدخل.

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
(أ) التعليم		
1- أقل من ثانوي وثانوية عامة	126	%43
2- كلية متوسطة	38	%13
3- جامعة ودراسات عليا	132	%44
المجموع	296	%100
(ب) الدخل		
1- أقل من 1000 دولار	181	%60
2- من 1000 - أقل من 3000 دولار	80	%26
3- من 3000 – أقل من 5000 دولار	33	%11
4- أكثر من 5000 دولار	8	%3
المجموع	302	%100

المصدر : إعداد الباحث

مكان الإقامة ومدة الزيارة:

يوضح الجدول رقم (14) أن سكان المدن هم أكثر الناس ارتياداً للمتنزهات والمسابح لأنهم من جهة يشكلون نسبة كبيرة من التجار والموظفين ومن جهة أخرى لتوفر المتنزهات في داخل مدينتي رام الله والبيرة وقربهما من المتنزهين وهذه الفئة تشكل نسبة 40%.

يلي هذه الفئة فئة سكان الريف المجاور للمدينتين حيث تشكل نسبة 36% من المتنزهين وهذا يعود لتوفر بعض القرى التي تحتوي على متنزهات محلية مثل بيرزيت ونعلين وعين عريك وسردا، وكذلك لقربها من مدينة رام الله والبيرة فهي قد تستقطب أعداداً لا بأس بها من سكان المحافظات الأخرى أو من نفس سكان المحافظة.

أما سكان المخيمات فيشكلون نسبة أقل من سابقتيها فهي تشكل فقط نسبة 13% وهذا يعود لفقر هؤلاء السكان وعدم توفر إمكانيات لديهم للقيام بعملية التنزه والاستجمام.

لوحظ من خلال العينة أن نسبة 79% من المتنزهين يمكثون أقل من 12 ساعة، حيث يعودون إلى مساكنهم ويأخذون في اعتبارهم الوضع الأمني السائد في الوطن، أما نسبة 13% من المتنزهين تزيد إقامتهم على 48 ساعة وهذا يدل على أنهم قادمون من خارج المحافظة ويريدون الاستمتاع أكثر وقت ممكن.

وقد لوحظ أيضاً أن النسبة الكبيرة والتي تشكل 58% من المتنزهين يستعملون سياراتهم الخاصة أثناء التنقل وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنهم من فئات الناس الذين لديهم دخل ثابت، ولديهم سيارات خاصة، أما الذين يأتون بواسطة حافلات سياحية فتبلغ نسبتهم 6% فقط وربما يأتي هؤلاء في رحلات سياحية من منطقة الساحل والشمال الفلسطيني.

والجدول رقم 14 يبين مكان الإقامة ومدة الزيارة ووسيلة النقل.

جدول رقم (14): أعداد ونسب متغير مكان الإقامة ومدة الزيارة ووسيلة النقل.

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
(أ) مكان الإقامة		
(1) قرية	110	%36
(2) مدينة	123	%40
(3) مخيم	39	%13
(4) خارج المحافظة	33	%11
المجموع	305	%100
(ب) مدة الزيارة		
(1) أقل من 12 ساعة	240	%79
(2) من 12 – أقل من 24 ساعة	19	%6
(3) من 24 – أقل من 48 ساعة	7	%2
(4) 48 فأكثر	39	%13
المجموع	305	%100
(جـ) وسيلة النقل		
(1) باص سياحي	17	%6
(2) سيارة خاصة	178	%58
(3) سيارة أجرة	110	%36
المجموع	305	%100

المصدر : إعداد الباحث

الهدف من الزيارة والمسافة:

لوحظ من خلال العينة أن نسبة المستجمين الذين يزورون المتنزهات، بهدف قضاء الإجازة هم النسبة الأكبر ويشكلون الغالبية العظمى والتي تشكل حوالي 59%، حيث لا يوجد هدف أقوى من ذلك في ظل هذه الظروف التي تتعرض لها المنطقة وخاصة فلسطين، حيث يقل عدد المستجمين الآخرين، فيشكل المستجمين الذين يزورون المتنزهات من أجل الاستمتاع بالطبيعة ما نسبته 20% فقط. والنسب الأخرى تتوزع على بقية الأهداف مثل التسوق والرياضة وغيرها. أما من حيث المسافة فقد اتضح أيضاً أن الذين يقطعون 15 كم فأقل، يشكلون النسبة المئوية الكبيرة من المتنزهين وهذا يدل على أن معظم المتنزهين في المحافظة هم من سكان المحافظة، أو محافظة القدس القريبة منها، والريف المجاور لها. فقد شكلت نسبتهم حوالي 87% منهم، تليها نسبة 33% يأتون من خارج المحافظة أو من جوارها.

والجدول رقم (15) يبين نسبة توزيع المستجمين من حيث الهدف من الزيارة والمسافة التي يقطعها المستجمين.

جدول رقم (15): أعداد ونسب متغير الهدف من الزيارة والمسافة.

المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
(أ) الهدف من الزيارة		
(1) لقضاء وقت الإجازة	184	%59
(2) لجمال الطبيعة	62	%20
(3) أهداف أخرى	45	%21
المجموع	311	%100
(ب) المسافة		
(1) من 1 كم إلى أقل من 15 كم	167	%54
(2) من 15 كم إلى أقل من 30 كم	104	%33
(3) من 30 كم إلى أكثر من 50 كم	40	%13
المجموع	311	%100

المصدر: إعداد الباحث

درجة الرضا لدى السياح والمستجمين في منطقة الدراسة.

تعتبر معرفة درجة الرضا لدى السياح والمستجمين في منطقة الدراسة في غاية الأهمية في بحوث السياحة حيث تساهم في معرفة مواطن الضعف والقوة في الخدمات السياحية المتوفرة في المنطقة وإمكانية إصلاحها وتطويرها نحو الأفضل، وحتى يتمكن صانعو القرار والمسؤولون من

وضع الخطط المتكاملة لتنمية المنطقة سياحياً مما يؤدي إلى زيادة الحركة السياحية في المنطقة وازدهارها، وتوفير العديد من فرص العمل لأبناء المنطقة.

أبرزت البيانات في جدول رقم (16) أن نسبة المستجمين الذين أعجبهم طقس المنطقة وكانت درجة رضاهم ممتاز 50% ودرجة جيد 40%.

كما لوحظ أن درجة الرضا عن سهولة السفر والوصول كانت نسبة منخفضة فقد بلغت 39% من أفراد العينة، و30% كانت درجة الرضا عن سهولة السفر بدرجة متوسط وذلك بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية.

لقد لوحظ أيضاً أن محافظة رام الله والبيرة تفتقر إلى مراكز المعلومات السياحية، فقد أجاب ما نسبته 88% على أن المعلومات السياحية ومراكز المعلومات ضعيفة إلى متوسطة وهذا يدل على أن المنطقة لا يعتنى بها من الناحية السياحية كالقدس وبيت لحم مثلاً لأنها تفتقد إلى الأماكن التاريخية والدينية بشكل عام.

لقد أفاد 46% من عينة الدراسة أن الطعام في منطقة الدراسة جيد وأجاب 45% من أفراد العينة على أن الأسعار في المحافظة متوسطة الارتفاع، وهذا يعود لكون مدينتي رام الله والبيرة مركز السلطة الفلسطينية، وهو مدعاة لارتفاع الأسعار فيها عن باقي مدن فلسطين.

هذا وأفاد 151 شخص أي ما نسبته 49% من أفراد العينة أن زيارتهم للمحافظة والمتنزهات الموجودة فيها كانت بدرجة جيدة بشكل عام، وهذا يدل على أن هناك مؤشرات لتحسن الوضع في المستقبل، وهذا ما دل عليه عدد مرات الزيارة فهناك نسبة 24% من أفراد العينة الذين يقل دخلهم عن 1000 دولار، زاروا المنطقة أكثر من مرة واحدة، والجدول رقم (16) يبين نسبة الرضى لدى السياح والمستجمين في منطقة الدراسة.

جدول رقم (16) نسبة الرضا في منطقة الدراسة (%)

الرقم	الخدمات	متوسط الرضى					
		ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	غير متوفر	المجموع
1	جمال الطقس	1.6	8.4	39.9	50	1.0	%100
2	سهولة السفر والمواصلات	13.8	29.6	38.9	17.7	-	%100
3	الأمن	44.9	28.4	21.1	5.6	2.6	%100
4	لطف الناس	11.5	18.7	43.9	25.9	1.9	%100
5	الدليل السياحي	58.2	21.1	14.3	6.5	5.5	%100
6	مراكز الاستعلامات	62.6	25.5	8.9	3.0	2.9	%100
7	الاستراحات	28.5	37.0	26.9	7.5	1.9	%100
8	الحمامات ودورات المياه	56.2	24.4	13.6	5.8	1.0	%100
9	الطعام والشراب	7.2	19.2	46.6	27.0	1.3	%100
10	الأسعار	24.0	45.1	23.4	7.2	2.3	%100
11	مصادر المياه	23.3	37.7	27.7	11.3	3.5	%100
12	رأيك في المنطقة	8.5	19.9	49.2	22.5	1.3	%100

المصدر : إعداد الباحث

علاقة السياحة والتنزه بالأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

هناك العديد من الدراسات التي أجريت لإيجاد العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية من ناحية، وبين السياحة والتنزه والترويح من ناحية أخرى (الريماوي، 1992، ص626).

فمن حيث المشاركة في الأنشطة الترويحية فقد وجد أن طبيعة المرافقين للشخص، لها تأثير قوي على عدد مرات المشاركة في هذه الأنشطة، وذلك لأنها تمثل أنشطة اجتماعية، كذلك لوحظ أن الجانب الاقتصادي قد دفع بالسكان للذهاب لمناطق ريفية، فمثلاً تشهد أوروبا تدفق الناس لمناطق خارجية ونائية وذلك للابتعاد عن ضغط المدينة أولاً، وبهدف الاقتصاد في الإنفاق ثانياً، وكذلك يتردد الناس على مناطق الريف الإستجمامية في منطقة الدراسة (الريماوي، 1999، 627).

استخدام تقنية القوائم المتقاطعة بين قيم متغيرين (Cross tabulations)

سوف تستعمل تقنية القوائم المتقاطعة لإيجاد التوافق، وقبل تحليل نتائج القوائم المتقاطعة يصبح من الضروري إيجاد التوافق بين كل متغير من المتغيرات الداخلة في الدراسة وبين متغير عدد مرات الزيارة.

عادة توجد حالة التوافق هذه من خلال مربع فاي، وكذلك فإن حجم عينة الدراسة له تأثير على مقدار مربع فاي، وللحصول على نتائج تتراوح قيمها بين صفر وواحد صحيح، فإن تقنية فاي تستخدم لإيجاد قوة التوافق بين المتغيرات، فعندما تكون قيمة فاي واحداً صحيحاً، فإن ذلك يعني

أن التوافق بين أي متغيرين قوي، بينما كلما قلت تلك القيمة وانحدرت نحو الصفر فإن التوافق يصبح ضعيفاً، ويمكن تصنيف قيم فاي إلى ثلاث مجموعات:

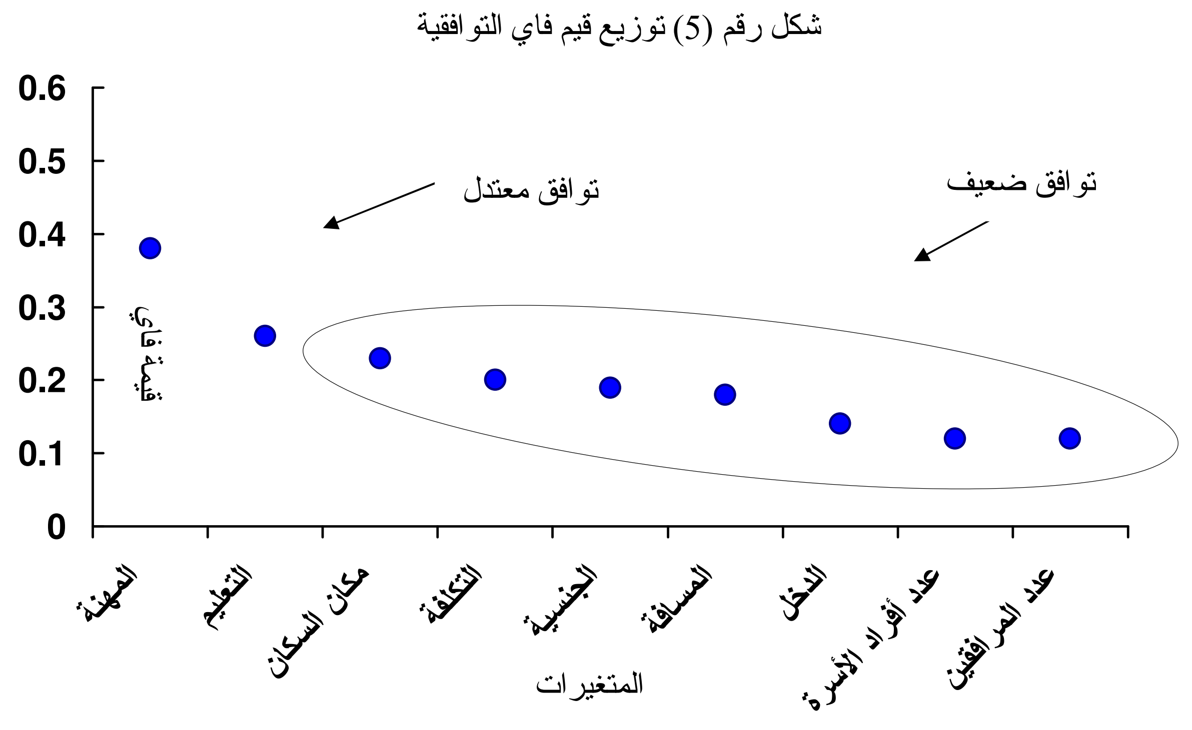
1- المجموعة الأولى: وتضم قيم التوافق القوية، وتتراوح بين 0.6 وحتى 1.0

2- المجموعة الثانية: وتضم قيم التوافق المعتدلة وتتراوح بين 0.3 وحتى 0.6

3- المجموعة الثالثة: وتضم قيم التوافق الضعيفة وتتراوح بين 0 حتى 0.3

وعلى أساس هذا التقسيم ستتم الإشارة إلى قيم فاي التوافقية بين متغير عدد مرات الزيارة وبين عدد من المتغيرات الداخلة في الدراسة ويبين شكل رقم (5) توزيع قيم فاي التوافقية عن عدد مرات الزيارة والمهنة ومستوى التعليم مكان السكن والتكلفة والجنسية والمسافة والدخل... إلخ. ويمكن تفسير القيمة التوافقية الضعيفة لفاي بالأوضاع الأمنية والسياسية التي يمر بها الوطن الفلسطيني.

شكل رقم (5) توزيع قيم فاي التوافقية



المصدر: إعداد الباحث

يوضح جدول رقم (17) قيم فاي بين متغيرات عدد مرات الزيارة وكل من المتغيرات الأخرى الداخلة في الدراسة مرتبة ترتيباً تنازياً.

جدول رقم (17): قيم فاي بين متغيرات عدد مرات الزيارة والمتغيرات الأخرى الداخلة في الدراسة.

المتغيرات الداخلة في الدراسة	حجم العينة	قيم فاي (توافق بين عدد مرات الزيارة والمتغيرات الأخرى)
المهنة	296	0.38
التعليم	290	0.26
مكان السكن	290	0.23
التكلفة	302	0.20
الجنسية	302	0.19
المسافة	303	0.18
الدخل	296	0.14
عدد أفراد الأسرة	284	0.12
عدد المرافقين	294	0.12

المصدر: إعداد الباحث

1- التوافق بين عدد مرات الزيارة ومتغير المسافة:

يوضح جدول رقم (18) التوافق بين عدد مرات الزيارة والمسافة، حيث يعبر هذا المتغير عن المسافة بين مسكن الزائر والموقع الذي يقصده، وتوضح قيمة فاي أن هذا التوافق ضعيف فهو 0.18، ويوضح الجدول رقم (18) أن حوالي 54% من المتنزهين الذين يزورون المواقع المذكورة في الدراسة يأتون من مناطق تقل المسافة بينها وبين الموقع عن 15كم، وهذا يعود إلى صعوبة الوصول من مناطق بعيدة بسبب حواجز الاحتلال والضائقة الاقتصادية التي يمر بها الشعب الفلسطيني في هذه الأوقات.

أما الذين يأتون للمحافظة من مناطق تزيد المسافة بينها وبين مساكنهم عن 15 كم فلا تزيد نسبتهم عن 19%. أما الزائرون من خارج المحافظة فنسبتهم لا تزيد عن 3% فقط. وهذا يدل على صعوبة التنقل واكتفاء المتنزهين بالذهاب إلى مناطقهم فقط.

جدول رقم (18) التوافق بين عدد مرات الزيارة ومتغير المسافة.

عدد مرات الزيارة	المسافة						
	أقل من 15 كم	من 15– أقل من 20 كم	من 20— أقل من 30 كم	من 30 – أقل من 40 كم	من 40 – أقل من 50 كم	50 كم فأكثر	المجموع
زيارة واحدة	44	22	16	2	5	6	95
	%46	%23	%17	%2	%6	%6	%100
	%27	%39	%35	%25	%36	%37	%31
زيارتان	40	13	12	1	4	3	73
	%55	%18	%16	%1	%6	%4	%100
	%25	%23	%26	%13	%28	%19	%24
3- 6 زيارات	46	12	10	4	1	3	76
	%61	%16	%13	%5	%1	%4	%100
	%28	%21	%22	%50	%7	%19	%25
7 زيارات فأكثر	32	10	8	1	4	4	59
	%54	%17	%13	%2	%7	%7	%100
	%20	%17	%17	%12	%29	%25	%20
المجموع	162	57	46	8	14	16	303
	%54	%19	%15	%3	%4	%5	%100
	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: إعداد الباحث

2- التوافق بين عدد مرات الزيارة والجنسية:

يوضح الجدول رقم (19) مدى التوافق بين عدد مرات الزيارة وجنسية الزوار ومنه يتضح ما يلي :

أ- يتضح أن المتنزهين الفلسطينيين هم أكثر فئات العينة من الذين زاروا المتنزهات مرة واحدة ومرتان وأكثر من ثلاث مرات، فكانت نسبتهم تتراوح بين 82% كحد أدنى و 90% كحد أعلى، وذلك لقربهم من مناطق المتنزهات، وعدم وجود أماكن أخرى يجدون متنفساً لهم، غير تلك المتنزهات.

ب- كان عدد المتنزهين من عرب الداخل لمرة واحدة قليلاً حيث بلغت النسبة 4%، ولم يسجل أي نسبة في الزيارة لمرتين، بينما كانت النسبة العامة 7% لمن لهم 3-6 زيارات، ويرجع السبب في تدني هذه لنسبة إلى ضعف الناحية الأمنية في الضفة الغربية، ووجود البدائل القريبة من أماكن سكناهم.

ج- وجد أن نسبة الأجانب الذين زاروا المتنزهات في فلسطين في الفترة المعنية كانت 9% فقط من أفراد العينة كنسبة عامة، وهذا يعود إلى وجود البدائل لدى هؤلاء الأجانب بسبب الأحوال الأمنية السائدة ضعف الأمن في المنطقة وتشديد الحكومة الإسرائيلية على تنقلات الأجانب في الضفة الغربية، ووجود بدائل للتنزه والاستجمام داخل الخط الأخضر والمنطقة الأثرية في القدس.

جدول رقم (19). التوافق بين عدد مرات الزيارة والجنسية.

عدد مرات الزيارة	الجنسية			
	فلسطيني	فلسطينيين من الداخل	أجانب	المجموع
زيارة واحدة	79	4	13	96
	%82	%4	%14	%100
	%30	%28	%46	%32
زيارتان	66	0	7	73
	%90	%0	%10	%100
	%25	%0	%25	%24
3- 6 زيارات	64	5	6	75
	%85	%7	%8	%100
	%25	%36	%22	%25
7 زيارات فأكثر	51	5	2	58
	%88	%9	%3	%100
	%20	%36	%7	%19
المجموع	260	14	14	302
	%86	%5	%9	%100
	%100	%100	%100	%100

المصدر : إعداد الباحث

3- التوافق بين عدد مرات الزيارة وعدد المرافقين:-

يوضح الجدول رقم (20) التوافق بين عدد مرات الزيارة وعدد المرافقين ومن هذا الجدول يتضح ما يلي:

أ- أنه كلما قل عدد أفراد الأسرة زادت زياراتهم للمتنزهات، ويعود ذلك إلى قلة التكلفة وزيادة التحكم بأفراد العائلة، وبالعودة للجدول يتضح أن الذين زاروا المتنزهات مرتان كانت نسبتهم 61% وهم من الفئة الأولى التي كان عدد أفرادها أقل من 5 أفراد.

ب- وجد أن الفئة الثانية والتي عدد أفرادها من 5-10 أفراد يشكلون 39% من مجتمع الدراسة، وقد بلغت نسبة زياراتهم لمرة واحدة 41%.

ج- وجد أن الأسرة المكونة من 10 أفراد فأكثر كانت نسبة زياراتهم للمتنزهات في جميع الحالات لا تزيد عن 5%.

جدول رقم (20) التوافق بين عدد مرات الزيارة والمرافقين.

عدد مرات الزيارة	المرافقين			
	أقل من 5 أفراد	5- أقل من 10 أفراد	10 أفراد فأكثر	المجموع
زيارة واحدة	48	37	4	89
	%54	%42	%4	%100
	%31	%33	%29	%31
زيارتان	40	22	4	66
	%61	%33	%6	%100
	%25	%19	%28	%23
3- 6 زيارات	35	31	5	71
	%49	%44	%7	%100
	%22	%28	%36	%25
7 زيارات فأكثر	35	22	1	58
	%60	%38	%2	%100
	%22	%20	%7	%21
المجموع	158	112	14	284
	%56	%39	%5	%100
	%100	%100	%100	%100

المصدر: إعداد الباحث

4- التوافق بين عدد مرات الزيارة والتعليم:-

يوضح الجدول رقم (21) التوافق بين عدد مرات الزيارة والتعليم ومن هذا الجدول يتضح ما يلي:

أ- وجد من خلال دراسة العينة أن حاملي الشهادة الجامعية هم الأكثر عدداً بين زوار المتنزهات، إذ بلغ عددهم حوالي 105 من أفراد العينة، وهم بهذه النسبة يشكلون حوالي 36% من أفراد العينة في جميع عدد مرات الزيارة، يليهم في هذه النسبة حاملي الشهادة الثانوية العامة. ويرجع السبب في ذلك إلى أن الجامعيين هم في أغلبهم موظفين ولديهم

دخل ثابت وهم بحاجة للذهاب إلى تلك المناطق لقضاء وقت إجازاتهم ولأن شريحة الموظفين عالية في هذه المحافظة.

ب- وجد أن أقل الفئات تردداً على المتنزهات هم غير الحاملين لمؤهلات علمية، وذلك لقلة دخلهم، وعدم استقرار أمورهم الاقتصادية والاجتماعية، فقد بلغت نسبتهم حوالي 14% فقط في جميع عدد مرات الزيارة، ومن هنا نلاحظ عدد مرات الزيارة تقل كلما كانت المؤهلات العلمية أقل من الثانوية، ويرجع السبب في ذلك لعدم وجود الوقت أو لعدم وجود دخل كاف لديهم للقيام بمثل هذه الأنشطة.

جدول رقم (21) التوافق بين عدد مرات الزيارة والتعليم.

عدد مرات الزيارة	المراحل التعليمية					
	أقل من ثانوي	ثانوي	كلية متوسطة	جامعي	دراسات عليا	المجموع
زيارة واحدة	16	27	10	37	4	94
	%17	%29	%11	%39	%4	%100
	%40	%32	%27	%35	%17	%32
زيارتان	8	22	12	28	1	71
	%11	%31	%17	%40	%1	%100
	%20	%26	%32	%27	%4	%25
3- 6 زيارات	7	22	9	20	12	70
	%10	%31	%13	%29	%17	%100
	%17	%26	%25	%19	%50	%24
7 زيارات فأكثر	9	13	6	20	7	55
	%16	%24	%11	%36	%13	%100
	%23	%16	%16	%19	%29	%19
المجموع	40	84	37	105	24	290
	%14	%29	%13	%36	%8	%100
	%100	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: إعداد الباحث

5- التوافق بين عدد مرات الزيارة والدخل الشهري:-

يوضح الجدول رقم (22) التوافق بين عدد مرات الزيارة والدخل الشهري للأفراد حيث بلغ عدد استبانات العينة لهذا المتغير 296 أجابوا عن متغير الدخل، وبلغت قيمة فاي 0.14 وهي قيمة ضعيفة للتوافق بين متغير عدد مرات الزيارة ومتغير الدخل الشهري، لأن أفراد العينة عادة لا يجيبون عن سؤال الدخل بشكل موضوعي لاعتبارات اجتماعية واقتصادية كون الدخل الشهري

يبقى سراً يحتفظون به في نفوسهم، ويبين الجدول رقم (22) توزيع الدخل الشهري على متغير عدد مرات الزيارة، ويتضح فيه ما يلي:

أ- تبين أن عدد مرات الزيارة لجميع شرائح الدخل يتزايد طردياً، فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة الذين زاروا المنطقة مرة واحدة ودخلهم أقل من ألف دولار 32%، بينما نسبة الذين زاروها مرتان هم 25%، والذين زاروها أكثر من 7 مرات من نفس فئة الدخل نسبتهم 16% فقط وهذا يدل على ضعف الدخل والضائقة الاقتصادية التي تتعرض لها هذه الفئة من شرائح المجتمع الفلسطيني. كما يتضح أن نسبة الذين زاروا المنطقة مرة واحدة وكان دخلهم يزيد عن 5000 دولار 37%، وهذا يدل على قدرة هذه الفئة على القيام بعملية التنزه والاستجمام حيث أن دخلهم يسمح لهم بذلك أكثر من غيرهم من الفئات السابقة.

ب- تشير الأرقام الواردة في الجدول أن الناس يمارسون التنزه والسياحة وذلك لأن تكاليف التنزه قليلة ولا تحتاج إلى الكثير من المال في حد ذاتها، ولكن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لسكان المنطقة تتأثر بالدخل والأوضاع السياسية التي يمرون بها.

ج- وجد من خلال القوائم المتقاطعة لهذا المتغير أن الشريحة التي دخلها أقل من 1000 دولار، هي أكثر الشرائح تردداً على المتنزهات.

د- يتضح من الجدول أن الشريحة الاجتماعية التي دخلها أقل من 1000 دولار يشكلون 61% من أفراد العينة، وهم أكثر فئات شرائح العينة زيارة للمتنزهات، وهي موزعة كما يأتي:

1- 32% من الشريحة لهم زيارة لمرة واحدة.
2- 25% من الشريحة نفسها لهم زيارتان.
3- 43% من الشريحة لهم أكثر من ثلاث زيارات.

ه- يتضح أيضاً من الجدول أن الشريحة التي تتراوح دخلها من 1000 – أقل من 3000 دولار، تتوزع كالآتي:

1- 33% من الشريحة لهم زيارة لمرة واحدة.
2- 18% من الشريحة لهم زيارتان.
3- 49% من الشريحة لهم أكثر من 3 زيارات.

لذلك يمكن القول أن أكثر من 49% من الزوار لديهم أكثر من ثلاث زيارات، وهذا يدل على أن الناس قد تعودوا زيارة المتنزهات، وهذا يؤكد جاذبية المحافظة للمتنزهين بكافة شرائحم.

و- يتضح أيضاً أن الشريحة التي يتراوح دخلها بين 3000 -5000 دولار فهي موزعة كما يلي:

1- 31% لهم زيارة واحدة.

2- 28% لهم زيارتان.

3- 41% لهم أكثر من ثلاث زيارات.

جدول رقم (22) التوافق بين عدد مرات الزيارة والدخل الشهري.

عدد مرات الزيارة	الدخل الشهري				
	أقل من 1000 دولار	من 1000- أقل من 3000	من 3000- أقل من 5000	5000 دولار فأكثر	المجموع
زيارة واحدة	58	25	10	3	96
	%60	%26	%11	%3	%100
	%32	%33	%31	%37	%33
زيارتان	44	14	9	1	68
	%65	%20	%13	%2	%100
	%25	%18	%28	%13	%23
3- 6 زيارات	49	19	5	2	75
	%65	%25	%7	%3	%100
	%27	%25	%16	%25	%25
7 زيارات فأكثر	29	18	8	2	57
	%51	%32	%14	%3	%100
	%16	%24	%25	%25	%19
المجموع	180	76	32	8	296
	%61	%25	%11	%3	%100
	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: إعداد الباحث

6- التوافق بين عدد مرات الزيارة ومكان الإقامة.

يوضح جدول (23) التوافق بين عدد مرات الزيارة ومكان الإقامة الدائم. يعبر هذا المتغير عن التوافق بين عدد مرات الزيارة ومكان إقامة أفراد الشريحة المستطلع آراؤهم، ومن خلال هذا الجدول يتضح ما يلي:

أ- يتقارب سكان المدن مع سكان القرى في عدد مرات الزيارة، حيث بلغت نسبة من زاروا المتنزهات مرة واحدة 32% من سكان القرى، و29% من سكان المدن، ويعود ذلك لعدم

وجود متنفس لسكان القرى سوى المتنزهات القريبة من المدن أو الموجودة فيها. خاصة وأن الظروف الأمنية لا تسمح بالابتعاد عن المنزل، أما من زاروا المتنزهات أكثر من ثلاث مرات فهم من شريحة سكان المدن حيث بلغت النسبة 28% من سكان المدن و18% من سكان القرى، والشريحة التي زارت المتنزهات من سكان المدينة أكثر من 7 مرات بلغت نسبتها 22%، وأما نسبة سكان القرى فهي 19% فقط.

ب- يتضح من الجدول أن الشريحة التي زارت المتنزهات من سكان المخيمات هي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع سكان المدن والقرى فقد بلغ مجموع هذه الشريحة 33 شخص، وهي نسبة تشكل 12% فقط من العينة، ويرجع تدني نسبتهم إلى الفقر والوضع الاجتماعي والاقتصادي المتردي والذي لا يسمح لهم بممارسة مثل هذه النشاطات، وبلغت قيمة فاي 0.23 وهي ضعيفة للتوافق.

جدول رقم (23) التوافق بين عدد مرات الزيارة ومكان الإقامة الدائم.

عدد مرات الزيارة	مكان الإقامة الدائم				
	قرية	مخيم	مدينة	في الخارج	المجموع
زيارة واحدة	35	10	34	12	91
	%39	%11	%37	%13	%100
	%32	%30	%29	%46	%32
زيارتان	34	9	25	3	71
	%48	%13	%35	%4	%100
	%31	%27	%21	%12	%25
3- 6 زيارات	19	9	33	10	71
	%27	%13	%46	%14	%100
	%18	%28	%28	%39	%24
7 زيارات فأكثر	21	5	26	1	53
	%40	%9	%49	%2	%100
	%19	%15	%22	%4	%19
المجموع	109	33	118	26	286
	%38	%12	%41	%9	%100
	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر: إعداد الباحث

7- التوافق بين عدد مرات الزيارة وتكلفة الزيارة:

يوضح جدول رقم (24) التوافق بين عدد مرات الزيارة ومتغير التكلفة للزيارة الواحدة، حيث بلغ حسب قيمة فاي 0.2 وهي قيمة ضعيفة، وهذا يعود إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه السكان في منطقة الدراسة بشكل خاص وفلسطين بصفة عامة. مما يؤثر على التنزه والترويح بشكل عام. وقد اتضح من الجدول أن حوالي 59% من المتنزهين كانوا ينفقون أقل 50 دولار في الزيارة الواحدة مما يدل على انعكاس الحالة الاقتصادية والأسرية على إنفاقهم في التنزه والترويح.

وكذلك اتضح من الجدول أن نسبة 25% من الزوار ينفقون أكثر من 50 دولار وأقل من 100 دولار في الزيارة الواحدة، وهذا يدل على ضعف الحالة الاقتصادية لدى سكان المنطقة.

جدول رقم (24) التوافق بين عدد مرات الزيارة والتكلفة.

عدد مرات الزيارة	تكلفة الزيارة					
	أقل من 50 دولار	من 50 – أقل من 100 دولار	من 100 – أقل من 150 دولار	من 150 – أقل من 200 دولار	أكثر من 200 دولار	المجموع
زيارة واحدة	52	29	5	1	8	95
	%55	%31	%5	%1	%8	%100
	%29	%38	%24	%11	%44	%31
زيارتان	42	15	6	5	4	72
	%58	%21	%8	%7	%6	%100
	%24	%20	%29	%56	%22	%24
3- 6 زيارات	48	20	4	1	3	76
	%63	%26	%5	%2	%4	%100
	%27	%26	%19	%11	%17	%25
7 زيارات فأكثر	36	12	6	2	3	59
	%61	%20	%10	%4	%5	%100
	%20	%16	%28	%22	%17	%20
المجموع	178	76	21	9	18	302
	%59	%25	%7	%3	%6	%100
	%100	%100	%100	%100	%100	%100

المصدر : إعداد الباحث

الاستنتاجات

- معظم الخدمات السياحية والترفيهية في مدينتي رام الله والبيرة وقراهما عانت وتعاني من الاحتلال الإسرائيلي، وخاصة في عرقلة حركة تنقل المواطنين من وإلى المدينتين.
- قلة عدد المتنزهات وأماكن الاستجمام في المدينتان وظهيرهما الجغرافي، وعدم توزيعها توزيعاً عادلاً وقلتها في القرى الشرقية من المحافظة.
- تعمل السلطات الإسرائيلية على بث الرعب والخوف في نفوس السياح الذين يأتون عن طريق المطارات الإسرائيلية، وتحذرهم من التوجه إلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، لكي تكسب إنفاقهم المالي، وتحرم المناطق الفلسطينية من دخل السياحة.
- الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعاني منه المواطنين في المحافظة وبقية المحافظات، يحتم عليهم عدم الإنفاق على السياحة والاستجمام والإنفاق على الأهم مثل الطعام والسكن وغيره.
- وجود بدائل أخرى للتنزه خارج المحافظة، أي كل محافظة أصبحت تكتفي بالموجود فيها من أماكن سكنية وترفيهية.
- تفاوت نسب السياح والمستجمين في منطقة الدراسة وذلك تبعاً لجنسياتهم، حيث احتل الفلسطينيون المقيمون في المحافظة المرتبة الأولى، ثم الفلسطينيون القادمون من محافظات أخرى، أو مدن داخل فلسطين المحتلة عام 1948.
- تدني مدة إقامة السائح في منطقة الدراسة، وأن غالبية الوافدين لها هم من المستجمين الذين يأتون لقضاء يوم واحد أو أقل من يوم واحد، ثم يعودون للمبيت في بيوتهم أو يرجعون لمحافظاتهم.
- لوحظ أن معظم المتنزهين هم من أصحاب المهن الرفيعة في المجتمع الفلسطيني، ومعظمهم من حملة الشهادات الجامعية والشهادات العليا، فقد بلغوا نسبة 45% تقريباً.

التوصيات

- تطوير الخدمات السياحية في محافظة رام الله والبيرة وزيادتهما بما يناسب ميول ورغبات السياح والمستجمين، وأعمارهم، ومستويات دخولهم، وذلك بهدف إطالة مدة إقامتهم في المنطقة، ومن ثم انعكاس ذلك على حركة السياحة والاستجمام في منطقة الدراسة.
- تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع السياحية في منطقة الدراسة حيث يتحقق من ذلك زيادة المستجمين والزوار وزيادة الأيدي العاملة في المنطقة.
- إقامة مشاريع تخدم السياح والمستجمين في منطقة الدراسة، مثل زيادة عدد المتنزهات، وإقامة فنادق في قرى منطقة الدراسة.
- إقامة وحدات ومرافق صحة في أماكن وجود المتنزهات والمناطق الأثرية، وكذلك زيادة أعداد الوحدات الصحية في مدينتي رام الله والبيرة أكثر من الموجود.
- إنشاء مدينة ألعاب سياحية في محيط محافظة رام الله والبيرة، وذلك على غرار مدينة الملاهي القريبة من عمان عاصمة الأردن، وخفض رسوم الدخول حتى يتمكن العديد من الزوار والمستجمين الدخول إليها.
- اعتبار قطاع السياحة وبمختلف أنشطته وفعالياته أحد أركان الواردات، وهذا يقتضي من السلطة الوطنية وضع التشريعات والقوانين التي تبين مكانة السياحة في الاقتصاد القومي.
- وضع علامات إرشادية باللغتين العربية والانجليزية للدلالة على الأماكن السياحية الإستجمامية والأثرية سواء في المحافظة أو محيطها، حيث تشهد المحافظة العديد من المستجمين في فصل الصيف والربيع.
- إقامة المهرجانات الشعبية بالقرب من المواقع الأثرية والسياحية، والمشاركة في المهرجانات والاحتفالات الثقافية والفنية والسياحية الدولية.
- إقامة معارض فولكلورية شعبية تعرض فيها مأكولات شعبية وملابس وغيرها.
- تشجيع السياحة والاستجمام لدى فئات الدخل المتدني، وذلك لطرح برامج سياحية بأسعار منخفضة في الأماكن الاستجمامية والمتنزهات والمسابح لجذب تلك الفئات، وبهدف الحفاظ على حركة سياحية متوازنة ومتواصلة للمنطقة.
- وضع برامج لنشر الوعي حول تاريخ وشعب فلسطين، وطباعة نشرات تدل على أهمية المواقع السياحية الاستجمامية في المحافظة.

- الاهتمام بإجراء دراسات دورية لمعرفة آراء السياح في المنطقة وانطباعاتهم ومشاكلهم، لأنها تعتبر الأساس في معرفة الواقع السياحي من أجل وضع السياسات السياحية والتخطيط للخدمات السياحية في ضوء رغبات ومقترحات السياح والمستجمين، لأن إرضاء السائح وتحقيق رغباته سيعمل على تحسين الحركة السياحية الاستجمامية، ومن ثم مضاعفة أعداد السياح والمستجمين المتدفقين على منطقة الدراسة.

الخاتمة

إن بلادنا فلسطين التي تقع في قلب الوطن العربي ومحط أنظار العالم، ومهد الديانات السماوية الثلاث، وملتقى الحضارات القديمة، تلك البلاد الخيرة الجميلة، والتي هي من أهم بقاع الأرض قاطبةً من الناحية الإستراتيجية والسياحية والدينية، والتي تحتوي أهم المدن المقدسة والسياحية مثل القدس وبيت لحم و رام الله والبيرة وغيرها، فقد تم التركيز في هذا الدراسة على المدينتان التوأم رام الله والبيرة، التي تعتبر من أهم المواقع الإستراتيجية في الضفة الغربية، ذات المناخ المعتدل، والطبيعة الخلابة، والتاريخ الحافل بالمعالم الأثرية والدينية والمكانة الفنية والثقافية الرفيعة، كل هذه الخصائص أعطت بدورها المنطقة صفات متعددة تؤهلها أن تكون مصباً لاهتمام السياح والمستجمين وتلبية رغباتهم.

فمن جهة تم التركيز في هذه الدراسة على إبراز أهم المعالم الأثرية و الاستجمامية في المحافظة وقراها بما فيها من مواقع للتنزه والاستجمام، ومواقع أثرية تاريخية ودينية، ومن ناحية أخرى تم عمل استبانه احتوت على معلومات عن السياح والمستجمين في المحافظة، والتوصل إلى معرفة نتائج الدراسة وتحليل البيانات المختلفة في الاستبانة، والتوصل إلى النتائج المرجوة من الاستبانة.

إن النقص في الدراسات المتخصصة في مجال هذه الدراسة، كان إحدى الدعائم الأساسية التي أدت إلى القيام بها، فقد استمر دوماً الالتزام بدراسة مواقع أثرية ودينية معينة في فلسطين، كمدينة القدس وبيت لحم وأريحا وغيرها، والتغاضي عن دراسة مواقع أخرى في فلسطين إستراتيجية هامة كرام الله والبيرة، حتى لو اعتبرتا ذات أهمية سياسية.

لقد عانت المدينتان ككل المدن الفلسطينية المحتلة من مشاكل صعبة، منها الحصار الإسرائيلي، والحواجز التي أصبحت عائقا لحركة التطور في جميع المجالات، ومنها المجال السياحي، فقد وصل الوضع في منطقة الدراسة إلى الحضيض من الناحية الأمنية والاجتماعية، فالأمن هو المفتاح الذي يساهم في نجاح السياحة في أي بلد من البلدان.

هناك مشاكل أخرى، مثل عدم التوجه الرسمي الذي يختص بتنمية وتطوير قطاع السياحة بالمنطقة باعتبار السياحة من الكماليات التي تأتي بعد المقدرة على الحصول على لقمة العيش الكريم لشعب محاصر ومقهور، وبالرغم من ذلك فإن القيام بمشاريع مستقبلية شيء مهم وواجب وطني وقومي للتصدي لكل المواجهات الصعبة التي تمر بها بلادنا.

المصادر والمراجع

أبو السعود، حاتم (1993): مدن فلسطين، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان: الطبعة الأولى.

أبو رباح، عبد الرحمن (1998): السياحة الفلسطينية**.** القدس: منشورات المجلس الأعلى للسياحة الطبعة الأولى.

أبو ريا، خليل (1980): **رام الله** قديماً وحديثاً **.** رام الله.

أبو على، ميسر(1988): "مقومات السياحة في فلسطين**". صامد الاقتصادي.** العدد 71: ص (20 – 37).

أحمد، فتحي (1992)**:** تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني**.** منطقة بني زيد نموذجاً رام الله: الطبعة الأولى.

الإدارة المركزية للإحصاء، تقديرات لسكان محافظة رام الله والبيرة من سنة 2004 – 2010 م.

إسماعيل، باجس (1992): "البنية الأساسية للسياحة الفلسطينية". شؤون تنموية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص10.

الأشهب، رشدي (2002): **المعالم الأثرية في فلسطين،** المجلس الفلسطيني للتنمية والإعمار، القدس: دائرة المساعدات التقنية والتدريب.

البرنامج العام لإنماء الاقتصاد الوطني الفلسطيني (1994): "السياحة والفندق والأنشطة المتصلة بها". صامد الاقتصادي**.** عدد 98، من ص 108 – 113.

توفيق، ماهر عبد العزيز (1997): صناعة السياحة**.** عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

حزبون، سمير، وآخرون(1988):"الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي في الأرض المحتلة". **صامد الاقتصادي.** مجلد 10، عدد 71، من 118-133.

حسونة، خليل إبراهيم (2005): **لكي لا ننسى فلسطين.** مكتبة اليازجي، غزة الطبعة الأولى.

الخواجا، حمدي (1997): **السياحة الفلسطينية في الإطار الإقليمي.** بدون دار نشر. البيرة: الطبعة الأولى، ج1، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور

دائرة الشؤون الاقتصادية في منطقة التحرير(1998): "واقع ومشكلات السياحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة". **صامد الاقتصادي،** مجلد 10، عدد71، من ص 10- 19.

الدباغ، مصطفى مراد (1974): **بلادنا فلسطين،** في ديار بيت المقدس، الجزء الثامن، القسم الثاني، بيروت: الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر.

الدجاني، أبو الوليد محمد (1994):"تصورات في أعداد البنية التحتية لقطاع السياحة الفلسطيني". صامد الاقتصادي**.** العدد 97: ص 104- 143.

الدجاني، أمين حافظ (1993): **المدينتان التوأم رام الله والبيرة.** دراسة شاملة لمدن وقرى اللواء.

الروبي، نبيل (بدون سنة نشر): **نظرية السياحة.** مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

الريماوي، حسين (1992): **التنزه والسياحة في متنزه عسير الوطني.** مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، ص626- 630.

الريماوي، حسين (1998): **مدخل إلى السياحة والاستجمام والتنزه.** دار النظم للنشر، عمان: الأردن

الريماوي، معاوية، وآخرون (2003): **بني زيد الدليل السياحي.** المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، البيرة.

الزوكة، محمد خميس (1996): **صناعة السياحة من المنظور الجغرافي.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

السكر، مروان محسن (1994): **السياحة مضمونها وأهدافها.** عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

الشعيبي، ندى (1996): **تعلم عن فلسطين.** نموذج رام الله، الطبعة الأولى، رام الله: مركز تطوير المعلم.

شوملي، قسطندي (1999): **السياحة الثقافية في الضفة الغربية وقطاع غزة.** منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية في فلسطين، القدس ورام الله.

عبد الفتاح، كمال (1999): **معالم التراث الثقافي والحضاري المهددة في محافظات الضفة الغربية.** رام الله.

عطاري، ثائر (2003): **عطارة الدليل السياحي.** المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، البيرة.

العودات، حسين (1990): **موسوعة المدن الفلسطينية،** دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق: الطبعة الأولى، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

فرح، كمال (1992): "السياحة الداخلية". **شؤون تنموية.** المجلد الثاني، العدد الثاني: ص25

قدورة، يوسف جريس (1999): **تاريخ مدينة مدينة رام الله،** رام الله: مطبعة رفيدي، الطبعة الثانية.

مركز الفن الشعبي (1997): زغاريد، الطبعة الأولى. مؤسسة التعاون السويسرية، البيرة.

مركز الفن الشعبي (2005): مهرجان فلسطين الدولي، الوكالة السويسرية للتنمية، البيرة.

مقابلة، خالد وفيصل ذيب (2000): **صناعة السياحة في الأردن.** دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

الموسوعة الفلسطينية (1990): **القسم الثاني، المجلد الأول**، بيروت: الطبعة الأولى.

نيروز، إبراهيم (2004): **رام الله جغرافية تاريخ حضارة**. دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله: الطبعة الأولى.

وزارة السياحة والآثار(2001): **في ربوع فلسطين.** دليل سياحي للمدارس، بيت لحم.

يحيى، عادل (2003): **جفنا الدليل السياحي.** المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، البيرة.

يحيى، عادل (2000): **دليل فلسطين السياحي للضفة الغربية وقطاع غزة.** رام الله.

يحيى، عادل (2003): **عابود الدليل السياحي.** المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، البيرة.

يحيى، عادل (2003): المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي. مشروع الحفاظ على التراث الحضاري لقريتي بيتين والجيب، البيرة.

يونس، فضل أحمد (بدون سنة نشر): **الجغرافيا السياحية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

الإنترنت

www.albardauni.com

المقابلات الشخصية

جمال عبد رشيد، مسئول في منتزه ومسبح عين الحمام. 2006/6/10.

عبد العزيز أبو هدبا، رئيس مركز التراث الشعبي الفلسطيني. 2006/3/15.

عصام رفيدي، مسئول منتزه بلدية رام الله. 2006/5/16.

مؤيد بطة، موظف مسئول في منتزه عين عريك. 2006/7/3.

محمد المدني، مسئول مسبح ومنتزه أكوافيفا. 2006/8/3.

محمد شاكر فرسخ، مسئول متنزه عين المرج السياحي. 2006/6/12.

مصطفى جودة، موظف مسئول في منتزه نعلين.2006/6/23.

مصطفى حامد خضر، موظف مسئول في منتزه السهل الأخضر. 2006/6/13.

هشام محمد إسماعيل، صاحب منتزه ومسبح ومطعم الإقبال. 2006/8/5.

وافي الباز. مدير منتزه بلدية البيرة، مقابلة شخصية. 2006/4/26.

الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة عن حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة

جامعة بيرزيت/ كلية الآداب/ الدراسات العليا/ الدراسات العربية المعاصرة ـ جغرافيا.

إعداد الطالب: سعيد محمد الخطيب

هذه الاستبانة لدراسة حركة السياحة والاستجمام في محافظة رام الله والبيرة، وسوف تستخدم هذه المعلومات لأغراض أكاديمية فقط، وشكراً لتعاونكم.

ضع إشارة (×) في مربع الإجابة التي تراها مناسبة:

1. السياح: ☐ فلسطينيون ☐ عرب غير فلسطينيين ☐ أجانب
2. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
3. العمر: ☐ أقل من 25 سنة ☐ 25 ـ أقل من 45 سنة ☐45 ـ أقل من 65 سنة ☐ 65 سنة فأكثر
4. الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ غير ذلك
5. عدد أفراد الأسرة: ☐ أقل من 5 أفراد ☐ 5 ـ أقل من 10 أفراد ☐ 10 أفراد فأكثر
6. المستوى التعليمي: ☐ أقل من ثانوي ☐ ثانوي ☐ معهد ☐ جامعة ☐ دراسات عليا
7. المهنة: ....
8. الدخل الشهري للأسرة: ☐ أقل من 1000 دولار ☐ من 1000 ـ أقل من3000 دولار ☐ من 3000 ـ أقل من 5000 دولار ☐ 5000دولار فأكثر
9. عدد المرافقين: ☐أقل من 5 أفراد ☐ من 5- أقل من 10 أفراد ☐ 10 أفراد فأكثر
10. مكان الإقامة الدائم: ☐ قرية ☐مخيم ☐ مدينة ☐ في الخارج
11. طبيعة الزيارة: ☐ منفرداً ☐ مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ مع مجموعة سياحية
12. مكان الإقامة: ☐ فندق ☐ سكن ملك ☐ شقة مفروشة ☐مخيم سياحي
13. مدة الزيارة: ☐ أقل من 12 ساعة ☐ من 12ـ أقل من 24 ساعة ☐ من 24ـ أقل من 48 ساعة ☐ 48 ساعة فأكثر
14. عدد مرات الزيارة: ☐ مرة واحدة ☐ مرتان ☐ 3ـ 6 مرات ☐ من 7 فأكثر
15. وسيلة التنقل: ☐ باص سياحي ☐ سيارة خاصة ☐ سيارة أجرة
16. الهدف من الزيارة: ☐ لزيارة الأماكن الدينية ☐ لزيارة الأماكن التاريخية ☐ للدراسة والبحث ☐ للعلاج ☐ للتسوق ☐ لجمال الطبيعة ☐ لقضاء وقت الإجازة ☐ لممارسة النشاطات الرياضية
17. المسافة بين السكن والمتنزه: ☐ أقل من 15 كم ☐ من 15 ـ أقل من20 كم ☐من 20 ـ أقل من 30 كم ☐ من 30 ـ أقل من 40 كم ☐ من 40 ـ أقل من 50 كم ☐ 50 كم فأكثر
18. تكلفة الزيارة بالدولار: ☐ أقل من 50 دولار ☐ من 50- أقل من 100 دولار ☐ من 100- أقل من 150 دولار ☐ من 150 – أقل من 200 دولار ☐ 200 دولار فأكثر

19. ما رأيك في محافظة رام الله والبيرة؟ ضع إشارة(×) للتقدير الذي تراه مناسباً:

الرقم	الحالة	ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز
.1	جمال الطقس				
.2	سهولة السفر والوصول				
.3	الأمن				
.4	لطف الناس				
.5	الدليل السياحي				
.6	مراكز الاستعلامات السياحية				
.7	الاستراحات				
.8	الحمامات ودورات المياه				
.9	الطعام والشراب				
.10	الأسعار				
.11	المعلومات والخرائط				
.12	مصادر المياه				
.13	زياراتك بشكل عام للمنطقة				

20. ماهي المشاكل التي واجهتك في المحافظة؟ اذكرها:

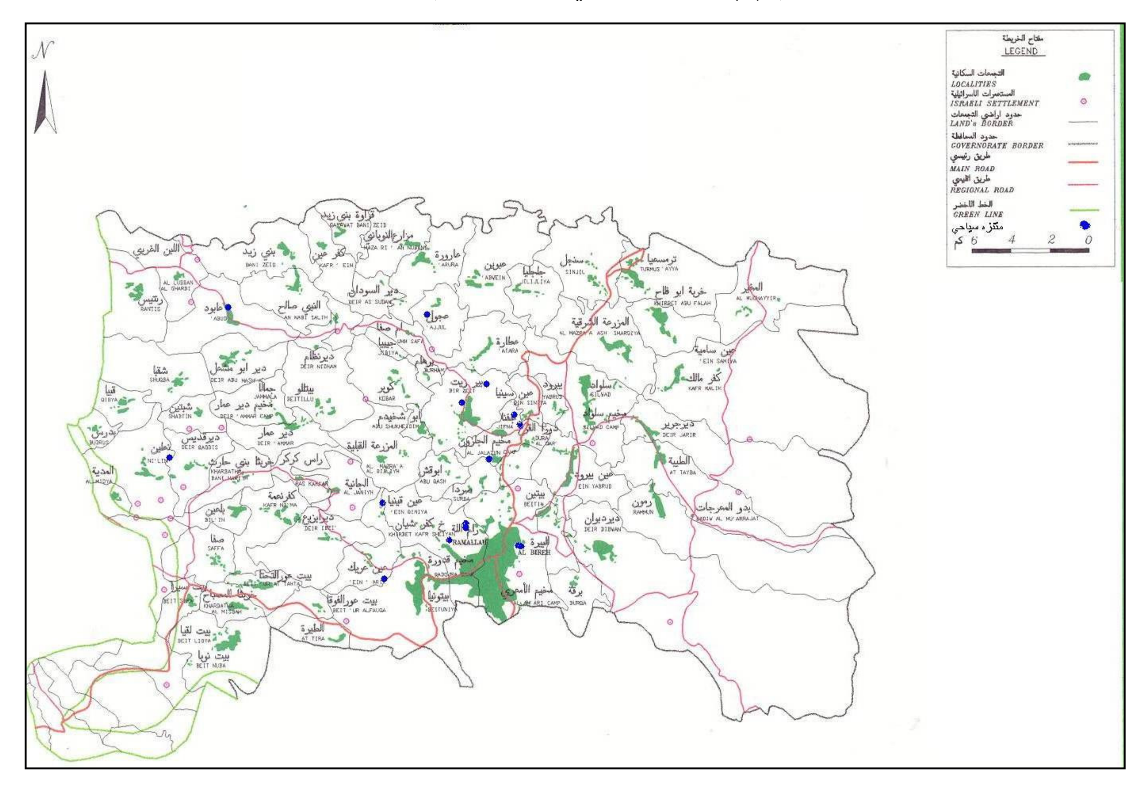
....
....
....

21. أية اقتراحات لديك:

....
....
....

ملحق رقم (2)

خارطة رقم (3) المتنزهات في محافظة رام الله والبيرة



المصدر: الجهاز المركزي لإحصاء الفلسطيني، 2001م.

N



مفتاح الخريطة
LEGEND
التجمعات السكانية
LOCALITIES
المستعمرات الاسرائيلية
ISRAELI SETTLEMENT
حدود اراضي التجمعات
LAND's BORDER
حدود المحافظة
GOVERNORATE BORDER
طريق رئيسي
MAIN ROAD
طريق اقليمي
REGIONAL ROAD
الخط الاخضر
GREEN LINE
متنزه سياحي
كم 6 4 2 0

QARAWAT BANI ZEID
MAZARI' AN NUBANI
BANI ZEID
KAFR 'EIN
'ARURA
'ABWEIN
JILJILIYA
SINJIL
TURMUS 'AYYA
AL LUBBAN AL GHARBI
RANTIS
'ABUD
AN NABI SALIH
DEIR AS SUDAN
'AJJUL
KHIRBET ABU FALAH
AL MUGHAYYIR
AL MAZRA'A ASH SHARQIYA
UMM SAFA
JIBIYA
'ATARA
'EIN SAMIYA
DEIR NIDHAM
BURHAM
SHUQBA
DEIR ABU MASH'AL
KOBAR
BIR ZEIT
'EIN SINIYA
YABRUD
SILWAD
KAFR MALIK
QIBYA
JAMMALA
BEITILLU
SHABTIN
DEIR 'AMMAR CAMP
ABU SHUKHEIDIM
JIFNA
SILWAD CAMP
DEIR JARIR
BUDRUS
DEIR QADDIS
DEIR 'AMMAR
DURA AL QAR'
AL JALAZUN CAMP
NI'LIN
KHARBATHA BANI HARITH
AL MAZRA'A AL QIBLIYA
AT TAYBA
AL MIDYA
RAS KARKAR
ABU QASH
'EIN YABRUD
KAFR NI'MA
AL JANIYA
SURDA
BEITIN
RAMMUN
BADIW AL MU'ARRAJAT
'EIN QINIYA
BIL'IN
DEIR IBZI'
DEIR DIBWAN
KHIRBET KAFR SHEIYAN
RAMALLAH
AL BIREH
SAFFA
QADDURA
BEIT 'UR AT TAHTA
'EIN 'ARIK
BEIT SIRA
KHARBATHA AL MISBAH
BEIT 'UR ALFAUQA
BEITUNIYA
AL AM'ARI CAMP
BURQA
AT TIRA
BEIT LIQYA
BEIT NUBA